

161

السنة الثامنة عشرة
كانون ثاني / 2023

الشمس والشارا

AL-SHARARA



وطن حر و شعب سعيد

الشَّارَاة

AL-SHARARA

مجلة سياسية - ثقافية - عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٦٢) - السنة ١٨ - كانون ثاني / ٢٠٢٣

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيئة التحرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفن

علي الركابي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاء

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء

لنشر في المجلة.....

يفضل ان تكون المادة مطبوعة على

قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة

نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها

في دوريات اخرى

نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهائية

المادة

المرسلة

يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب

وبريده الالكتروني ان وجد

نرجو دعم المادة بالصور التي تخص

الموضوع

تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض

المواد واجراء التعديلات المناسبة على

الموضوع ان كان ذلك ضروريا

نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة

لنشر الى كاتبها

المجلة تنشر المناقشات والتعليقات على

المواد المنشورة

للمجلة الحق باعداد واختصار

التعليقات التي تردها

نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200

كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر

عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي

المجلة

للمراسلة

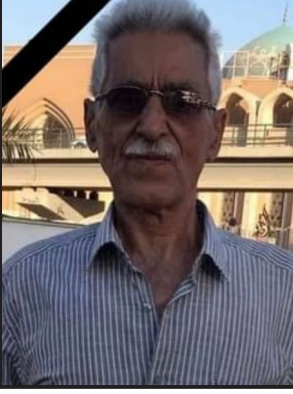
sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد 1047 لسنة 2008

سعر النسخة 1500 دينار



تتقدم اسرة تحرير المجلة بأحر التعازي
والمواساة للزميلة ملاذ الخطيب بوفاة
والدها المناضل أحمد صبحي الخطيب
احد مناضلي قطار الموت وسجين نقرة
السلمان .. للفقيد الذكر الطيب ولها
ولكل اهله وذويه الصبر والسلوان

٦

عرض لكتاب رأس المال (١٠ - ١٢)



١٢

التحالف المهيمن عربية صممها
ويوجهها الاحتلال



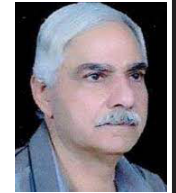
١٥

حول التحول إلى اليمين والتحديات
التي تواجه أحزاب اليسار



٢٨

فنان الكاريكاتير مؤيد نعمته
كما عرفته



٨٠

حسين عبيد أبو خبط الفيداوي



المحتويات

٥٤	بوح	٥	كلمة العدد
٥٥	حُبٌّ وَأَنْتِظَار	٦	قراءة في كتاب رأس المال
٥٦	سِنْجَاب الطين		التحالف المهيمن عربية صممها
٥٧	صور غير متشابهة	١٢	ويوجهها الاحتلال
٥٨	للقهر صوت عالٍ		حول التحول إلى اليمين والتحديات
٥٩	ملاحم منك.. الرتوش!	١٥	التي تواجه أحزاب اليسار
٦٠	منذُ أعوامٍ عدة	١٩	الوعي.. نظرة مبسطة
٦١	نصّان		النساء الريفيات يصارعن
٦٢	امرأة في الثلاثين	٢١	لاستقلال «الجيب» والقرار
٦٣	يا أول عشقي		المجتمع المصري في مذكرات
٦٣	انتخبْتِكْ.. أواخر	٢٥	الإنكليزي توماس راسل
٦٣	سُحبي الماطرات		فنان الكاريكاتير مؤيد نعمة
٦٤	الولد الذي لا شيء!!	٢٨	كما عرفته
٦٧	خيوط الوهم	٣٠	محمد حمام ... القلب اليساري!
٧٠	لقاء مع الشاعر علي الركابي	٣٣	ظل ومأوى
٧٣	لتسوي روحك (نبي)		ظاهرة التسول الثقافي والشللية
٧٤	حقك	٣٤	الثقافية
٧٦	أما بعد		تحديد التحول الثقافي الديناميكي
٧٧	أبوذيات	٣٥	في «سيدات القمر» لجوخة الحارثي
٧٨	خضار الشموع	٣٧	قراءة في قصيدة «ذلك هو أنا»
٧٩	ليش احببت	٣٧	للشاعر عبد السادة البصري
٨٠	حسين عبيد أبو خبط الفيداوي		قراءة نقدية في ديوان (حفل
٨٤	لك سيدتي	٤٠	الطوفان) للشاعرة ريماء آل كلزلي
٨٧	أمراض تصيب الغدة الدرقية	٤٤	الاشتغال على ثنائية الحب والوطن
٩٠	فك شفرة جينوم النياندرتال		في ديوان (بين عامين) للشاعر
٩٢	أخبار الرياضة	٤٤	جنان السعدي
٩٦	الاستراحة		قراءة في رواية (رؤيا صوفي
٩٩	أسماء لا تنطبق على مسمياتها!	٤٩	رحلة الإمام الغزالي المعرفية)
١٠٠	مرحبا يا أصدقاء	٥٢	ورق الجدار الاصفر
١٠٣	كاريكاتير من الواقع	٥٣	آخر رجال الصحراء

ونرى ان السلطة عاجزة عن السيطرة على ثبات السعر الرسمي واستقراره، وعاجزة عن منع تهريب الدولار خارج الوطن، وهذا ما اربك الاقتصاد العراقي الذي هو اصلا يعاني من حالة الارتباك، وازداد سعر معظم المواد الغذائية بشكل كبير لا طاقة لكثير من العوائل الكادحة عليها. وكل وعود السلطة بالسيطرة بائت بالفشل واستمر صعود سعر الصرف وتذبذبه، ويتوقع بعض الاقتصاديون ان يصل الى حدود كبيرة.. مما سيخلق فوضى اقتصادية وكساد تجاري وزيادة افقار ابناء الشعب. كل هذا يحدث ولم نسمع من المتنفذين او السلطة الا وعودا وحلولا ترقيعية بسيطة، دون ان يعترفوا بأن نهج المحاصصة الأثنية والحزبية المقيتة ووليدها الفساد والنهب هم اساس كل هذه المشاكل، والتي يرفضون مغادرتها بل يصرون على الاستمرار بهذا النهج، ويبقى ابناء الشعب من الكادحين والطبقات الفقيرة وحدهم من يتحمل عبء سياساتهم وفسادهم ونحن على يقين بان الشعب سيقول كلمته ويزيحهم ويحاسبهم حسابا عسيرا ان عاجلا أو آجلا ...

كانت تداعيات خفض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار بداية العام الماضي بصورة رسمية بقرار من السلطة بحجة زيادة الكتلة النقدية بالعملة المحلية، زيادة معاناة الطبقات الفقيرة والكادحة بازدياد اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية التي ارتفعت بنسب اكثر من نسبة رفع قيمة الدولار نتيجة لجشع التجار. وكذلك أثرت سلبا على الكثير من اصحاب الاعمال الخاصة وسببت لهم خسائر مادية كبيرة.. وكان رد الفعل الجماهيري على ذلك كبيرا فقد اعلنت اغلب الشرائح الاجتماعية رفضها لهذا القرار المجحف، الا ان مافيات الفساد وتجار العملة واصحاب المصارف التابعة لبعض الاحزاب المتنفذة هلّوا لذلك كثيرا لأنهم وحدهم المستفيدون على حساب الفقراء وهم من يمتلك مئات الملايين او المليارات من الدولارات، وهم اصلا غير مهتمين لمعاناة ابناء الشعب، وهمم الوحيد نهب اكبر كمية من الاموال، بما يخدم احزابهم وكتلهم واسيادهم في دول الجوار.. لم يقف الامر عند رفع قيمة الدولار بشكل رسمي، بل ما حدث نهاية العام الماضي وبداية العام الحالي ارتفاعا كبيرا لسعر صرف الدولار لعبت فيه قوى متنفذة الدور الكبير، وهذه المرة خدمة لأسيادهم في دول اخرى، وبشكل صريح وواضح ومكشوف.

رئيس التحرير

قراءة في كتاب رأس المال

١٠ - ١٢



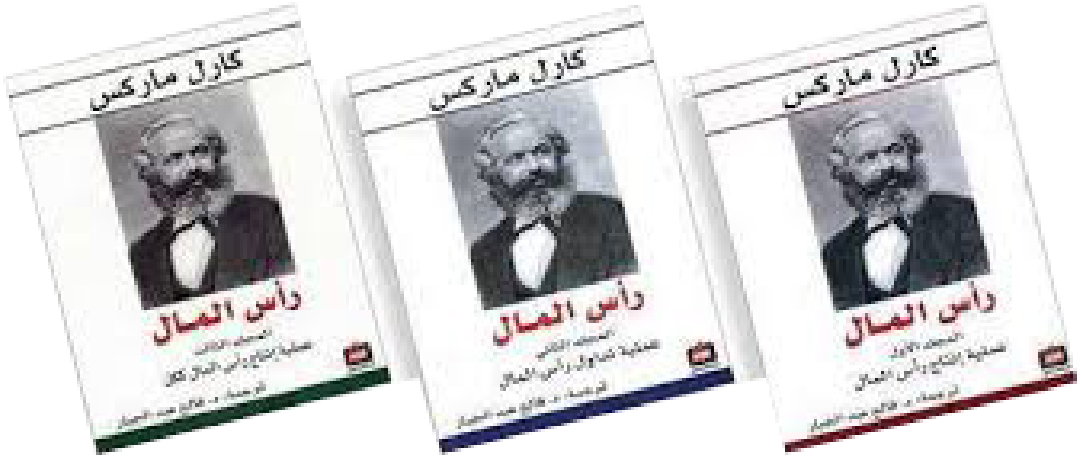
اد. المتمرس
حاكم محسن الربيعي

تغيرات في سعر الانتاج

ان الجزء المهم من رأس المال المتغير يتجسد بقوة العمل، أما رأس المال الثابت هو الموجودات الثابتة التي تشمل المكائن والمعدات والابنية، وبالتالي زيادة رأس المال الثابت وتعني ان الشركة استخدمت كثافة رأس المال وذلك بشراء معدات ومكائن حديثة تسرع بالإنتاج عالية الكلفة، حيث القدرة والكفاءة الإنتاجية من خلال تحديث رأس المال الثابت والذي هو المعدات والمكائن الحديثة، أما رأس المال المتغير سيكون اقل من رأس المال الثابت وان فائض القيمة لا يتغير لأنه اصلا هو عمل يؤديه العمال مقابل لا شيء، ان عملية الانتاج الرأسمالي هي من حيث الجوهر عملية تراكم في الوقت نفسه، لقد تم بيان كيف ان كتلة القيمة، التي ينبغي ان يتجدد انتاجها بصورة بسيطة وان تصان، تأخذ بالتزايد والنمو بتطور الانتاج الرأسمالي عبر تزايد انتاجية العمل، حتى لو بقيت قوة العمل المستخدمة ثابتة على حالها، ولكن مع تطور قدرة انتاجية العمل الاجتماعية تنمو كتلة القيم الاستعمالية المنتجة التي تؤلف وسائل الانتاج جزء منها بوتيرة متسارعة، وان مقدار العمل الإضافي الذي يمكن الاستيلاء عليه اعادة تحويل هذه الثروة

الاضافية الى رأس المال، ويمكن القول ان معدل فائض القيمة في حال بقاء عدد السكان العاملين ثابتا، سواء بفعل اطالة يوم العمل أو زيادة شدة عمل العامل أو بفعل هبوط قيمة الاجور في اعقاب تطور القدرة لإنتاجية العمل فان كتلة فائض القيمة، وبالتالي الكتلة المطلقة للربح ينبغي ان تنمو على الرغم من التناقص النسبي لرأس المال المتغير قياسا الى رأس المال الثابت، ان القول بان كتلة الربح تتحدد بفعل عاملين اولهما معدل الربح وثانيهما كتلة رأس المال المستخدم بمعدل الربح، اذ يمكن لرأس المال ان ينمو دون ان تنمو كتلة الربح، وبمعنى اخر لنمو الربح عند نمو رأس المال شروط يجب ان تتوفر، ففي حالة نمو القدرة الانتاجية بسبب كثافة رأس المال باقتناء المكائن والمعدات التي تقلل من العمل وبالتالي انخفاض رأس المال المتغير مع زيادة المنتج وبالتالي يؤدي ذلك الى زيادة الارباح ولكن هناك عوامل مضادة تؤدي الى انخفاض الربح رغم نمو رأس المال كارتفاع اجور العمل او المواد الاولية او انخفاض الانتاج، وبالمقابل هناك مجموعة من العوامل المؤثرة بشكل واضح على كتلة الربح ومن هذه العوامل:

١. رفع درجة استغلال العمل: يمكن رفع



كما تعجل في تقلص رأس المال المتغير قياسا الى رأس المال الثابت.

٣. **ازدياد رأس المال المساهم:** رأس المال في الوحدات الاقتصادية من حيث الملكية يقسم الى ممتلك واخر مقترض. الممتلك يعود للمالكين حاملي اسهم الملكية والمقترض للدائنين بفائدة، وينتظر حملة الاسهم الربح الذي تنصرف به الادارة على ضوء ما تحدده من اهداف ضمن سياساتها المالية والتشغيلية، رأس المال كلما كان مرتفعا مكن الوحدات الاقتصادية من تحقيق المزيد من الارباح على اقتراض ثبات بقية العوامل الاخرى.

تناقضات ضمنية

١- **تأملات عامة:** سبق ان تم التعرض الى ان معدل الربح يعبر عن فائض القيمة بأدنى مما هو عليه، في حين ان معدل فائض قيمة مرتفع يميل الى التعبير عن نفسه في معدل ربح هابط وان معدل الربح لا يساوي معدل فائض القيمة الا اذا كان ث = صفرا، اي اذا كان رأس المال الكلي ينفق بالكامل على الاجور وحدها، ان معدل الربح الهابط لا يعبر عن فائض قيمة هابط الا اذا بقي التناسب بين قيمة رأس المال الثابت وكتلة قوة العمل التي تحركه على حاله دون تغيير، او اذا كانت

درجة استغلال العمل والاستحواذ على العمل الفائض وفائض القيمة. مثلا بإطالة يوم العمل وزيادة شدته، وهذا بالتأكيد على حساب صحة العامل.

٢. **خفض الاجور دون قيمة قوة العمل:** خفض اجور العمل يقلل التكاليف ويفترض ان يزيد الربح. قد يكون لهذا الاجراء ردة فعل من القوى العاملة لخفض الانتاجية مما سيكون له تأثير عكسي. لان الربح يساوي الايرادات مطروحا منها التكاليف

٣. **فيض السكان النسبي:** ان ازدياد عدد السكان له نتائج منها ايجابية واخرى سلبية، السلبية هو زيادة عدد الباحثين عن فرصة العمل وبالتالي في حالة التنافس على هذه الفرص يؤدي ذلك الى انخفاض اجور العمل، ومن ناحية اخرى ربما زيادة الطلب بسبب ازدياد السكان ويعتبره الرأسمالي المنتج ايجابي لتصريف منتوجاته.

٤. **التجارة الخارجية:** لما كانت التجارة الخارجية تقضي الى خفض عناصر رأس المال الثابت في جانب وخفض وسائل العيش الضرورية التي يتحول اليها رأس المال المتغير، في جانب اخر فأنها تساعد على رفع معدل الربح من خلال رفع معدل فائض القيمة وبمقدار ما يتيح توسيع نطاق الانتاج وتعجل في تراكم رأس المال

ليكون وقت العمل المنفق وقتا ضروريا لانتاج السلع لكي لا يتجاوز هذا الوقت متوسط وقت العمل الضروري اجتماعيا لانتاج السلع. وفي الوقت نفسه يزداد التركيز نظرا لان رأسمالا ضخما بمعدل ربح ضئيل يراكم الربح خارج حدود معينة بوتيرة اسرع مما يراكمه رأسمال ضئيل بمعدل ربح ضخم. وعند بلوغ هذا



التركز المتنامي مستوى معيناً فإنه يؤدي بدوره الى احداث هبوط جديد في معدل الربح. ان فيض انتاج رأس المال لا يعني ابدا شيئا اخر سوى فيض انتاج وسائل الانتاج. ووسائل العمل ووسائل العيش التي يمكن ان تقوم بوظيفة رأس المال اي التي يمكن استخدامها لاستغلال العمل بدرجة معينة. أما تصدير رأس المال الى خارج الدولة ليس معناه عدم وجود استثمار مربح وانما املا ان يكون استثماره في الخارج اكثر ربحية.

ملاحظات تكميلية: بما ان تطور قدرة انتاجية العمل يتباين كثيرا بتباين فروع الصناعة، بل انه لا يتباين من حيث الدرجة فحسب بل كثيرا ما يجري في اتجاهات متعكسة، يترتب على ذلك ان كتلة الربح الوسطي (فائض القيمة) ينبغي ان تكون ادنى بكثير من المستوى الذي يتوقعه المرء بالاستناد الى تطور القوة المنتجة في اكثر فروع الصناعة تقدما، حيث تتباين الصناعات من حيث التكنولوجيا وهو ما يعكس اثره على القدرات الانتاجية كما ونوعا، مع ان حداثة التكنولوجيا يترتب عليها انفاق رأس مال يزيد من التكاليف الثابتة ولكنه بالمقابل قد يقلل من الحاجة الى العاملين فنقل الاجور التي تدفع للعمل ويحصل ذلك في الدول الرأسمالية التي ليس

قيمة قوة العمل تزداد نسبة الى قيمة رأس المال الثابت.

٢- التصادم بين توسيع الانتاج والانهاء الذاتي للقيمة: ان تطور قدرة انتاجية العمل الاجتماعية يتجلى على نحو مزدوج في مقدار القوى المنتجة التي تم انتاجها بالأصل، وفي مقدار قيمة وكتلة شروط الانتاج التي يتم الانتاج الجديد في ظلها وفي المقدار المطلق لرأس المال الانتاجي المتراكم بالأصل، وفي التضائل النسبي لذلك الجزء من رأس المال الذي ينفق على الأجور قياسا الى رأس المال الكلي. اي في التضائل النسبي للعمل الحي اللازم لتجديد انتاج قيمة رأس مال معين، وانما قيمته ذاتيا اي من اجل الانتاج واسع النطاق وهذا يفترض، ايضا تركيز رأس المال. أما من ناحية قوة العمل المستخدمة، فان تطور القوة المنتجة يتجلى هو الآخر على نحو مزدوج، اي في زيادة العمل الفائض، حيث تقلص وقت العمل الضروري اللازم لتجديد انتاج قوة العمل، وثانيا في تناقص مقدار قوة العمل (عدد العمال) التي تستخدم عموما لوضع رأسمال معين قيد الحركة.

٣- فيض رأس المال عند فيض السكان: يقترن هبوط معدل الربح بارتفاع ذلك الحد الأدنى من رأس المال الذي يلزم الرأسمالي المفرد لاستخدام العمل استخداما منتجا سواء لاستغلال العمل عموما او

بالعلوم الطبيعية، وبهدين المعنيين، فان نمط الانتاج الرأسمالي يلغي الملكية الخاصة والعمل الخاص وان يكن ذلك بأشكال متضادة،

٣- خلق السوق: ان القوة المنتجة الهائلة بالقياس الى السكان، التي تتطور في نطاق نمط الانتاج الرأسمالي، وتزايد القيم - رأسمال، وان يكن ليس بالنسبة نفسها وليس فقط من ناحية قوامها المادي، التي تتنامى بسرعة اكبر من نمو السكان، تتناقص مع القاعدة التي تضيق باطراد قياسا الى الثروة المتعاضمة، والتي تعمل هذه القوة المنتجة الهائلة على اساسها، كما انها تتناقص مع شروط الانماء الذاتي المتعاضم لقيمة رأس المال، من هنا اندلاع الازمات. تحول رأس المال السلعي ورأس المال النقدي الى رأسمال التجارة بالسلع ورأسمال التجارة بالنقد (راس المال التجاري)

رأس المال التجارة بالسلع

رأسمال التاجر أو رأس المال التجاري يقسم الى قسمين او صنفين هما رأسمال التجارة بالسلع ورأسمال التجارة بالنقد، ولا بد من ايضاح عملية تحديد انتاج رأس المال الاجتماعي الكلي، عن كونه جزءا من رأس المال وذلك نظرا لوجود خلط رأسمال التجاري برأسمال الصناعي حتى عند المتخصصين بعلم الاقتصاد السياسي، ان رأس المال كرأس مال سلعي، والاستحالة التي يمر بها في نطاق التداول في السوق بوصفه رأسمالا سلعيًا وهي استحالة تتلخص في بيع وشراء، في تحويل رأس المال السلعي الى رأسمال نقدي وتحويل رأس المال النقدي الى رأسمال سلعي، يؤلفان طورًا من عملية تجديد انتاج رأس المال الصناعي وبالتالي طورًا في مجمل عملية انتاجه وفي الوقت نفسه، ان رأس

لديها التزام بالتشغيل لمواطنيها في حين هناك منشآت حكومية لا تستطيع تسريح العمال، حتى الفرق بين تكاليف انتاجها بسعر السوق لو لم يكن هناك عمل او انتاج لان للدول التزام تجاه مواطنيها، وان نمو رأس المال وتراكمه لا ينطوي على تناقص في معدل الربح الا بمقدار ما يقتزن هذا النمو بالتغيرات التي سبقت الاشارة اليها في التناسب بين المكونات العضوية لرأس المال، ورغم التقلبات يستمر رأس المال بالتراكم، وان زيادة العدد المطلق للعمال رغم الانخفاض النسبي لرأس المال المتغير المنفق على الاجور هي وحدها التي تستجيب لحاجة الانتاج الرأسمالي ويصبح العمال فائضين عن الحاجة نسبة الى نمط الانتاج، ما من رأسمالي يستخدم طواعية، طريقة جديدة في الانتاج مهما كانت انتاجيتها عالية ومهما زادت في معدل فائض القيمة مادامت تخفض معدل الربح بيد ان كل طريقة جديدة كهذه تجعل السلع ارخص لذا فان الرأسمالي يبيعها اصلا بما يفوق سعر انتاجها ولربما بما يفوق قيمتها ويضيع في حينه الفرق بين تكاليف انتاجها وسعر السوق للسلع الاخرى، التي يتم انتاجها بتكاليف اكبر من وقت العمل اللازم وفق الطريقة الجديدة في الانتاج. ثمة ثلاث حقائق رئيسة بصدد الانتاج الرأسمالي:

١- تركيز وسائل الانتاج في ايدي قليلة: وبذلك هي ليس ملكا للعاملين المباشرين، بل تتحول بالعكس الى قدرات انتاجية للإنتاج، مع انها كذلك منذ البداية بوصفها ملكية خاصة للرأسماليين وهؤلاء هم اوصياء على المجتمع البورجوازي ويغنمون كل شيء نتيجة هذه الوصاية.

٢- تنظيم العمل نفسه كعمل اجتماعي من خلال التعاون وتقسيم العمل ودمج العمل

التاجر بتحويل نقده الى سلعة ثم البيع ومن ثم الحصول على النقد اي (ن, س, ن).

دوران رأسمال التاجر الاسعار

تنقل السلع من يد الى اخرى من خلال عمليات التداول او هي عمليات الشراء ثم البيع عدا حالات الشراء لأغراض استثمارية واستهلاكية, كذا هو النقد نفسه حيث ينقل من يد الى اخرى تبعا لهذه العمليات ولربما اكثر من مرة, وان حركته متوسط مبادلة صنفين مختلفين من السلع لان السلعة هي (ن. س. ن) هي التي تنقل من يد الى يد اخرى, ويتوقف عدد مرات الدوران على عدد المرات التي يتم فيها تكرار الحركة و عملية (ن . س . ن) تعد هذه الحالة هي من يحدد الدوران على مدار السنة, ان دوران رأسمال التاجر قد يكون اطول او اقصر من مختلف فروع التجارة. وتتباين سرعة وبطئ الدوران في الفرع التجاري الواحد نفسه تبعا لاختلاف اطوار الدورة الاقتصادية, وان الظروف التي تقلص طول متوسط دوران رأسمال التاجر مثل تطور وسائل النقل, تخفض بالنسبة نفسها المقدار المطلق لرأسمال التاجر فيرتفع بذلك معدل الربح العام بالنسبة نفسها, فترجع طريق معدل الربح التام, ان عدد مرات الدوران لرأسمال التاجر في مختلف فروع التجارة, يؤثر تأثيرا مباشرا على الاسعار التجارية للسلع فارتفاع الازافة التجارية للسعر تعني مقدار الجزء الصحيح من الربح التجاري عن رأسمال معين.

رأسمال التجاري بالنقد

ان قيام النقد بوظيفة وسيلة تداول ام وسيلة دفع, يتوقف على شكل تبادل السلع حيث يتوجب على الرأسمالي في الحاليين كليهما ان يدفع النقد باستمرار الى الكثرة من الاشخاص, ان هذه العمليات التكنيكية

المال يميز نفسه في وظيفته كرأسمال تداول وكرأسمال صناعي, وبالتالي طوراً في عملية انتاجه, ان رأس مال التجارة بالسلع بقدر ما يوجد وطالما يوجد فيشكل رأسمال سلعي فمن الواضح انه لا يوجد منظورا اليه من زاوية عملية تحديد انتاج رأس المال الاجتماعي الكلي عن كونه جزء من رأس المال الصناعي المائل في السوق اثناء عملية استحالته, وان سرعة تداول رأس المال النقدي الذي يسلفه التاجر تتوقف على سرعة تحديد عملية الانتاج وتتداخل مختلف عمليات الانتاج وسرعة الاستهلاك, كما لا يقتضي الدوران استخدام رأسمال التاجر بكامل قيمته مرة واحدة لشراء السلع من اجل بيعها ثانية, انه ليس اكثر من رأسمال يؤدي وظيفته في نطاق ميدان التداول وان عملية التداول هي طور من اجمالي عملية تجديد الانتاج ولكن لا يتم في عملية التداول, وعليه فان رأسمال التاجر لا يخلق قيمة ولا فائض قيمة, اي لا يخلقهما, بصورة مباشرة وبمقدار ما يسهم في اختصار زمن التداول يمكن له ان يساعد على نحو غير مباشر في زيادة فائض القيمة الذي ينتجه الرأسمالي الصناعي, وبمقدار ما يساعد في توسيع السوق وتحقيق تقسيم العمل بين رؤوس الاموال, وبذلك يمكن لرأس المال ان يعمل على نطاق واسع, فان وظيفته ترفع انتاجية رأس المال الصناعي وتساعد على تراكمه وباختصار زمن التداول يرفع نسبة فائض القيمة قياسا الى رأس المال المسلف. ان دوران رأس المال الصناعي هو وحدة زمن انتاجه وزمن تداوله ويشمل بالتالي عملية تجديد الانتاج وبالعكس فان دوران رأسمال التاجر الذي لا يؤلف في الواقع سوى الحركة المستقلة لرأس المال السلعي, وان حركة دوران رأسمال التاجر هي قيام

موجودا دوما بشكل نقدي كرسيد احتياطي لوسائل الدفع والشراء وهذا هو الشكل الاول للكنز الذي يعاود به الظهور في ظل نمط الانتاج الرأسمالي. ويتكون عموما عند تطور رأس المال التجاري في الاقل.



٢- انفاق النقد في

الشراء وجمعه عند البيع ودفع النقد واستلامه المدفوعات وتسويتها، ويؤدي تاجر النقد سائر هذه الاعمال للتجار والرأسماليين الصناعيين ولما كان تداول النقد برمته هو من حيث حجمه واشكاله، حركته هي نتيجة لتداول السلع وكان تداول السلع لا يمثل من وجهة النظر الرأسمالية سوق عملية تداول رأس المال وتتضمن هذه العملية مبادلة رأس المال مقابل الايراد، وان تجارة النقد في شكلها الصافي مفصولة عن نظام الائتمان لا صلة لها الا بجانب تكتيكي لواحدة من لحظات تداول السلع ونعني بذلك تداول النقد ووظائف النقد المختلفة الناجمة عنه وهذا ما يميز تجارة النقد جوهريا من تجارة السلع التي تتوسط تحول السلع وتبادلها بل وتضفي على ضرورة رأس المال السلعي هذه مظهر صيرورة رأسمال منفصل عن رأس المال الصناعي. ويرجع تاريخ رأسمال التجاري الى تلك الازمنة التي كانت البلدان تتبادل المنتوجات فيما بينها عندما كان سكان المدن التجارية يستوردون من البلدان الاكثر غنى كبدية للتجارة الدولية والتي حل محل المنتوجات العملات الوطنية.

الصرف التي تقوم على الدفع بالنقد والتسديد بالنقد تؤلف لذاتها عملا وهو عمل يحتم حساب الموازين واعمال تسوية المدفوعات مادام النقد يؤدي وظيفته كوسيلة دفع، ونظرا لوجود العملات الخاصة في مختلف البلدان يتعين على التجار الذين يقومون بالشراء من بلدانا أجنبية ان يبدلوا عملاتهم الوطنية بعملات محلية والعكس بالعكس.

ان العملة الوطنية بوصفها نقدا عالميا تخلع طابعها المحلي وتجد عملة وطنية معينة التعبير عنها في عملة وطنية اخرى فينحصر كل شيء فيما يحتويه من ذهب أو فضة في حين ان هذين الاخرين باعتبارهما السلعتين المتداولتين كنقد عالمي ينحصران في الوقت ذاته في العلاقة بين قيمتهما وهي علاقة تتغير باستمرار وان المتوسط لتحقيق عمليات معينة هو ما يتخذه تاجر النقد مهنة خاصة فان اعمال التصريف والمتاجرة بالسبائك هما الشكلان الاصيلان لتجارة النقد اللذان ينبثقان من الوظائف المزدوجة للنقد بوصفه عملة وطنية ونقدا عالميا وتقضي عملية الانتاج الرأسمالية والتجارة عموما حتى وان كانت تركز على نمط انتاج ما قبل الرأسمالي الى ما يأتي:

١- تكس النقد بهيئة كنز وهذا يعني ذلك الجزء من رأس المال الذي يمكن ان يكون

التحالف المهيمن عربية صممها ويوجهها الاحتلال

لا انتقال ديمقراطي في ظل دولة ريعية تديرها قوى منزوعة الوطنية



فرحان قاسم

ان نتمسك بنفس التحليلات والتشخيصات التي خرجنا بها عام ٢٠٠٣. الا يفترض بنا ان نعيد حساباتنا من جديد ونواجه الحقائق بكل شجاعة، الحقائق المرة التي افرزتها شجرة الحياة الخضراء، وهي حقائق يعرفها القاصي والداني من أبناء شعبنا وتتلخص تلك الحقائق بان الاحتلال الأمريكي جلب اللصوص وحثالة القوم ليلقوا بعراقنا الى الهاوية السحيقة، فهل المرحلة التي نمر بها هي مرحلة انتقال ديمقراطي ام هي مرحلة تكريس تبعية العراق لعجلة الرأسمالية التي سحقت وستسحق ما تبقى من بلادنا؟ هل يسمح لنا الفكر الماركسي بفكرة "مرحلة انتقال ديمقراطي يقودها وتحركها الامبريالية الامريكية والقوى الإقليمية وعتاة الإسلام السياسي ورواد الليبرالية الجديدة؟ هل يمكن لدولة تعيث بها المليشيات والحثالات ان تؤسس لنظام ديمقراطي؟

في مقالة سابقة لي نشرت في الشرارة النجفية اكدت ان مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ ليست مرحلة "الانتقال الديمقراطي" وانما هي مرحلة تكريس تبعية العراق الى عجلة الرأسمالية وتعميق ريعية الاقتصاد العراقي عبر تعطيل قاعدته الإنتاجية الزراعية

خرج الحزب الشيوعي العراقي بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ بتحليلاته التي تحدد طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق والتناقضات والصراعات الناجمة لها وترتيب تلك الصراعات، وعلى ضوء تلك التحليلات تم بناء السياسة بحقلها النظري والعملية. فهي مرحلة انتقال ديمقراطي تتداخل فيها المهمات الوطنية بالمهمات الديمقراطية. ولهذا تم العامل مع "العملية السياسية" تعاملًا إيجابيًا من خلال الدخول في مجلس الحكم والهيئات التشريعية والتنفيذية الأخرى والاشتراك في منظمات المجتمع المدني التي تضم عناصر من مختلف التيارات. وبناء على ذلك عقدت الامال على تطوير تلك "العملية السياسية" باتجاه التحول الديمقراطي. وهنا تتوارد مجموعة أسئلة حول تشخيص المرحلة وتناقضاتها: بعد مرور عقدين على "التغيير" وانكشاف كل الأوراق سواء أوراق الاحتلال الأمريكي والقوى الدولية والإقليمية الأخرى ام أوراق القوى التي لهثت وراءهم من قوى الإسلام السياسي الشيعي والسني ام القوى المتعلمة والتي اجهزت على البناء الفوقي والتحتي لبلدنا. أقول بعد كل هذا الوبال، هل يجوز لنا

لكي تثبت ان القوى المهيمنة على العملية السياسية الحالية ليست مؤهلة لعملية بناء انتقال ديمقراطي؟ وهل هي قوى تؤمن بالديمقراطية أصلاً؟ الم تثبت الاحداث ان غالبية هذه القوى والتيارات ليست الا عصابات ومافيات منزوعة الوطنية مرتبطة باجندات خارجية، اتخذت شكل أحزاب للتمويه، لانها جميعا مرتبطة بولاءات عشائرية وطائفية ومناطقية وليس لها علاقة



بمفهوم الحزب السياسي الديمقراطي؟ لا المنطق الشكلي ولا الديالكتيكي يستطيع المواءمة بين هذه القوى وبين الديمقراطية كمفهوم نظري او قواعد عمل. هل يصدق احد ان التغيير الشامل يمكن ان يتحقق على يد قوى او غلت في الفساد المالي والخطف والاغتيالات؟

في هذه المقالة سأتطرق الى القوى المهيمنة في اللوحة الاجتماعية التي تمخضت عما يسمى بمرحلة الانتقال الديمقراطي لتكون دليلاً قاطعاً آخر على ان ما يمر به العراق هو مرحلة تكريس التبعية وتعميق رعية الاقتصاد وليس مرحلة الانتقال الديمقراطي. ومن يعتقد بعكس هذا فهو ليس الا حاطب ليل لن يجني من تبعه سوى الأوهام والخسائر المتلاحقة.

قبل الاحتلال عام ٢٠٠٣ كان التناقض التحاري الرئيسي بين الدكتاتور وحاشيته والتحالف الداعم له من شرائح الكومبرادور والطبقة والبيروقراطية، وبعد الاحتلال كما يذكر د كاظم حبيب "لم تنته هذه الفئات: التجار الموسرين،

والصناعية، حيث استحكمت قوى الاحتلال الأجنبي مع الأحزاب والقوى التي لهثت وراءه، على البناء الفوقي للدولة العراقية وقوضت البناء التحتي لصالح رأس المال الطفيلي والتجاري، فتشوهت اللوحة واختلط حابل الثورة ونابل الإصلاح بعجلة رواد الدولة العميقة تحت جناح الدولة ليلا وتحت اليات "الديمقراطية" نهارا. فالعراق اليوم يخضع لاحتلال امريكي مباشر وغير مباشر، واحتلال تركي عسكري مباشر، وتدخل سافر وقوي من قبل ايران والسعودية والامارات وقطر، وإسرائيل، وتجد هذه الاحتلالات والتدخلات تاييدا واذرا سائدة لها من قبل قوى واحزاب وتيارات وشخصيات عراقية مختلفة الأهداف والاتجاهات، واصبح التناقض التحاري الرئيسي في هذه المرحلة هو التناقض بين دول الاحتلال والتدخل المتعددة وحلفائها من القوى والتيارات والشخصيات المهيمنة من جهة وبين غالبية أبناء الشعب العراقي الساعية الى الاستقلال والتحرر السياسي والاقتصادي الحقيقي من ربقة التبعية.

ولا نحتاج الى كثير من التفكير والتنظير

الامريكية الخ. تم توزيعهم بشكل مخطط لاستلام مهماتهم واستطاع هؤلاء ان يلموا حولهم الكثير مما كانوا بحاجة الى عمل وكل حسب قدرته ان توفرت تلك القدرة، واصبحوا لاحقا نواة لتأسيس المصارف الاهلية، وتأسيس صحف ومجلات عديدة، وسيطروا على مواقع إعلامية مهمة واسسوا فضائيات جديدة بدعم مخابراتي معروف. وثانيهما انها جلبت (٨٠٠) مليون دولار تستهدف بواسطتها دعم شرائح اجتماعية كانت داعمة للدكتاتور لتكسب ولاءها وتحتل دورا اكبر مما كانت عليه في زمن النظام السابق فدعمت الكومبرادور من التجار الذين يتعاملون مع السوق الرأسمالية ودعمت الشرائح الطفيلية الداعمة لنظام الدكتاتور وكذلك قوت العلاقة مع العناصر المتقدمة من البيروقراطية العسكرية والمدنية والتي عسشت في ثنانيا النظام السابق، واستطاعت قوى الاحتلال ان تجعل من هذا التحالف الأساس الطبقي للهيمنة على الدولة ومقاليد السلطة في العراق. ولا شك ابدا بان قوى التحالف المهيمن على مقادير المرحلة الحالية هو صناعة الاحتلال الأمريكي المباشر بغض النظر عن اليافطة التي يتلفع بها هذا الطرف او ذاك سواء دينيا، ام "علمانيا" ام "الليبراليا".

فالدولة الريعية أحادية الاقتصاد التي صممها الاحتلال بصيغتها الحالية لا يمكن ان تنتج الا الفوضى والاستبداد والتبعية، والقوى المهيمنة فيها ليسوا الا أدوات رخيصة بيد الاحتلال والقوى الإقليمية، ولا صلة لهم من قريب او بعيد بعملية انتقال ديمقراطي موهومة متخيلة.

والكومبرادور، وفئة المقاولين، والمضاربين بالعقار والماليين من ذوي الثروة الحديثة مع جمهرة من شيوخ العشائر ومجموعة صغيرة من كبار الملاكين القدامى وجمهرة من شيوخ الدين بل اصبح هؤلاء جميعا هم المتحكمين بالدولة وسلطاتها الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية. (منشورات الثقافة الجديدة نيسان ٢٠٢١ مساهمة د كاظم حبيب)

من المعروف ان الدولة الريعية تنتج الاستبداد وتتقاطع تماما مع الديمقراطية. وهي دولة يتراجع فيها الإنتاج الاقتصادي الى ادنى حدوده، "ففي مجتمع لا يصل فيه اجمالي الناتج المحلي الى مادون (١٥٪) بمعنى انه ينتج اقل من (١٥٪) من أسباب معاشه، مجتمع كهذا لا يدخل في عملية الفرز الطبقي كما ان هذا يشكل عقدة ثانية تحول دون إمكانية تقصي أي باحث للبنية الطبقيّة في العراق. (د. علي جواد وتوت نقلا عن الباحث الإيراني مهداوي. من منشورات الثقافة الجديدة)

حينما دخل الاحتلال العراق عام ٢٠٠٣، واجه اشكاليّتين كبيرين:

أولهما كيف يخلق قاعدة اجتماعية تدعمه في مشروعه الاقتصادي والسياسي الذي يحمله بريمر، وبشكل خاص في بلد يختزن غالبية الشعب مواقف معادية للاحتلال بشكل عام وللاحتلال الأمريكي بشكل خاص. والظاهر ان الولايات المتحدة الامريكية قد جهزت لهذه الإشكالية وسائل حلها قبل الشروع العسكري للاحتلال واولى هذه الوسائل انها جلبت معها جيشا من "العراقيين" باختصاصات مختلفة فمنهم الإعلامي والاقتصادي والكاتب، ورئيس تحرير، خبراء في الشركات الأمنية

حول التحول إلى اليمين والتحديات التي تواجه أحزاب اليسار



رشيد غويلب

الصادر في ٢٩ كانون الأول الفائت، حوارا مع باير تناول فيه التحول الذي تشهده أوروبا نحو اليمين المتطرف، والتحديات التي تواجه قوى اليسار، في ظل الأزمة والحرب في أوكرانيا. فيما يلي عرضا لأهم ما جاء في الحوار.

مهمة صعبة

في البداية أكد باير متابعتة للإشكالات والصعوبات التي يعاني منها حزب اليسار الأوروبي سياسيا وفكريا، والتحديات التي تواجه القيادة الجديدة والشيء نفسه ينطبق على نواب الرئيس وسكرتارية الحزب السياسية.

أما بشأن مشاكل الحزب الهيكلية، فإن حزب اليسار الأوروبي يعيد بطريقة ما إنتاج معضلة الاتحاد الأوروبي: في التناقض بين حقيقة أن تأثير قاعدة الأحزاب تنحصر في إطار الدولة الوطنية، وعلى مختلف المستويات الوليات، المدن، بينما يتم من ناحية أخرى تحديد التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل متزايد خارج حدود الدولة الوطنية. ولا تتم هذه العمليات، بشكل أساسي، من خلال مؤسسات الاتحاد الأوروبي، على الرغم من أهمية هذه المؤسسات كأطر للنقاش السياسي، بل من

في أيام ٩ - ١١ كانون الأول ٢٠٢٢، وتحت شعار "خبز حرية ورد"، عقد في العاصمة النمساوية فيينا المؤتمر السابع لحزب اليسار الأوروبي. وانتخب المؤتمر الاقتصادي والرئيس الأسبق للحزب الشيوعي النمساوي والرئيس السابق لشبكة تحول للبحوث التابعة لحزب اليسار الأوروبي، الدكتور فالتر باير رئيسا جديدا للحزب خلفا للألماني هاينز بيرباوم.

وحزب اليسار الأوروبي يمثل اطارا يضم (٢٦) حزبا يتمتع بالعضوية الكاملة من ٢٥ بلدا أوروبيا، و(٢١) حزبا آخر بصفة مراقب، وهناك أحزاب ومنظمات يسارية لديها شراكة مع الحزب. وأحزاب اليسار ممثلة في البرلمان بكتلة اليسار (٢٨) نائبا، وما مجموعه (٣٤٤) نائبا في البرلمانات الوطنية للدول التي ينتمون إليها.

وصدرت عن المؤتمر وثيقة سياسية تضمنت، بين قضايا أخرى، الدعوة إلى تحول اجتماعي - إيكولوجي، وتوسيع وضمان الحقوق الاجتماعية في الاتحاد الأوروبي، ووقف فوري لإطلاق النار في أوكرانيا وانسحاب القوات الروسية.

وبهذه المناسبة نشرت جريدة "نويز دويجلاند" اليسارية الألمانية، في عددها

التكنولوجيا العالية، مع مراعاة الشروط البيئية. لكن الامور لا تسير على هذه الشاكلة.

البدائل الممكنة

وضع سياسة صناعية لعموم أوروبا تلتزم بعملية تحول بيئي وعمليات تحول حركة النقل. وهذا يقود مباشرة إلى الموضوع الأهم، الديمقراطية. فاذا كانت هناك رغبة في

الحصول على مثل هذه الخطة الكبيرة، فمن يقررها وكيف يتم تنفيذها؟ وكيف يتطور الإجماع على الإطلاق؟ في الوقت الحاضر، يتسم هيكل الاتحاد الأوروبي بتوصل الكبار إلى اتفاق في إطار المجلس الأوروبي، ثم يعارض الصغار. والنتيجة هي تسوية ضعيفة بين الليبراليين الجدد والقوميين. يجب على اليسار الأوروبي مناقشة هذه الأسئلة بعمق واستخلاص النتائج. وهذا بدوره يمكن ان يعزز وحدة اليسار في أوروبا بشكل كبير.

هناك وحدة في حزب اليسار الأوروبي بشأن القضايا الرئيسية مثل السلام والضمان الاجتماعي. ويبدأ الجدل بالفعل عند العمل لتحقيق هذه الأهداف، للتأثير على سياسة الاتحاد الأوروبي، وهنا يجب على الأحزاب اليسارية واليسارية الخضراء أن تتعاون أولاً.

الاختلافات الموجودة بين الأحزاب لا ترتبط أولاً بالطبيعة الأيدولوجية، ولكنها متجذرة في حقائق اجتماعية مختلفة. والسياسة تعني بالطبع إيجاد حلول وسط تتيح التحرك لكن الامر متعلق في تعميق التحليلات، لاكتشاف المشترك في المواقف المختلفة.



خلال العلاقات الاقتصادية. ويؤدي هذا إلى ظهور مشكلة استراتيجية: الأحزاب اليسارية تعارض الليبرالية الجديدة والرأسمالية فوق القومية التي تروج لها مؤسسات الاتحاد الأوروبي، ولكن لديها فرصة ضئيلة لمواجهة هذه العمليات على المستوى الأوروبي بسبب تأثيرها المحدود خارج حدود دولتها الوطنية.

ان ذلك سيكون مفيداً للغاية لحزب اليسار الأوروبي، عند القيام بتحليل منطق التكامل الأوروبي بمزيد من العمق في مجالات السياسة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، للوصول الى استنتاجات مشتركة في السياق الوطني. على سبيل المثال في السياسة الصناعة الأوروبية. إذا نظرنا الى المشاكل في جنوب أوروبا، حيث حدث تراجع التصنيع في السنوات الأخيرة، فإن المشاكل تبدو مختلفة عنها في شمال أوروبا ومختلفة مرة أخرى في الشرق، حيث ظهرت مواقع انتاج موسعة لصناعة السيارات الألمانية. بالطبع يمكن القول إن عليهم جميعاً التعايش بطريقة ما في إطار التركيبة القائمة. بعضها مراكز سياحية، والأخرى مورّد للعمالة الرخيصة، مثلاً في قطاع الرعاية الصحية، بينما ينبغي للمراكز أن تضمن انجاز التحول إلى

الاستراتيجية. بالنسبة لحركة فرنسا الابية الأولية لدور قوى في السياسة الداخلية، التي ينبغي أن يكون لها تأثير على العالم الخارجي أيضًا. خاصة وأن فرنسا هي إحدى الدول الأوروبية الأساسية. والقضايا المطروحة مختلفة عن تلك المتعلقة باليونان، التي

كانت في وضع ميؤوس منه في مفاوضاتها مع الترويك (صندوق النقد، المفوضية الأوروبية، والبنك المركزي الأوروبي).

ومن المهم الإشارة الى ان حزب اليسار اليوناني يستعيد موقعه التي فقدتها في مواجهة السياسات الليبرالية الجديدة الاستبدادية لحكومة اليمين الحالية. وبقدر ما يتعلق الأمر بالصراع بين الطرفين: أرسلت المتحدثة باسم حركة فرنسا الابية مانون أوبري، التي تتأسس كتلة اليسار في البرلمان الأوروبي مشاركة مع رئيس حزب اليسار الألماني مارتن شرودان، رسائل مصالحة الى حزب اليسار اليوناني في منتدى اليسار في أوروبا في أثينا، وفي مؤتمر حزب اليسار الأوروبي الأخير في فيينا. أن هناك الآن وجهة نظر للييسار الفرنسي مفادها: إذا فاز حزب اليسار اليوناني في الانتخابات العامة في عام ٢٠٢٣، فسيؤدي ذلك إلى تحسين وضع اليسار الفرنسي أيضًا. وعلى العكس من ذلك، فإن اليسار الفرنسي، كطرف قوي في دولة قوية، سيكون لديه الفرصة أيضًا لدعم حكومة بقيادة حزب اليسار في اليونان.

تقارب بشأن المختلف عليه

استطاع مؤتمر فيينا ان يتجاوز الجدل



التشابه بين أحزاب متباينة القوة

تركيبة حزب اليسار الأوروبي والبلدان التي تنتمي اليها الأحزاب العاملة فيه بأشكال متنوعة، هناك دول صغيرة فيها أحزاب صغيرة، ولكن أيضًا تضم أحزاب كبيرة، كما هو الحال في اليونان وقبرص. وبالمقابل، هناك دول كبيرة فيها أحزاب يسارية صغيرة، وأخرى كبيرة، وخاصة فرنسا. في الدول الاسكندنافية، حيث تشارك الأحزاب في الحكومات، وفي إسبانيا، تعتبر أحزاب تحالف اليسار أيضًا جزءًا من الائتلاف الحاكم. وهذا ينتج رؤية مربكة. التماسك هنا مسألة إرادة سياسية. لقد عكس مؤتمر حزب اليسار الأوروبي في فيينا أن الرغبة في الحفاظ على تماسك أوروبا يسارية قوية، وخصوصا بين الأحزاب القوية.

الاختلاف بشأن استراتيجيات اليسار، هو الأبرز هو الذي حدث بين حزب اليسار اليوناني (سيريزا) بزعامة الكسيس تسبراس وحركة فرنسا الابية في فرنسا بزعامة ميلنشون، اللذان يعدان من اقوى أحزاب اليسار في أوروبا، وأدى ذلك الى عدم التعاون بينهما. والاختلاف بين الطرفين لا يزال مستمر، وهذا يؤكد ما تمت الإشارة له سابقا، الاختلافات في أوضاع الدول الوطنية، يؤدي الى اختلافات في المواقف

محسوب، اما بالنسبة لأوروبا فيعني ذلك كارثة. وهذا سبب الحاجة إلى الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي الذي استندت إليه مفوضية الاتحاد الأوروبي. لكن في ظروف المواجهة السياسية والعسكرية، يصبح الامر كله الوهم بعينه.

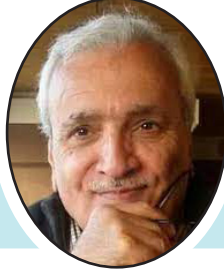
خطر اليمين المتطرف

لا يوجد تفسير وحيد لخطر اليمين المتطرف. لكن الأمر يتعلق بانعدام تامين استمرار الحياة، أي الخطر الوجودي، الذي استحوذ على الكثير من الناس. لا يُنظر إليه، باعتباره ظلم فقط، بل يُنظر إليه أيضًا على أنه إذلال دائم. التطور التقني والانترنت والحياة الاستهلاكية، لا تجعل الحياة أكثر صعوبة فقط، بل تمثل إذلال دائم. ان الليبرالية الجديدة هي إذلال دائم للطبقة الوسطى. في جنوب أوروبا، وهناك فقر يتزايد في بلدان شمال القارة، التي يتم تحديد موقع الناس في مراتبية تحددها القدرات المالية، فهناك مكان اول وثاني وثالث ورابع. وهذا ما يثير غضب ورفض الناس، والسؤال هو ليس عن مشاركة ٢٥ متطرفا يمينيا في هذا الاحتجاج او ذاك، بل من هم المحتجون ولماذا؟ في العديد من البلدان، يبحر اليسار عكس الريح ايضا، لأن الأحزاب اليمينية المتطرفة يتم المبالغة في تقييمها من قبل وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل اعلام ليبرالية، وهذه مفارقة. ان صعود اليمين المتطرف، في ظروف الازمة، ليس قانونا عاما، ويبين ذلك النجاح الانتخابي للحزب الشيوعي النمساوي في ثاني أكبر مدينة في النمسا. إن الأعمال المدهشة للحركات المدافعة عن البيئة وموجات الإضرابات في أوروبا الغربية: وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا العظمى، والنمسا أيضا تثبت أن خيار المقاومة موجود ومؤثر

بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا، ودور الناتو، ويعود ذلك ان المواقف ليس متباعدة الجميع يدين العدوان الروسي، والنزاع مرتبط بحقيقة عدم مناقشة مسائل الأمن الأوروبي منذ فترة طويلة. لقد نشأ الانطباع بوجود نزاع درامي وشيك، فمن الصعب مناقشة المشاكل المعقدة في مؤتمر حزبي. السؤال الرئيسي هو ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الناتو في السياسة الأمنية الأوروبية. ويبدو أن الإجابة على هذا السؤال مختلفة في شمال وجنوب أوروبا. تتأثر فنلندا، حيث يشارك تحالف اليسار في الحكومة، بشكل مختلف بالسياسة الروسية عن إيطاليا. لكن يجب القول بوضوح، ان انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو خطأ مأساويًا خطيرًا.

معظم الأحزاب العاملة في حزب اليسار الأوروبي تنتمي لدول أعضاء في الناتو. هذا الواقع لم يمنع الحزب من توجيه انتقادات حادة لحلف الناتو دوما. ولن يغير من هذا الموقف انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو. إن منع نشر أسلحة نووية هجومية في أوروبا ذات أهمية مركزية بالنسبة لحزب اليسار الأوروبي، الذي يريد أوروبا خالية من السلاح النووي. ولا يبدو ممكنا تنفيذ سياسة نزع السلاح النووي بوجود الناتو. وفكرة زيادة الأمن من خلال توسيع التحالفات العسكرية، أي أن الردع يشكل أساس الأمن، هي في حد ذاتها خطر أمني. لقد هددت روسيا باستخدام أسلحة نووية تكتيكية في حرب أوكرانيا. وفي الوقت نفسه، اختبر الناتو قدرات قواته النووية في شمال أوروبا. الجنون في أوروبا يكمن بوجود ١٠٨ محطات طاقة نووية و ٣٠٠ مدينة. بالنسبة لروسيا والولايات المتحدة، فإن الحرب في وسط أوروبا بأسلحة نووية تكتيكية قد تمثل خطر

الوعي.. نظرة مبسطة



عبد العزيز الحيدر

يعتبر من اجذر وأول مواضيع المناقشة الفلسفية التي تكشف عن الجوهر الفكري الأساسي للمنظر الفلسفي وفهمه للعالم بالتالي، إن الذين يقولون بان الوعي نتاج لحركة المادة والطبيعة والمجتمع، أي إن كل ما هو ذاتي نتاج لكل ما هو موضوعي هم الفلاسفة الماديون لان الأولوية لديهم للمادة. أي لكل ما هو خارج العقل والدماغ والفكر المجرد، أما الذين يقولون بان الفكر والوعي، والمثال للمادة موجود قبل المادة ومحكوم بإرادة قبلية فهم المثاليون وبعضهم يرى أن الفكر والمثال موجود فيما وراء الإنسان والمادة وهو مطلق وغير خاضع لسلطان أو قانون منظم وثابت ولا حكم لقوانين المادة من حولنا عليه أي بالتالي لا يمكن فهم العلم والدنيا والمجتمع أي لا يمكن فهم أي شئ موضوعي. وهؤلاء هم المثاليون الموضوعيون أو المثاليون المطلقيون، أما الذين ينادون بان العالم موجود إنما على هيئة صور وأفكار في عقولنا وفي وجهة نظرنا له (أي العالم) فهم المثاليون الذاتيون، وظل النقاش والجدل حول هذا الموضوع ديدن الفلسفة منذ البداية حتى استقر الرأي في القرن السابع عشر إلى ما طرحه الفيلسوف الفرنسي رينه ديكارت في سؤاله هل إن العقل أو الوعي لا يعتمد حقا على المادة وهل إن الوعي يمتد ويتحرك وله طابع فيزيائي أم انه لا يمتد وراكد وليس له أية

ما هو الوعي؟ وما المقصود به؟ أين يكمن الوعي؟ وما دوره؟ ما هو اللاوعي؟ هل الوعي أولا أي (العقل المجرد) أم المادة والطبيعة؟ هل يمكن فهم العالم المحيط بنا من خلال الوعي أم إن العالم لا يمكن إدراكه وفهم قوانينه التي تقع خارج العقل؟ متى يعمل الوعي ومتى يحكم اللاوعي؟ هل هما سلطتان منفصلتان أم مترابطتان تعملان سوية وفق آلية خاصة من التحكم؟ هل اللاوعي لا عقل؟ ما أهمية اللاوعي؟ ما هي الحقيقة وما هو الواقع من يحكم من؟ ومن يولد من؟...

كل هذه الاسئلة وعشرات أخرى غيرها يطرحها العقل المفكر، محاولا التوصل إلى أجوبة شافية لها تعينه على فهم نفسه وبالتالي فهم المحيط الخارجي.. وعند التصدي للوعي ومحاولة وضع تعريف له نواجه بأنه لا يمكن وضع تعريف وافي وشامل للوعي، وذلك في الأساس لتشعب مسالكه واحتوائه على جوهريات الحياة والكينونة الادمية، ولكن يمكن وضع معادل تعريفي، وذلك من خلال استعراض لبعض من محتويات هذا الاصطلاح، والوعي كمصطلح فلسفي، هو المعادل للعقل، والفكر، والمثال والصورة والذات، في مواجهة المادة والطبيعة والموضوع (أي كل ما هو خارج الذات)، والنقاش في هذه المسألة، أي دور المادة والوعي وأولوية أحدهما على الآخر وتبعية أحدهما للآخر

صفة فيزيائية ومن بعده ربط الإنكليزي جون لوك الوعي بالأحاسيس الفيزيائية والمعلومات التي يوفرها هذا الإحساس ووصل الأمر إلى القرن التاسع عشر حين أعلن الألماني جون فريدريك هيربرت أن الأفكار لها كميات وكثافات واتجاهات وهي التي تقود إلى العادات وربما تعين العادات الأفكار وان الأفكار تمر من مرحلة الحقيقة (الوعي) إلى مرحلة الميول والأهواء (اللاوعي) وان هناك خط فاصل بين الحالتين وصفه بنقطة عتبة الوعي, ومنذ ذلك الوقت استقر الرأي على معالجة الموضوع بالدراسة العلمية التجريبية والاحصائية... لقد أصبحنا ندرك ولا شك مما وصل إلينا من العلوم وما بين أيدينا من المعارف والمباحث والتجارب إلى أن للمادة سلطان في كل وقت ومكان وكل وضع, وما سلطان المادة أي (الموضوع خارج العقل) سوى قوانينه المتحكمة فيه,, في حركته وتغيراته,, وإلا لما أمكن إجراء التجارب وتحليل النتائج واختراع الأجهزة وابتكار التقنيات ولما تطور علم الفيزياء والكيمياء والفلك والطب ولما ازدهرت صناعة أو زراعة إلا بفضل هذا الحد الفاصل الذي اعترف به الإنسان على اعتبار أن الطبيعة والمجتمع لهما أحكامهما ومنافذهما وقوانينهما رضي الإنسان أم أبى وما عقل الإنسان إلا جهاز, يأخذ من الطبيعة, والمجتمع والظروف, ويحلل ويركب ويناقش ويتفاعل ويستشعر ويتحسس بأدواته الحسية (المادية) بطبيعتها, وكل هذا النشاط من التفاعل والتحسس والاستشعار والتحليل والتركيب والإدراك وما يفرضه من حركة ونشاط هو ما يسمى بالوعي.....

وأذن فان الوعي هو (اليقظة) يقظة الكائن الإنساني الكاملة وإحساسه بوجوده ودوره وأهميته وضرورة فهمه لكل ما يحيط به وإمكانية ذلك مع التفاعل اليقظ (الواعي)

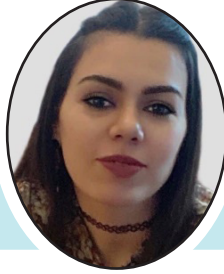
مع المحيط.

في الوقت الذي كانت دراسة دور الوعي وميكانيكية تولده ونموه تنحصر في الدراسات الذاتية, أي تقديم الذات كنموذج للدراسة وهو ما عمل عليه كبار الفلاسفة والمفكرين وتركوا في هذا المجال تراثا أدبيا وفكريا كبيرا ورائعا, إلا أن القرن العشرين كان الشاهد على قتل واغتيال هذا الأسلوب في التحليل والدراسة في هذا المجال وخاصة وان منهجية البحوث العلمية فرضت قواعد مختلفة للبحث العلمي, وخاصة البحث العلمي ذو الاتجاه التطبيقي, حيث تقتض هذه المنهجية تقديم الإحصاءات والبيانات المأخوذة من الملاحظات المباشرة في التجارب المعملية والسريية للتدليل على فرضياتها أو اقتراحاتها وفرضت هذه المنهجية شروطها على الدراسات السيكولوجية بشكل كبير ومن هذه الدراسات بالطبع ما يتعلق بدراسة الوعي واللاوعي والدرجات المتقدمة من الوعي, وكذلك دراسة تأثيرات الأدوية المختلفة على الجهاز العصبي, وعمل الدماغ, وتأثر الوعي بها من عدمه وكذلك دراسة النوم والأحلام, وميكانيكية الأحلام, ودراسة الأفعال الشرطية واللاشرطية وتوسعت الدراسات وتشعبت ألا أنها رغم كل ذلك ما زالت فقيرة تماما وبحاجة ماسة إلى المزيد من أعمال الفكر والبحث والتأمل.

لقد أصبح التعريف الأقرب والأكثر تداولاً للوعي, على انه مجموع ردود الفعل والاستجابات من الذات للمحفزات والمنبهات والمثيرات في البيئة والمحيط الخارجي وبذلك أخضعت كل الدراسات في هذا المجال إلى المحاسبة وفق ما قدمته من نتائج معملية في تجارب عشوائية أو محددة وفق خطة البحث, وهي تجارب سريية ضمن دائرة الدراسات الطبية السريية.

رحلتهم بدأت في الريف وانتهت بالحلم..

النساء الريفيات يصارعن لاستقلال «الجيب» والقرار



حنان سالم

سنوات قادمة.

يُحظر في مجتمعات ريف وسط وجنوب العراق أن تكمل الفتيات تعليمهن وتنتهي رحلتهم في المدرسة فور تعلمهن القراءة والكتابة حتى وإن كانت متعرجة.

وبحسب وزارة الإحصاء العراقية تشكل النساء الريفيات ما يقارب الـ ١٦٪ من مجموع السكان الكلي لكن ما يقارب الـ ٣٠٪ منهن لا يدخلن الى المدارس اطلاقاً في حين ان ٢,٨٪ منهن فقط يكملن دراستهن الإعدادية وتحصل ١,٨٪ منهن على شهادة البكالوريوس فما اعلى.

"الغياب عن الحقل يؤثر على الوضع الاقتصادي للعائلة" تقول مديرة مركز بابلات لتمكين المرأة الحقوقية نوره حسين وتزيد أن ارتفاع نسبة الامية لدى النساء الريفيات يعود الى عدم تقبل المجتمع الريفي لدراسة الفتيات مع الذكور في ذات المدرسة بالإضافة إلى الكلفة الاقتصادية "الباهظة" لتعليم الفتيات بالنسبة للعوائل الريفية لذا يقتصر التعليم على الذكور دون الاناث.

حسين تؤكد ان ضعف تفعيل بعض التشريعات الخاصة بدعم تمكين المرأة

وسط أجواء ريفية تمنع الفتاة من العبور بحقيبتها المدرسية إلى نقطة أبعد من التعليم الابتدائي، صارعت رفل (٢٢ عاماً) ظروفًا استثنائية لتحقيق حلمها والحصول على وظيفة كحق تطمح إليه في ظل بيئة معقدة.

العيش في كنف عائلة تجرّم إكمال الدراسة للفتيات، وضع حلمها على المحك منذ نعومة أظفارها أيام الابتدائية.. "لو تموتين ما تسوين إلي براسج، المدارس مختلطة انسي"

هكذا كانت تقول والدتها، الأمر الذي زعزع ثقة رفل بنفسها وصار حلمها يصطدم "بالموت".

لكن بصيص أمل ضعيف وجدته رفل عند والدها بعد أن أفنعتته بإكمال المرحلة المتوسطة في مدرسة مخصصة للبنات حصراً في مدينة الكوت (١٧٦ كم جنوب بغداد).

رحلة الكوت عاشتها رفل في بيت عمتهأ لست سنوات مع قطيعة مارسنها والدتها في اخر ثلاث سنوات حيث رفضت مشروعها بأي شكل من الأشكال إلا أن الفتاة الطامحة، ذكرت أمها أن قطيعتها ستقلب فخرا في

سلازمه مدى حياته
لأنني سأدرس مع
الرجال، لحسن حظي
ان والدي لم يتأثر بكلام
اخوته"

لكنها تفوقت على
ظروفها وصارت تعيل
أسرتها وتنفق على
أخوتها في سبيل إكمال
دراساتهم واستبدلت
والدتها الغضب

بالابتسامة كلما شاهدها

خارجة من البيت وهي ترتدي معطفا
أبيض .

فقر وزواج مبكر وأدوار مضطربة

تتناول أم علي ٥٠ عاما دلو الحليب من
بين يدي ابنتها وتحكي تفاصيل حياتها
التي بدأت بترك المدرسة وانتهت بالحقل
الذي يقع في احد ارياف ذي قار (٣٥٩ كم
جنوب بغداد).

"لم يكن العمل في الزراعة من اختياري
لكن والدي لم يسمح لي بدخول المدرسة
كما لم يسمح لأخواتي السبعة، وتزوجنا
جميعنا قبل سن الثامنة عشر، فدخل ابي
المحدود لم يكن يكفي لإطعامنا وتعليمنا"
تستيقظ أم علي منذ أكثر من ثلاثين سنة
منذ ساعات الفجر الأولى. تعنتي بالمواشي
والأرض وتجمع الحليب وتصنع مختلف
منتجات الالبان.

تقول إنها لن تجني مقابل هذا العمل أي
مقابل مادي وامعانا في العوز تشير إلى
عباءتها السوداء في إشارة إلى فقدان الجديد
في حياتها حتى على مستوى الملابس.

تظهر بيانات مسح رصد وتقييم الفقر
في العراق ان معدل النشاط الاقتصادي
قد بلغ ٤٢,٨٪ وان نسبة مشاركة النساء
في الريف بلغت ٨,٦٪، وعلى الرغم من



والمساواة مع الرجل بالرغم من انها
منصوص عليها في الدستور العراقي يؤدي
الى عدم النهوض بواقع المرأة الريفية
كقانون التعليم الالزامي وقانون العنف
الاسري.

أجرة خفية وعمة داعمة

بصعوبة وبسريرة تامة، وفي بداية كل
عام دراسي كانت رفل تحصل من أبيها
على أجرة عودتها إلى بيت عمتها حيث
تقيم هناك بالقرب من مدرستها..

الأب كان يدس في حقيبتها النقود خلسة
وسط شجارات متكررة ومفتعلة تتسبب بها
العائلة في محاولة لمنعها من الذهاب

بعينين لامعتين تبتسم رفل وتضيف
"كانت عمتي تحثني على الاستمرار كلما
زادت ضغوط عائلتي، كانت ترفض ان
أكون صورة مشابهة لها فقد منعها والدها
من اكمال دراستها وقام بتزويجها في عمر
لم يتجاوز الرابعة عشر. كنا نتشارك سوية
الخوف من أن أواجه ذات المصير".

بمعدل ٨٥٪ تخرجت رفل من المرحلة
الإعدادية فصار أمامها تحدٍ آخر.

الدخول الى معهد التمريض مرفوض
تماما من أهلها واقاربها وهذه المرة لن
تسلم الجرة على حد تعبير عمها.

تقول رفل "عمي أخبر والدي ان العار

مبكراً لغرض استقرارها خصوصاً وان الشهادات الاكاديمية فقدت قيمتها في الوقت الحالي. لن نخالف عاداتنا وتقاليدينا فالرجل هو المسؤول عن العائلة وتعليم الرجل يكفي لإعالة الاسرة" وتشير الباحثة الاجتماعية انهار يوسف الى الطبيعة الذكورية للمجتمع الريفي كسبب



مهم في الزواج المبكر. تقول "العائق الرئيسي لتمكين المرأة الريفية اقتصادياً هو زواج القاصرات فالزواج في سن مبكرة يحرمها من فرصة الحصول على مستوى تعليمي او مهارات تؤهلها للعمل خارج الأراضي الزراعية." وتلفت يوسف إلى التمييز الواضح ضد المرأة الريفية نتيجة الخلل الكبير في توزيع الأدوار الاجتماعية والاقتصادية بين المرأة والرجل في الريف، لذلك لا تزال المرأة الريفية تعاني من مشكلة العمل بدون اجر وهذا الامر يزيد من فقر النساء ويترك تبعات نفسية كبيرة عليهن حسب وصفها.

ريف الشمال ليس الأفضل

عانت المرأة الريفية الكردية في العراق إضافة الى صعوبة العيش في الريف من عدم الاستقرار والتهجير المستمر بسبب الصراع السياسي مع حكومات قضت.

كانت بناز عبد الله (٤٠ عاماً) التي تسكن في إحدى قرى محافظة السليمانية (٣٧٩ كم شمال بغداد) إحدى ضحايا هذا الصراع.

تعرضت بناز مع أمها وإخواتها الى التهجير القسري بعد عمليات الانفال عام ١٩٨٨.

هذه المشاركة فإن اغلب النساء الريفيات يفتقرن الى الاستقلالية المالية كما هو حال ام علي.

تحمل المرأة الخمسينية الحليب على كتفها وتسير به نحو المنزل ثم تردف "لا أستطيع توفير ابسط احتياجاتي دون جدال طويل مع زوجي فالأموال بحوزته وكثيراً ما يرفض اعطائي جزءاً منها، ليس لدي القدرة حتى على ادخار ما يكفي لشراء ثوب او عباءة يقول إنه ينفقها على حاجيات المنزل. "تجر حسرة وتختم "كنتُ كلما تمللتُ من حياتي الشاقة امام والدي، كرر علي ذات الجملة، اصبري فبيت زوجك هو مستقركِ الأخير"

بحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان فإن ما يقارب ٢٥٪ من النساء في العراق يتزوجن قبل بلوغ الثامنة عشر، لكن النسبة تجاوزت الـ ٣٠٪ في الريف حسب احصائيات وزارة التخطيط.

يقرر حسين عبيد واجهة إحدى عشائر الانبار (٢٤٣ غرب بغداد) (عبر الهاتف) هذه النسبة بهيمنة العادات والتقاليد المتوارثة على المجتمع الريفي ويضيف "ترتبط الفتاة بشرف ابيها وأخيها وجميع اقاربها لذا نسعى في الريف الى تزويجها

بحرقه تروي أحداث فقدان والدها في عمليات الأنفال تقول بصوتٍ تعلوه حشجة "كنتُ في السادسة حين فقدتُ والدي في عمليات الأنفال فقد كان معارضاً للنظام الحاكم حينها وتم افراغ قرانا وهدمها بالكامل. اخذتنا والدتي الى مدينة أربيل بعد ان اختبأنا لفترة في دبالى (١٣٢ كم شمال بغداد) عند أحد اقاربنا، عملت امي واختي الكبرى في الخياطة لتوفير اجرة منزلنا الصغير وقوت يومنا. وكثيرا ما كنا نغير مكان سكننا في أربيل لئلا يتعرف علينا أحد فقد كان اسم والدي يمثل تهمة حينها"

حال وضع عائلة بناز دون التحاقها بالمدرسة ولم يكن وضع العائلة المالي مناسباً للدراسة ما دفع والدتها واختها الكبرى إلى تعليمها في البيت. لتلتحق في ما بعد بالامتحانات الخارجية للمرحلة الابتدائية والمتوسطة ودخلت بعدها الى معهد المعلمات. لكن الفرصة لم تتوفر لأخواتها على حد قولها.

يؤكد أشتي طالباني الوجه الاجتماعي البارز في محافظة السليمانية ان حال بناز واخواتها هو حال الاف النساء الريفيات في إقليم كردستان فقد حالت الحروب المستمرة بين المرأة الكردية الريفية وبين تعليمها حسب قوله.

ويضيف "يشترك المجتمع الريفي الكردي في سمات عدة مع باقي المجتمعات الريفية كالأعراف والتقاليد التي تلقي بظلالها على المرأة الريفية كما أدى تهديم القرى سابقاً الى شتات المجتمع الريفي الكردي. اما الآن فغياب المدارس المتوسطة والاعدادية في الريف وقلة الكوادر التدريسية هو العائق الأبرز أمام تمكين المرأة الريفية ويعود سبب ذلك الى سوء التخطيط والتنظيم"

أصابع الحيف تصل الى القرار السياسي كفل الدستور العراقي الذي تم التصويت عليه عام ٢٠٠٥ للمرأة مساواتها مع الرجل في المواد ١٤ و ١٥ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٩ لكن البرلمان العراقي في دوراته الخمسة لم يشهد تشريع قوانين تساهم بالنهوض بواقع المرأة الريفية.

النائبة في لجنة المرأة والاسرة والطفل البرلمانية نداء حسن تعزو الأسباب إلى عاقبة العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع الريفي لغاية الآن لتشريع هكذا قوانين. تردف قائلة "المرأة الريفية هي الأكثر تأثراً بالتقاليد ولا ننكر الطابع العشائري الذي يتسم به المجتمع العراقي لذا نجد الكثير من القوانين الداعمة للمرأة مؤجلة، كما ان المرأة الريفية غائبة بشخصها عن قبة البرلمان فلا نجد نائبة برلمانية قادمة من بيئة ريفية تحمل معها قضايا من تمثلهن"

توضح الإحصاءات الحكومية ان ٤١٪ فقط من النساء في المناطق الريفية شاركن في الاستفتاء حول الدستور العراقي عام ٢٠٠٥ ولا تتعدى نسبة مشاركتهن في التصويت على الانتخابات ال ٦٣٪ في ٢٠٠٥ و ٢٠١٠، اما انتخابات ٢٠١٤ و ٢٠١٨ و ٢٠٢١. فتغيب إحصاءات مشاركتهن فيها.

تشير الحقوقيّة صبا فلاح الى غياب الرقابة الحكومية عن الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة الريفية وهذا ما يمنع النهوض بواقعها وتمكينها على مختلف الأصعدة حسب قولها وتؤكد على ان "غياب التوعية في مجال القوانين وحقوق المرأة وحقوق الانسان يشكل حاجزاً بين المرأة الريفية وحصولها على ابسط حقوقها"

انجز هذه التقرير بدعم من mict

حكمदार القاهرة ... المجتمع المصري في مذكرات الإنكليزي توماس راسل



إيمان البستاني

للكتاب في ظل مشاعر العداء الصاخبة تجاه كل ما هو إنكليزي في السنوات السابقة واللاحقة على الاستقلال.

راسل كان رجل الأمن الوحيد في تاريخ مصر، الذي جاب كل أنحائها واطلع على كل نواحي المجتمع من معايشة الصحراء إلى عمليات السطو واستخدام الكلاب البوليسية وتعامله مع حوالة الأفاعي من الطريقة الرفاعية والغجر والجريمة السياسية وحيل تهريب المخدرات وأورد في مذكراته في هذا الصدد أيضاً المشهد السياسي بأن الحركة الوطنية في مصر بدأت سنة ١٩٠٠ للميلاد على يد مصطفى كامل وحدثت أولى عمليات الاغتيال السياسي سنة ١٩١٠، وكان ضحيتها رئيس الوزراء القبطي بطرس باشا غالي.

بين ذلك التاريخ وسنة ١٩٢٥ جرت عمليتا اغتيال لمسؤولين مصريين وحدثت ١٤ محاولة اغتيال، من بينها محاولة اغتيال السلطان حسين كامل نفسه سنة ١٩١٥، بينما جرت ١٢ عملية اغتيال و٢١ محاولة اغتيال لمسؤولين بريطانيين.

إلى ذلك، اندلعت في مصر وقبل أن يتم توماس راسل عامه الأول في منصبه الجديد ثورة لم يكن يتوقعها وفي حين

سليل أسرة مرموقة اشتهرت بالشجاعة وتولي المناصب السياسية الرفيعة، جده الأكبر الدوق السادس لمدينة (بيدفورد) الإنكليزية، ومنهم أيضاً رئيس وزراء بريطانيا اللورد (جون راسل)، سار على خطى أبيه بالالتحاق لدراسة اللاهوتية في كلية كامبرديج بعد أن أنهى دراسته في المدرسة العسكرية التقليدية..

في صدفه زمن رسم مسار حياته حين سحرته أحاديث ابن عمه العائد من مصر في إجازة وكان يعمل فيها مستشاراً لوزارة الداخلية هناك.

عام ١٩٠٢ وصل الشاب العشريني (توماس راسل) بورسعيد والتحق بالخدمة في وزارة الداخلية المصرية وفي عام ١٩١٨ عُين حكمدار القاهرة وحصل على لقب باشا وأسس أول مكتب مكافحة المخدرات في مصر، قضى معظم حياته في خدمة البوليس المصري بما يعادل ٤٤ عاماً بين المصريين ناقلاً طرائف اللصوص ومآسي الثأر وخبايا الدعارة وصالات القمار..

كتب راسل كتابه سنة ١٩٤٩ قبل وفاته بخمسة أعوام، ولم يجرؤ أحد على ترجمته خوفاً من تصورات ساذجة برفض الناس

فيما يخص الجريمة، جاء في مذكرات حكمدار القاهرة: يبدو الفلاح المصري وقد التقيت أحدهم خلال جولاتي في قرى مصر وحقولها شخصاً مسالماً يحترم القانون ويعمل بجدية ولديه إحساس عظيم بالفكاهة، وآخر شيء يمكن أن تنتهمه به هو أن يكون مجرماً.

وأضاف راسل في كتابه: بعد أيام قليلة من الإقامة في الريف، يمكن اكتشاف مدى تعقد الشخصية الهادئة المسالمة التي قد تتحول في لمح البصر إلى قاتلة، لافتاً إلى أن كثيراً من هؤلاء القتلة هم نتاج للتأثر وهي عادة لا يمكن لأحد التهرب منها.

وعن المخدرات كتب أنها وصلت مصر عن طريق اليونان وأول ظهور للكوكايين كان سنة ١٩١٦ على يد صيدلي من القاهرة يصنع الهيرويين ليبيعه معروضا على الرفوف لشباب المدينة من الأثرياء وقد فشلت سلطات الصحة العامة في إدانة هذا الكيميائي وإثبات التهمة له، لئيتلى بها نصف سكان مصر بعد سنوات قليلة.

أما مجتمع الحياة السفلية في القاهرة تضمن الحديث عن منطقتي وش البركة شارع كلوت باشا ومنطقة الوسعة الشهيرتان بدور البغاء وكان لمنطقة الوسعة ملك خاص بها اسمه (إبراهيم الغربي) رجل مخنث نوبي أسمر السحنة يرتدي ملابس نسائية وغطاء شعر ويجلس صامتاً كصنم أسود يرفع يداً مثقلة بالمجوهرات



فشلت الشرطة في احتواء الموقف في الأيام الأولى، اضطر راسل في اليوم الثالث لطلب النجدة من السلطات العسكرية البريطانية مما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى. ومن آرائه السياسية يعتبر راسل مثل الكثير من الأوروبيين أو الإنكليز في ذلك الوقت أن المصريين شعب طيب، إلا أنه كان يعتقد أنهم يعانون من مشكلات متوارثة تقتضي فكرة الحماية، ونحن دولة الحماية.

الاستعمار الإنكليزي استغل الشرطة المصرية بشكل واسع النطاق لقمع أي تحركات أو انتفاضات ضده. وذكر في هذا المجال بأن أول ما تم استهدافه في ثورة ١٩١٩ كان أكشاك البوليس.

خلال السنوات التي أعقبت ثورة ١٩١٩، اهتم راسل بتطوير أداء جهاز الشرطة والاستعانة بتقنيات جديدة في البحث، حتى كانت حادثة اغتيال السردار الإنكليزي وحاكم السودان العام السير ليستاك عام ١٩٢٤.

استعان راسل في هذه الحادثة بـ (قصاصي الأثر) وجمعت الشرطة أدلة متناثرة يعود بعضها لأحداث وقعت قبل مقتل السردار بست سنوات. وكانت النتيجة فك لغز الاغتيال والقبض على الفدائيين الذين نفذوا العملية.

انتهت جولة من جولات المعركة بين الفدائيين والشرطة لصالح الأخيرة. وكان القمع فيها هو السلاح الرئيس ليهذا الشارع المصري بعد هذا التاريخ لأكثر من عقد من الزمان.



ابراهيم الغربي

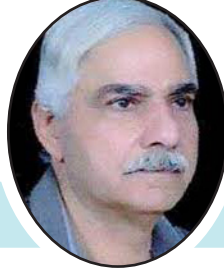
فيه لسنواتٍ إلى أن مات وفي جنازته لم يخرج أحدا وراء امبراطور البغاء....



ليقوم المارة بتقبيلها, وكان له نفوذ عجيب لم يقتصر على إدارة أكثر من خمسين بيتا للدعارة وتجارة الرقيق بل تعداها في التحكم بسياسي مصر، ألقى (توماس راسل) وكان يومها نائب الحكمدار القبض عليه بأمر من حكمدار القاهرة (هارفي باشا) الذي جن جنونه حين رآه يدخل عليه مخشخشا بالمصوغات الذهبية ويتميع بالكلام ليتم إيداعه بالسجن مع فتياته وبقي



فنان الكاريكاتير مؤيد نعمة كما عرقته



عبد الهادي الزعر

وأصحاب الجاه الزائف يمتلكون السيارات الحديثة والشقق الفارهة والأرصدة الهائلة والحياة الباذخة.

أراد إظهار البون الشاسع بين الطبقتين بأسلوب هادئ مدروس بعيداً عن الانفعال والصخب.

الثاني: كان فناناً يسارياً بامتياز انفتح على تجارب الآخرين "عرباً وعراقيين" بتقنية وعلم، ولم يحيد عن مبادئه الوطنية التي تربي عليها، وظل مؤمناً ومخلصاً لها حتى وداعه الدنيا.

سمعت يردد (بهمس) العراق مقبل على حدث كبير.

سكب على لوحاته وتخطيطاته ألماً من روحه القلقة، فشخصه ومواضيعه لها صلة مباشرة بحياة الناس وحيثياتهم، فمن خلال اللقطة الخاطفة الذكية يجسد ما يريد بأقل مساحة من منظور اللوحة لكونه يعد التشظي إسرافاً مخلاً بالمنجز ولو كان بسيطاً.

كان أستاذ الرسم الحديث في الأكاديمية شاكر حسن آل سعيد يتوقع له مستقبلاً باهراً بعد أن درّسه في معهد الفنون الجميلة في بغداد. لازمته لعام كامل في أواسط

تعتبر لوحاته نابضة بالحوار والسردية رغم خلوها من التعليق، لسببين:

الأول: وجه خطابه الى شرائح المجتمع المسحوق وانضم للمهمشين منافحاً عن الفئات الرثة اللاهثة وراء لقمة العيش الحلال الطامحة للأمان والدفء، وقد سلط ضوؤه على مستلزمات الحياة البسيطة (الضائعة) كقنينة الغاز وكيس الطحين وفرصة العمل الهاربة في بيوت الكفاف وما أكثرها في بلاد النفط، بينما الميسورون والمتنفذون





سبعينيات القرن الماضي حين كنا جنوداً في مدينة الكويت، كنت أقحمه بالأسئلة من خلال بيت من الشعر أو مشهد مسرحي أو صفحة من كتاب، وعرفته عن قرب فناناً مثقفاً ملتزماً ومثابراً وذا أهداف إنسانية. يوطر أحاديثه بشيء من المرح والفكاهة والنكتة أحياناً.



رغم شهرته الواسعة كان يسكن مع والده المعلم المتقاعد في الزعفرانية حينذاك، يحب ويحترم زملاءه؛ ضياء العزاوي، صالح الجمعي، رافع الناصري، بسام فرج. وكان - رحمه الله - لا يخاتل ولا يغتاب ودوداً حلو المعشر، ولفت نظري أنه كان متريثاً حتى في الأجوبة التي لا تحتاج إلى شحذ ذهن.



لو كان مؤيد نعمة في أوروبا لأقاموا له تمثالاً. والذي يحز بصدري ويؤلمني؛ لماذا يتساقط المبدعون النفاة في بلدي سراعاً كأوراق الخريف بلا وداع؟

محمد حمام ... القلب اليساري!



يوسف ابو الفوز

خجله .
رحل الفنان محمد حمام، الصوت الشجي،
القوي، العذب، وسط تعقيم اعلامي مشين
من النظام المصري واجهزة اعلامه التي
لم تعطه يوما حقه، ونسي هذا الاعلام،
ومعه الاعلام العربي، اغنيته الشهيرة "يا
بيوت السويس"، من كلمات عبد الرحمن
الأبنودي وتلحين المبدع إبراهيم رجب :
يا بيوت السويس ... يا بيوت مدينتي
استشهد تحتك ... وتعيشى انت
هيا ... هيا ... يالا يا بلديا
شمر دراعتك ... الدنيا ابيه

هذه الأغنية التي كانت بياناً تاريخياً
عن صمود الكادحين من أهل السويس،
وعبرت عن موقف وطني رفض العدوان
والتدمير الإسرائيلي للمدن المجاورة لقناة
السويس خصوصاً مدينة السويس التي فاق
دمارها، حسب المراقبين الدوليين، دمار
الكثير من المدن الأوروبية أثناء الحرب
العالمية الثانية. الفنان محمد حمام، العاشق
لتراب وطنه، غنى هذه الأغنية بين حشود
الناس، ومقيما وسط جنود وضباط الجيش
المصري بعد هزيمة ونكبة الانظمة العربية
١٩٦٧، وطاف بالجبهة من أجل ان يرفع
من همم الجنود وافراد القوات المسلحة
المصرية ليستعيدوا الثقة بأنفسهم خلال

في سبعينات القرن الماضي، اشتهرت
كثيرا اغنية (جميلة... جميلة... زهرة
البستان)، رغم بساطة كلماتها وانسيابية
لحنها، لان الصوت القوي المؤدي لها كان
يلفت الانظار اليه بقوة، ويذكر بمقولة
بتهوفن بان (اجمل الاصوات الموسيقية
هو صوت الانسان). صاحب هذه الاغنية
هو الفنان المصري والمناضل محمد
حمام، واسمه الحقيقي "محمد سيد محمد
ابراهيم"، والذي توفي في اذار ٢٠٠٧ عن
عمر ناهز ٧٥ عاما، بعد صراع طويل مع
المرض منذ اصابته بالشلل النصفي أثر
جلطة تعرض لها عام ٢٠٠١. توفي الفنان
محمد حمام في غرفة الرعاية المركزة في
مستشفى عين شمس في القاهرة، وسط انباء
عن تعرضه لحالة اهمال ادت الى وفاته،
والمفارقة ان مكان وفاته لم يكن بعيدا عن
قبر وجامع جمال عبد الناصر، الحاكم الذي
طالما اضطهده وسامه العذاب، ورماه خمس
سنوات في سجون السيئة الذكر، بدءا من
معتقل (الواحاح) الشهير، الذي ازدحم في
نهاية خمسينات القرن الماضي بالشيوخ
وحملة الفكر الماركسي المناضلين من اجل
حياة حرة كريمة وديمقراطية، وكان محمد
حمام من اصغر السجناء السياسيين فيه،
وهناك اكتشف رفاقه السجناء موهبته في
الغناء وكتابة الشعر، فشجعوه للتخلص من

لفترة من الزمن، ومن هناك زار
بغداد نهاية ١٩٧٨، في اجواء
معارضة معاهدة كمب ديفيد وسجل
لإذاعة بغداد اغنية :

الوطن الكبير العربي نبيهه
بأرادتنا
ونمد الاساس خرسان من قوة
عزيمتنا

لم يكن لحن هذه الاغنية سوى
اقتباس عن لحن اغنية تحدي
مصرية ثورية، معروفة في مصر
جيذا بين صفوف اليسار المصري،
ولدت في سجون جمال عبد
الناصر، ايام اعتقال الفنان محمد
حمام عام ١٩٥٩ وتقول:

الحزب الشيوعي المصري نبيهه
بأرادتنا

سأل الفنان محمد حمام، عن الدافع لذلك:

- قال لأحفظ اللحن من النسيان!

واذ لم يجد فيه نظام البعث العفقي في
العراق مطبلا لفكره القومي الشوفيني، سد
امامه ابواب فرص العمل، فغادر العراق
غير اسف.

كان محمد حمام مناضلا جسورا، تعرض
لاضطهاد وتعتيم اعلامي رسمي واسع،
ورفض الانحناء لثقافة الانظمة العربية
السائدة، فحلت عليه اللعنة، فلم تسجل له
مؤسسات الدولة المصرية، وفي مقدمتها
شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
التابعة للدولة اي من اغانيه. قاوم بكبرياء
طويلا فكرة الهجرة والرحيل عن موطنه
مصر متحملا كل اصناف انواع العوز
والاضطهاد، وسافر لفترة قصيرة خلال
سنوات حكم السادات للعمل في الجزائر
كمهندس من اجل التمتع بهامش من
الحرية. منتصف سبعينات القرن الماضي



سنوات ما سمي بحرب الاستنزاف، ومن
اجل تحريك الشارع المصري من اجل
موقف وطني موحد.

نسي الاعلام الرسمي المصري والعربي،
سنوات السجن والاعتقال والتعذيب المر،
الذي ذاقها المناضل اليساري محمد حمام
على يد نظام جمال عبد الناصر وجلاوزة
نظامه، وثم نظام انور السادات في نضاله
المثابر من اجل الديمقراطية وحقوق
الانسان، والذي لم يتوقف عن ذلك يوما!
نسي الاعلام الرسمي المصري فرقة
"اولاد الارض" التي شكلها الفنان محمد
حمام، وكان فيها شاعرا ومغنيا، ودارت
المدن المصرية، تشيع روح الانتماء للوطن
وتنادي بسعادة الانسان وتقدم الفن الانساني
الملتزم بقضايا الانسان.

في زمن انور السادات، لاحقت الاجهزة
الامنية المناضل محمد حمام، وضيق
عليه كثيرا واصدرت قرارا رسميا بمنع
بث اغانيه في الاذاعة والتلفزيون، فأضطر
للحجرة الى الجزائر للعمل هناك مهندسا

زار فرنسا واتيحت له فرصة الاشتراك كممثل ومطرب في فلم فرنسي، وفي باريس سجل اغنيته الشهيرة "بابلو نيرودا"، التي نالت من الشهرة والانتشار الكثير وبيعت من اسطوانتها آلاف النسخ في فرنسا والعالم العربي وأمريكا اللاتينية، وكانت من الحان الفنان عدلي فخري:

بابلو نيرودا

**صوتك على موج البحور لقلوبنا ساري
زي ابتسامه الطفل في القلب اليساري**

وكان محمد حمام شاعرا مبدعا، كتب الشعر ونشره وغناه، وان لم يصدر ديوانه الخاص. كان كثيرون يعرفون بأن محمد حمام وبامكانياته الفنية، بإمكانه ان يكون المطرب الاول في مصر لو تخلص عن مبادئه وسار مع موجة السوق وعرف دهاليز وكواليس العلاقات الخاصة التي تصنع النجوم. ويتناقل معارفه مقولته التي عرفت جيدا (اجوع مثل اهل بلادي وأغني معهم حتى يفخروا بي مثلما افخر بهم). كان المناضل محمد حمام مناضلا يساريا، باسلا، ساهم في تأسيس منظمات شيوعية في مصر، منها حزب الراية الشيوعي، الذي ناضل طويلا في صفوفه كادرا قياديا شجاعا وعاش حياة الملاحقة والتخفي والعمل السري، ثم انضم لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، وكان عضوا في لجنة امانة الحزب. وفي الوقت الذي قدم فيه محمد حمام للعمل السياسي والنضالي الكثير من جهده ووقته، فهو لم يتخل عن عشقه للغناء، فكان على هامش المؤتمرات والاجتماعات الحاشدة يغني بعضا من اغانيه السياسية التي تتغنى بحب الارض والانسان وهموم الكادحين.

كان بعض النقاد، وامام الشهرة الكبيرة التي حققتها اغنية "يا بيوت السويس" يعده

من مطربي الاغنية الواحدة، وهذا اجحاف بحقه، فهو وسوية مع الفنان عدلي فخري والشيخ امام، لم يعرفوا الطرق الملتوية الى مؤسسات الدولة ليكونوا نجوم الشاشة والحفلات المخملية، واكتفوا بأغانيهم في الاحتفالات والاجتماعات الحاشدة ومسجلة بطرق بدائية على كاسيتات توزع باليد بين الناس. قدم محمد حمام عشرات الاغاني، التي تتغنى بالوطن والانسان، قدمها بروح المناضل الذي لم يفقد الامل يوما بحياة أفضل للإنسان الكادح، ربما لم تحقق النجاح والشهرة التي نالتها اغنية (بيوت السويس)، لكنها كانت اغان تحمل روحه وموقفه الوطني وعذوبة صوته الجياش القوي. فصوت الفنان محمد حمام يعتبره نقاد الموسيقى من الأصوات النادرة، حيث يمتلك صوتا حنونا شديد العمق ترك تأثيرا كبيرا في مسار الأغنية السياسية في مصر، والاغنية الوجدانية، فهو من أوائل المغنين النوبيين الذين حملوا التراث النوبي إلى أسماع أبناء الشعب المصري، وسار على خطاه العديد من الفنانين المصريين، أشهرهم الفنان محمد منير الذي يعتبر نفسه تلميذا له.

ستظل مثل ومبادئ المناضل الفنان محمد حمام خالدة، وتظل مسيرة حياته مثالا حيا للفنان والانسان الملتزم بقضايا شعبه، والذي لم ينحن لعسف الانظمة، والذي ينشد ويكتب لحياة افضل لابن بلده :

**الصبر مش عايظه أنا عايذ أشيل بلدي
ع الكتف فوق الزند جوه العين يا بلدي
يا راكبين القوارب حديد للسما طالعين
دقوا معايا الوند شيلو معايا الطين
لجل ما نرفع سوا بلدى اللى كلها
الطين!**

ظل وماوى



هبة المزلاوي / مصر

الأب هو رحمة ترتوي بها القلوب الصغيرة؛ لتتمو في أمان واطمئنان وتتق في الحياة من حولها، عندما تنضج هذه العقول ستعلم أن الأب هو السور الصلب الذي يستندون عليه كلما قست عليهم الأيام، وهو القلب الحنون الذي لا باب له كلما لجأوا إليه فتح لهم ذراعيه؛ ليضم أحلامهم ويشاركهم في كل لحظاتهم من حزن وفرح متمنيا أن يكون كالمحاة، ليبدل كل ما أصابهم من حزن إلى سعادة لا تنتهي، فالأب هو الجندي الذي لا يمل من القتال من أجل تلبية احتياجات أزهاره وتأمين عيشة هنيئة وبيئة آمنة لهم يعرفون فيها معنى الحياة ويختارون الطريق إلى الحلم، ولو جار عليهم الزمان كله فحضر أببهم هو الماوى الذي لا يخون أبداً، تطمئن أرواحهم بمجرد سماع صوته من بعيد أو ضحكة من القلب في ليلة صافية، أو رؤيتهم لمقتنياته وهي تملأ البيت من كل زاوية وينتظرون لحظة رنين الهاتف كي يقرؤوا كلمة أبي، هو ليس اتصال هاتفى فقط بل اتصال روى تتفتح مع الأرواح وتسعد القلوب، هو القلب الذي يتحملنا مهما كثرت أخطاؤنا ويفرح بأقل إنجازاتنا، هو الرقيب الأمين علينا الذي يحنو علينا دائماً، ويرشدنا إلى كل ما فيه صلاحنا محاولاً أن يحمينا من غدر الأيام هو فيض من العطاء لا نهاية له كنهر جعل مياهه رهن إشارتنا ليضمن أن نحيا سعداء

أقوياء وتتجدد الثمار حوله، وتاج فوق الرأس عندما نرتديه باعتزاز ووفاء نشعر بأننا أمراء زماننا، هو الحب الصادق الذي يفوق كل المشاعر، كلما أردنا أن نسترجع قوتنا وطاقتنا تذكرنا أبينا فشعرنا بنبض الأمل فينا، هو سبيلنا الأمان إلى الجنة بلطف الله، فكم هو محظوظ من يسمع أنفاس أبيه تملأ الحياة، وله ذكريات مع هذا النهر الوفى، ولا يوجد صفحات في التاريخ تليق بأن ترسم عليها أحرف هذه الذكريات المنيرة، قلب أنار دربنا وظل يحملنا فوق ظهره حتى نقف على قدمينا وأفنى عمره في رعايتنا حتى يكبر الحلم فينا دون أن يشكو من التعب، فما لنا إلا أن نحمله فوق رؤوسنا وقد أتعبه الكبر مثلما حملنا طوال عمره وأن نكون عكازه الذي يتكى عليه، نفعل كل شيء من أجل أن نرى ابتسامته، وراحة قلبه مثلما حاول أن يسعدنا بكل الطرق، ونكون له البيت والسند مثلما احتوانا في البرودة والغضب؛ فالأب هو معنى لا يفنى أبداً وبطولة لا تنتهي حروفها وأثر باق إلى الأبد، فمن فقد أباه فقد الأمان والسند ومن يشم رائحة أبيه فهو يملك العالم وبين يديه نعمة لا بديل لها ومهما فقد فهو أغنى البشر، أنتم أيها الآباء العظماء، احفظوا معنى الأبوة بداخلكم فأنتم نور وسط الظلام لثمار الحياة.

ظاهرة التسول الثقافي والشللية الثقافية



منتهى العيادة / سوريا

البعض منهم على إيصال من لا صلة له بالثقافة لمجد لم يكن يحلم به. والابشع من ذلك إن كانت أنثى جميلة كتبوا لها نصاً شعرياً ومنحوه لها، وكل ما عليها هي أن تغرد به على صفحات التواصل، أو المنصات الثقافية التي لا علاقة لها بها لا من قريب ولا بعيد فاللغة هنا هي لغة منافع لا يعلم بها سوى أطراف اللعبة.

من أسباب الشللية الثقافية والتسول الثقافي في مجتمعاتنا، بقاء المسؤول الغير مؤهل والخالي من الأبداع لفترات طويلة من الزمن دون تغيير، ومن هنا تنتشعب العلاقات، وتنمو الطفيليات، ويجذب إليه الكثر ممن يقات على فتات يلقيه إليه عن طريق المنح والعطايا والدعوات، لذا نرى أن ثقافتنا أصبحت مشوهة ومريضة.

والعلة تكمن فينا نحن كمتقنين وأدباء، فالغالبية منا هي من جعلت هذا المرض يستشري في جسد ثقافتنا، وجعلتنا نتقهقر ونغرق في بئر عميقة لا قرار لها، عكس كثير من الدول التي بها نهضة ثقافية كبيرة.

فكم من أدباء حقيقيين مبعدين عن الأوساط الثقافية، لأنهم لا ينفذون أجندات من بيدهم القرار الثقافي، أما من ينفذ الأجندات فله

الثقافة وما تعنيه وما معنى أن تكون مثقفاً؟

الثقافة التي من المفترض أن تقف بأقدام صلبة وثابتة، دون أن تكون بيئة خصبة لنمو الفساد والمحسوبيات، والشللية والتسول الثقافي.

فالثقافة التي ارتبطت بالمحسوبيات والواسطات، مهدت الطريق وبقوة لأشباه مثقفين ومبدعين، ونساء جميلات يدغدن عواطف مسؤولي الثقافة، ومن بيدهم القرار الثقافي، ورفعتهن إلى قمم غير مؤهلين لها، وتجاهلت المثقفين الحقيقيين والذين يفتنون عمرهم في سبيل الثقافة الحرة والنقية من كل شائبة.

الشللية الثقافية هي مرض كغيره من الأمراض، لا بد من معالجته وبقوة لأنه من الأمراض المعدية، التي لا تمت بصلة للإبداع والأخلاق، ومن الأسباب التي جعلت هذه الأمراض تنتشر بقوة وتتكاثر، انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فأصبح أشباه المبدعين والمثقفين، وأشباه المثقفات والمبدعات بكبسة زر ورسالة صغيرة يتسولون ويستجدون دعوة لمهرجان، أمسية، أو النشر في جريدة، من مسؤولي أو أصحاب القرار الثقافي، الذين تجرأ

تحديد التحول الثقافي الديناميكي في «سيدات القمر» لجوخة الحارثي



**شibli جوهر محمد /
كاتب هندي**

سيدات القمر هي رواية للكاتبة العُمانية جوخة الحارثي، نشرت سنة ٢٠١٠ وفازت بجائزة مان بوكور الدولية عام ٢٠١٩. وهي أول رواية عربية تفوز بهذه الجائزة الدولية لأفضل عمل أدبي مترجم للإنجليزية تحت اسم الأجسام السماوية Celestial Bodies (وهو عنوان الرواية بالنسخة الانجليزية) حصلت الكاتبة على الجائزة مناصفة مع المترجمة الأميركية مارلين بوث.

تعد الرواية "سيدات القمر" بمثابة نافذة على العالم العربي وثقافته المتنوعة. و خلقت تأثيراً مضاعفاً بين الأكاديميين والعالم الأدبي في جميع أنحاء العالم، وخاصة في منطقة الخليج. هذه الرواية التي تحكي قصة ثلاث شقيقات من خلفية الطبقة الوسطى في قرية العوافي العمانية الصغيرة. وتتناول تحولات تشمل ثلاثة أجيال وتصور تغير سلطنة عمان خلال هذه الفترة الزمنية. هي رواية واقعية تمزج بين الاجتماعي والتاريخي عبر السرد الحكائي من خلال شخصياتها

كل المزايا والعطايا والجوائز والحضور الداخلي والخارجي.

عداك عن وئد الكثير من المواهب الشابة التي أغلقت الأبواب بوجهها لأنها لم تجد من يسندھا، فكله تبادل منافع ومصالح، وطبلي لأطبلك، وارقصلي لأرقصلك على الواحدة ونص ورقصني يا جدع كما يقول إخواننا المصريين.

لا للظلم والإجحاف وإقصاء المبدعين الحقيقيين، بل للنظر بعيداً وإرساء القواعد الثقافية الصحية التي تعلي من شأن ثقافتنا. لا للتسول الثقافي والشللية بالنشر والطبع، من يريدني فليقرع بابي، فالثقافة يجب أن ترتبط بالأخلاق والإبداع.

والكثر في أيامنا هذه لم يصلوا بكفاءاتهم باباب شرع لهم، وتسول تسولوه، أو دفعوا مقابل له



يسر وعفوية.

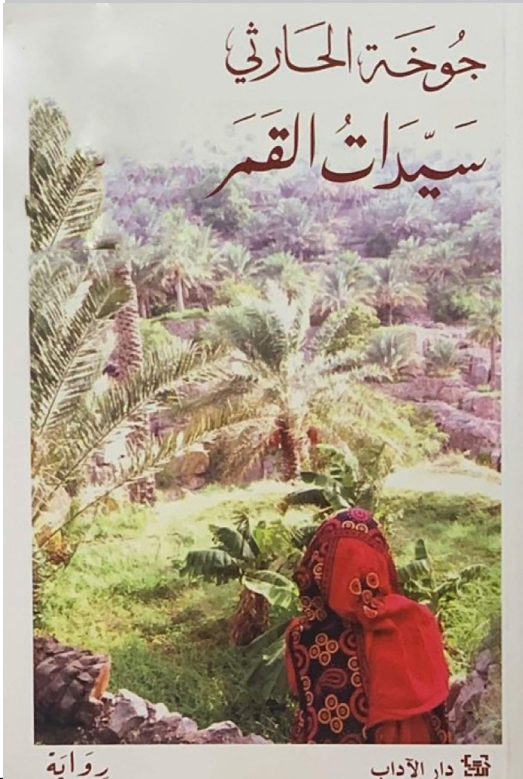
والحاصل الذي يوضح في هذه الرواية عن الجمع بين التقاليد القديمة والتقاليد الجديدة كما نبحت عن 'مايا' التي سميت ابنتها "لندن" بدلاً من الاسم العربي لإظهار الحب على الحداثة، رغم أن أقاربها وزوجها لم يكونوا سعداء به. ويوضح أيضاً عن الموقف في التعليم كما نقرأ عن جدها وكان جد مايا رئيساً لعشيرتهم القبلية لم يسمح لجدها بمتابعة حلمه بالدراسة في المدرسة السعودية في مسقط لأنه كان يعتقد أن الحياة ستكون صعبة وخطيرة في مسقط لشيخ القبيلة المستقبلي. وفيها عن التحول في أدوار الجنسين كما تم تصوير 'مايا' على أنها خاضعة وحزينة وتعاقب نفسها وتقمع رغباتها.



الرئيسية. إنها رواية في الحب والحنين والمعاناة الصامتة والوفاء والخيانة، حيث يمتد زمنها أكثر من ستين عاماً. هذه ليست مجرد رواية، إنها درس في الكتابة والسرد، إنها عوالم متداخلة من الماضي والحاضر، التاريخ والإنسان، والحياة.. الكثير من الحياة الطافحة بالألوان والأقذار والحتوف.

قبل أن أسهب في ولعي بكتابة الدكتوراة جوخة الحارثي- والتي حظيت بشرف تدريسها لي في الجامعة لمقرر اللغة العربية - أود أن أشير إلى جمالها كرواية. تملك د. جوخة القدرة على التشبث بال لحظة وعدم الانفلات منها، وتسميرنا أمامها بدقة وبراعة.

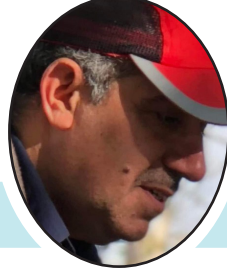
أكاد أعيد كل سطر ثلاث مرات من فرط جمالها اللغوي، من فرط لذاته وصفها وحداقة خيالها، والأهم قدرتها على اللعب بالعامل الزمني كأنها تلعب الخفة، بكل



رواية

دار الآداب

قراءة في قصيدة «ذلك هو أنا» للشاعر عبد السادة البصري



عادل السرحان

العنكبوتُ ينسجُ بيتهُ
العصفورُ يجمعُ الأعوادَ لُغْشَه
وكلُ الكائنات لها مأوى
الآ... أنا !!
لم أزل هكذا دائماً
أفتش في (درايين) الحياة
عن معنى لحياتي
التي أحيها بلا
مأوى !!

في قصيدته (ذلك هو أنا) ربّما نجد
بعضاً من ملامح الجواب
العنوان:

عنوان القصيدة ابتداءً باسم الإشارة
للبعيد (ذلك) ثم جاء بضمير الغائب (هو)
والمقصود طبعاً الشاعر نفسه، ثم بضمير
المتكلم (أنا) وكل ذلك مجتمعاً يوحي بقلق
وتشتت داخلي -على الأقل في سياق هذه
القصيدة- وكأنه يريد أن يقول أن ذلك البعيد
الغائب هو أنا الحاضر والعكس يصح
كذلك.

الراكبُ خيالاته دائماً
ذلك الواقف

هو شاعرٌ تشبعت نفسه بعبق الجنوب
وحنّاء الفاو وطينة أرضه وشغلت ذكريات
المكان والزمان مساحة ملفّقة في قصائده
فبأي دلالة يفعل ذلك؟

القصيدة

ذلك هو أنا

الراكبُ خيالاته دائماً

ذلك الواقف

عند حافة السفح

متأملاً الوادي

لعينيه بريقٌ

وفي أدنيه صدى

على أصابعه ترقصُ العصافير

وقلبه يفيضُ حنيناً ومودة!

ودموعه أنهار.....

ذلك هو..... أنا !

.....

الباحث عن مكان

بين رفوفِ التذكّارِ وخيالاتِ المعنى

القابعُ في أدراجِ الحلمِ الوردي

المالك ضياعه

والحالم في كل وقتٍ

ببيتِ يأويه وعياله ،

ذلك هو..... أنا !!

هنا الهروب من الواقع، أم
البحث عن غدٍ لازال بعيداً
عن متناول اليد؟ إنَّ إشارته
الثانية لذاته بالبعيد (ذلك)
الواقف عند حافة السفح
متأملاً الوادي تعزز صورة
القلق والاضطراب الداخلي،
هل وقوفه هذا يحمل رمزية
نهاية العمر وضياع الأحلام
في هاوية التقلبات السياسية
والاجتماعية التي شهدتها
بيئته داخل العراق؟ ربما،
ولكن ما يزيد ميلي لهذا
التفسير إنه قال: لعينيه
بريق وفي أذنيه صدى



فالبريق يتأتى من غضب
على حالة ومن دموع
تُسكبُ حرقه وأسفاً، وهو
يسمع صدى السنين الضائعات وصدى تلك
الأحلام وربما صدى آهاته في ذلك الوادي
الذي يحس به ويراه دون غيره وأراد لنا
ببراعة أن نراه ونسمع ما فيه.
وجاء هنا بصورة جميلة لتربط ما بين
ألمه مما كان وبين السلام والرقعة التي
يحملها داخله والتي تثير استغرابه، فكيف
يكون جزاء من هذه صفاته كل هذا العناء
والقهر والضياع؟!

على أصابعه ترقص العصافير
وقلبه يفيض حنيناً ومودةً
ودموعه أنهار
ذلك هو أنا

المقطع الثاني وفيه نقرأ:
الباحث عن مكانٍ

عند حافة السفح
متأملاً الوادي
لعينيه بريقٌ
وفي أذنيه صدى
على أصابعه ترقصُ العصافير
وقلبه يفيضُ حنيناً ومودةً !
ودموعه أنهار
ذلك هو.....أنا !

المقطع الأول

وحين ابتدأ القصيدة جاء باسم الفاعل
(الراكب) والذي سنلاحظ تكراره في
القصيدة لاحقاً، وهو الدال على الثبوت
والاستمرار ثم الحق ذلك بقوله (دائماً)، كل
ذلك ليرسم ملامح الصورة الشعرية التي
يقتضيها المعنى المختبئ خلف الكلمات.
الراكب خيالاته دائماً، هل الخيالات

بين رفوف التذكار وخیالات المعنى
القابع في أدراج الحلم الوردی
المالك ضیاعه
والحالم في كل وقت
ببيت یاویه وعیاله،
ذلك هو.....أنا!!

العصفورُ یجمعُ الأعوادَ لعُشه
وكل الكائنات لها مأوى
الآ...أنا !!
لم أزل هكذا دائماً
أفتش في (درايين) الحیاة
عن معنى لحياتي
التي أحيها بلا.....
مأوى !!

ولا يزال يأتي بصيغة اسم الفاعل

ويكررها (الباحث، القابع، المالك،
الحالم) كل ذلك بدلالة الثبوت والاستمرار
كما سلف، هو يبحث عن مكان قد ضاع
مذ غادر الفأو ولم يجده لآن ولاشك ان
الشاعر حين يتكلم عن ذاته هو لا يعنيه
هي فقط بل يسقط ذلك على كل مجتمعه
الذي يعاني معاناته.

وبعد أن ضاع المكان الحلم في الواقع
راح يفتش عنه بين رفوف التذكار
وخیالات المعنى لعله يجده أو يشارك
في ايجاده من جديد عبر نظرة جديدة
للحياة بكاملها، فهو لم ييأس ولازال قابلاً
منزوباً مفتشاً في أدراج حلمه الوردی عن
الخلاص وعن بصيص أملٍ بعد أفضل،
وهو المالك ضیاعه وأي خيبة أكبر من أن
لا يملك المرء سوى ضیاعه؟! فيظل يحلم
في كل وقتٍ ببيت یاویه هو وعیاله وهذا
الحلم يعبر عن انتكاسة في حق الانسان
في مسكن مناسب داخل رقعة جغرافية
تدعى الوطن وهو سرّ ثورته على الواقع
في هذه القصيدة.

المقطع الثالث :

ثم يأتي المقطع الثالث والأخير وهو
الأشد إيلاماً لنفس الشاعر ولمن يقرأ
القصيدة إذ يصرخ محتجاً:
العنكبوت ينسج بيته

وهنا يقف ليقارن بين الإنسان وما دونه
من شركاء الأرض، ويتتبع كيف يبني
العنكبوت بيته والعصفور عُشه بإرادة
غير مسلوبة، عكس ما يحصل مع إنسان
بيئته، مقارنة فيها إدانة صريحة لمن
أوصل العراق لهذا الفصل البائس من حياة
شعبه، وإذ تأوي كل الكائنات إلى مأواها
يجد الشاعر نفسه بلا مأوى يستقر فيه
ويستريح، فسيف الايجار المسلط على من
دخله محدود لا يمنح المكان صفة المأوى
والعشوائيات ليست مأوى والعوز ليس
مأوى واليتم وجيوش الأرامل لا يترك
للإنسان مأوى في أرض تتسع خيراتها
لشعوب أخرى ناهيك عن شعب العراق
وحده.

ثم يعود الشاعر لئذكّر (لم أزل هكذا
دائماً)، وهذه لفظة نحو العراق الذي يحلم
به ونحلم به معه والذي لم يأت بعد، (أفتش
في درايين الحیاة) كناية عن ملاحقة الحلم
الذي تفرق في دروب حياة العراقيين والتي
لا خيار خُر لهم فيها.

ويتساءل من جديد عن معنى الحياة بلا
مأوى وسواء كان المأوى معنوياً أم مادياً
فهو تساؤل مشروع ترك الشاعر الإجابة
عليه مفتوحة لمن يقرأ نصه هذا.

قراءة نقدية في ديوان (حفل الطوفان) للشاعرة ريما آل كلزلي



إياد خزعل / سوريا

تعبيرية وخطاباً جديداً يغلب عليه السرد، ويتحرّر من القيود اللغوية والإيقاعية، ولا يهتم كثيراً بالصور الشعرية البلاغية، وهذا ما جعل المجال الشعري مفتوحاً أمام الكثيرات؛ حيث لا يحتاج إلى الغوص في الإرث الشعري الذي يحكم القصيدة العربية الإيقاعية، سواء أكانت قصيدة عمودية أم قصيدة تفعيلية، هذا الإرث الذي كان قيداً ثقيلاً يصدّ الأبواب أمام الخارجين عنه. إلا أنّ هذا الحكم لا يعني أنّ التجارب الشعرية النسوية كلها ذات سوية واحدة، فبعض التجارب ارتقت إلى مستوى شعري عالٍ، واتّجهت إلى أماكن كانت محرّمة، أو حكراً على الذكور، ومنها التعبير عن العلاقة بالآخر، مع أنّ التراث العربي حافل بأصوات نسوية عبّرت عن ذوات صاحباتها بشكلٍ يضاهي التعبير الذكوري أحياناً.

من هنا يمكن الدخول في قراءة المجموعة الشعرية (حفل الطوفان) للشاعرة (ريما آل كلزلي)، هذه المجموعة التي تضمّ ثلاثين نصّاً، كانت في مجملها خطاباً للآخر باستثناء ثلاث نصوص هي: (جميلة – جواهر – عشترت) توجّهت فيها إلى الأنثى، بالرغم من أنّ الأنثى عبر التاريخ

لم تحظَ القصيدة النسوية عبر التاريخ الأدبي بالاهتمام الكافي لدى النقاد العرب، إلا أنّ العصر الحديث أفرز معطيات جعلت هذه القصيدة حاضرة، وأخذ بعضها يرسّخ نتاجاً يجعلها صامدة في وجه القصيدة الذكورية -إن صحّ التعبير- بل يطغى عليها أحياناً، مع أنّ النقد الأدبي يجب أن يصبّ اهتمامه على النتاج الأدبي وليس على مُنتجه.

وفي العصر الحديث نجد أنّ قصيدة النثر النسوية صارت ظاهرة واضحة من ظواهر تحولات الشعرية العربية نتيجة تحولات كبرى شهدتها هذا العصر على الصعد كافة، مع أنّ هذه الظاهرة لها جذور عميقة بدأت مطلع القرن العشرين، وتبلورت في العقدين الأخيرين منه، ليأتي القرن الحادي والعشرون فيجعلها ظاهرة طاغية صاعدة، تتجّه فيها المرأة العربية إلى محاولة تحقيق الذات في شكل شعري جديد يعبر عن التحولات الكبرى التي شهدتها المجتمع العربي؛ من حيث التحرّر من القيود التي ظلت مهيمنة لفترات طويلة، وبخاصة القيود الاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها، فاتّجهت قصيدة النثر النسوية إلى آفاق أكثر اتساعاً تبتكر صيغاً

وأكتب إليك بحبرِ الرّوح).

يبدأ النصّ بجملةٍ خبريّةٍ تقريريّةٍ ليأتي
السؤال (مَنْ أَنْتَ؟)، تليها إجاباتٌ تلو
بالمخاطب إلى مستوى الأسطورة والعشق،
وكأنّ الأنثى بحرٌ - وهي كذلك - وعلى
العاشق أن يغوص في هذا البحر ليتسلل
إليها، فتكتبُ إليه بر(حبرِ الرّوح).
وفي نصٍّ آخر نجدُ الشاعرة تقول:

(لستُ في زمنٍ يناسبك
فكيف أكتبك؟)

يا قاعدة لا تشبه سواها

أنت طاقة ربيع تتحل صفات الخريف).

المزاوجة بينَ الخبر والإنشاء يعطي
النصّ طاقته العالية، ليأتي التضاد صادمًا،
فهو (ربيعٌ ينتحل صفات الخريف)، فالربيعُ
هادئٌ لطيفٌ، والخريفُ عاصفٌ يقتلعُ
الأوراق ويعزّي الشجار، والرّبيع دافئٌ بينما
الخريف يتخلله البرد الذي يشتد أحيانًا.
وهكذا تمضي النصوص في خطاب
الآخر، حاملة طاقاتها الخفية في لغةٍ
شاعريّةٍ عالية، تبدو موسيقاها الداخليّة
عنصرًا فعّالًا في جذب المتلقّي والأخذِ
بيده ليُدخل عالمَ الأنوثة وهي تقتحمُ عالمَ
الذكورة بعنفٍ لطيفٍ يحركه تلك البحارُ
السّاكنة، ويهزّ الأرواح المتنافرة لعلّها تلتقي
في ثنائيّة متناغمة.

ففي نصٍّ (لحنٌ ملتهب) تقول:

(أريدُ الحبّ أدعيةً أتلوها.. كالصلوات

أريدُ مصابيحَه يقظة.. أبدًا

أريدُ الليل حقيبة همس

كلما حدثتني عينك بعينيك..

يا أيها المعنى

تحرك بين حروفي

واكتب سيرة الماء والورق).

قداسة الحبّ وصفائه تجعلُ الشاعرة



الإنسانيّ كانت - في الغالب - الملهمّة التي
يتوجّه الخطابُ الشعريُّ إليها.

في أغلب النصوص يطغى صوتُ
الشاعرة وهي تتساءل عن هذا الآخر
الذي سمّته في (الإهداء) (معجم حروفي
الخالدة)، هذا المعجمُ يظهرُ في ألفاظٍ
تكرّرت في النصوص (لغتي - حروف -
حبر - تقرؤني - أكتبك - أترجمك... الخ)،
والتساؤل أو الاعتراف أو البوح ينصبُّ
على الحبّ بوصفه علاقةً سامية تتوق
إليها المرأة في ثنائيّة التكامل والبعد عن
التنافر، لذلك تقول في التمهيد للمجموعة:
"خذ الناي مع بعضِ روحي وأشعلِ السماءَ
أحيانًا أبدية".

تقول الشاعرة في النصّ الأوّل (مَنْ
تكون؟):

(تتعدّد الوجوه، وأنت وحدك بلا شبيه

مَنْ أَنْتَ؟

مرة أراك أسطورة.. مرة عاشقًا

يقطع بحاري في سفن المُحال..

لم أكن حظًا عاثراً، يوم تعرّثت بي

كنت تقرؤني غيمة غيمة

تتسلل إلى جسدي

بشكل مباشر أو مبتذل عن الرغبات.
وإذا انتقلنا إلى القصائد الموجهة إلى
الأنثى نجد الشاعرة تنتقل إلى لغة مغايرة
تماماً، فهي أولاً تريد الأنثى صانعة لذاتها،
تفرض هذه الذات على قوانين الهوى، قويّة
لا ينال منها العابثون، تريدها مقدّسة كآلهة
الجمال (أفروديت)، بعيدة عن الحزن والشعور
بالخيبة، فتقول في نصّ (جميلة) الذي
تهديه إلى صديقة:

(كوني)
أنتِ كما تشائين
ليركع لك دستور
الهوى والقوانين.

كوني
في كتاب العشق
قديسة، نبيلة
كأفروديت

أو إعصاراً مُثَقَلًا بالحب والحنين.

لا تحزني يا صديقتي
مهما عصف بك الزمان
فهذه الأرض صحراء
يتساوى عليها الجوري
والشيخ والياسمين).

أمّا في نصّ (جواهر)، فتظهر الذاتية
في أعلى مستوياتها واقفةً بخشوع أمام
الحقيقة التي لا مفرّ منها (الموت) ذلك
الرّهاب الذي خطف من الشاعرة ابنتها
في عمر الورود، تلك الطفلة التي قاومت
السّرطان بشجاعة لكنّ الوسائل البشريّة
أو البشر خذلوها لترقد بسلام في عالم
آخر غير عالمناء، فتجعل الشاعرة الطبيعة
مشاركاً حقيقياً في الحزن - وهذا من
خصائص الرّثاء - فالربيع ينعي والمرايا
والفراشات تبكي، وحتى برامج الأطفال



تنشّد أن يكونَ (كالصلوات)، كزوارق
الورق تخوض غمار الماء هادئةً، ربّما
تحمّل رسالة البحر عن حبّ صافٍ هادي،
يروق لها أن تجعله مثلاً أعلى تتوقّ عليه
بروحها، وهذا سرّ الشاعريّة والدهشة في
نصوص المجموعة.

ويمكن أن نجد مثل هذا المعنى في
نصوص أخرى؛ حيث يتكرّر بوصفه
(النيمة) التي تشكل محيطاً تصبّ فيه بحار
الموضوعات، أو (علامة كبرى)، تدور
حولها (العلامات الرديفة)، كقولها في نصّ
(شال الحرير):

(دع بروقك تزين حقولي مثل عاصفةٍ
تعبرني.. فأزهر
وسلاماً على موت الرقيب).

فهذه المقولة تؤكد ما جاء في أوّل هذه
الدراسة، وهو محاولة الانفلات من القيود،
مع الحفاظ على الخفّ الأنثوي الذي لا يعبر

أنا لك.. والياسمين
فقط كوني لي قصيدة أحفظها في زوايا
الروح للأبد
ولا تنسي أن ترتشي قهوتنا
فأنا لا أفضلها باردة.)

فربما كانت (الأنثى) المُخاطبة صديقة أو
ربما هي الشاعرة نفسها في خطابها مع
الذات، وفي النص نلمس صدى المعاني
الواردة في نص (جميلة)، وهو ما يؤكد
المقولة الأولى، فالشاعرة تريد التخلص من
القيود والارتقاء إلى عالم أبهى، لا ترفض
الآخر لكنها تريده رفيقاً يسير إلى جانبها
بروح وشغف، ويكون حراً مليئاً بالعطاء
والإلهام.

أخيراً:

هذه المجموعة تحمل بصمات شاعريّة
عالية، وفيها ما يؤكد أن القصيدة النثرية
النسوية قادرة على ترك هذه البصمات
على صفحات الأدب بمهارة وامتياز.



(قُلة – بياض الثلج) تبكي أيضاً في رمزية
عالية تدل على براءة (جواهر) وطفولتها
التي غادرت مسرعة، فلم تهناً بها، ولم
تهناً الأم التكلّي بقرب تلك الطفلة الملاك،
فنتقول:

(نعاك الربيع
وافضت لروحك
المدامع والأشواق
لظهر روحك ينساب الحنين
الدمع فاضح همّال جارح
والأحبة إلى طيب
ذكرك مشفقون..
بكتك المرايا والحكايات
والطهر والفراشات
قُلة، بياض الثلج
وعطر الياسمين)

لتأتي قصيدة (عشثروت) تتوجاً للخطاب
الأنثوي، فكان ربّات الجمال يباركن هذه
المجموعة الشعرية، وما الشاعرة إلا توق
خفي لأن تكون في مصافهن راغبة في أن
يكون الآخر ندّاً مضاهياً لا عدوّاً نافراً،
فنتقول مخاطبة (أنثى):

(كوني عطراً أنيقاً يليق بالقصيدة
حلقي..

فالفضاء واسع.. تمردي على الثبات.

ثم تقول في مقطع آخر:

(إن كان عشقك رواية اقطفها ثمراً

وازرعي من كل غرسة حديقة

اخترقي اللغة

مثل ندى الزهور

واسقيها كلما هددك الجفاف

أنت قاموس، كلما هزمت الأيَّام يزداد

أبجدية..

وأنا قافيتك

احضيني بكل اللغات..

ربيع عينيك يشي بروحك العطشى للنصر

الاشتغال على ثنائية الحب والوطن في ديوان (بين عامين) للشاعر جنان السعدي

٢ - ٢



سعدي عبد الكريم

ليتخطى مراحل رحلته الشاقة والعذبة عبر المتدخلات بين الغبطة والحزن والانكسار داخل أسواره، وفي خفايا أسرارها، فالوطن في ملهاته التصويرية هو الدافع الجمالي الذي يغذي نزعاته الحسية، وتوازنته الإنسانية، ويفضي لنا برسوخ ذلك العشق الأزلي للوطن من خلال هذا المقطع من قصيدته الموسومة (الريل ينعي حمد) (الذي يقول فيه:

لسومر غنى ولعشتار
لعيون الصبايا وكحيلات بغداد
لم يحزن وكان إصعاباً من الحزن على
الوطن
حين يرحل البنفسج

إن استذكار الراحلين من الشعراء الكبار مغزى يحمل بين طياته مفاتن الوفاء، وأسرار موارد الاستذكار لتوافر الترابط الفكري بينه وبين الشاعر، أو عبر الجوانب التأثيرية بشاعريتهم، أو ما يتعلق بوفادة الانتماء الإيديولوجي، وهذا التعاقد الضمني بين الشاعر (السعدي) وبين الشاعر الكبير (مظفر النواب) لم يأتي صدفة، بل جاء

وفي الطرف الآخر من اشتغال الشاعر على ثنائيته القائمة بطرفيها (الحب والوطن) التي نحن بصدد قراءتها وتحليلها عبر ديوان (بين عامين) يتجلى الوطن بأبهى صورته داخل ركائز معتقداته الوطنية، ومرجعياته السياسية، فقد خالج الوطن متوهجاته الشعرية، ليرتقي معه إلى مصاف التأمل الوجداني، باعتباره مصدر الإشعاع الأول في تدريجات وعيه، ونوابغ إدراكه، ومعلنات مجساته الشعرية المترفة، وبواكير التأسيس الفطري السليم في حياته، ويتشكل الوطن في اعتباراته الإلهامية عبر النزعة الوجدانية والانتمائية والفكرية التي دارت حولها معظم قصائد ديوانه، فالوطن عند (السعدي) هو الشوط الأهم الذي قطعه بنفس سياسي تحرري من خلال متعلقات حياته المغمومة بالمتغيرات، بداية من فصل الحب السري، مروراً بكتابته للشعر، وانتهاءً بأخر نفس في سفر العمر، باعتباره المرجع التأسيسي الأول الذي انتعشت نصوصه الشعرية تحت ظلاله، واستقت معالم تأنيث صورها من طلته الحاملة، وأجواءه الساحرة، التي تكامل فيها،

ويختتم المقطع بوصلة مترابطة مع ذلك النسق الانتمائي، فليزِم ذلك الحزن برحيل البنفسج، لقد ابدع الشاعر في إشباع هذا المقطع بشاعرية باهرة ألزمتنا الوقوف إزاءها بالكثير من الدهشة، وبالكثير من الإبهار لما قدمه من جمالية أخاذة في الاشتغال على تأثيث الصورة الشعرية التي يتخللها الوطن بجل تفاصيله، وشيّد لنا منافع ثمينة في مشروع إنشاء مقاربات شعورية بينه وبين النواب بكونه المتأثر بفاعليته الشعرية والإنسانية والوجدانية والفكرية العالية.



تكاد لا تخلو قصيدة في ديوان (بين عامين) للشاعر العراقي (جنان السعدي) من الاشتغال على فحوى ثنائية (الوطن والحب) فقد أحاط الشاعر بطرفي معادلة هذه الثنائية، للنفاذ إلى ما يرنو إليه في الدعوة إلى أن يتسلح الجميع بموارد الانتماء إلى الوطن، وان يجربوا مفاتن الحب، ليكونوا بمستوى الحب والانتماء للبشرية جمعاء، إن هذا النشاط البثي البالغ الأهمية في مدارك الشاعر نابع بطبيعة الانتماء الحقيقي للعراق، وهو بمثابة إفصاح عن تدفق مشاعره وأحاسيسه تجاه هذه البقعة الطاهرة من العالم، عبر مجسات الارتباط الكليّ بهذه الدعوة التي جاءت في نصوص الديوان أحياناً بقصدية واضحة ومباشرة، وأحياناً أخرى جاءت بأنساق الإشارة أو الدلالة أو الإيماء وهذه اللعبة الشعرية الماهرة التي مارسها الشاعر بامتياز حاذق، ليتوافق بذلك مع ملهّماته الإنسانية والانتمائية، ليكون إيقوناته المشعة من خلال التوأمة بين طرفي هذه

متزامنا مع أفكاره وتطلعاته الشعرية والفكرية والسياسية، وثمة إشارة في بداية المقطع إلى أن النواب غنى للعراق عبر شواخصه الرمزية التاريخية (سومر وعشتار) وبذلك يجمع بين الحب والوطن، بين رمز الحب عشتار، وبين مدينة سومر مهد حضارات العراق، وهذه مندوحة شعرية تضاف إلى مدهشات استثماراته الناجعة داخل فن تأثيث الصورة الشعرية، ومن ثم ينتقل إلى (الصبايا والكحيلات)، وهذه المفردة الأخيرة جاءت بصيغة الإشارة إلى اكتمال الأنوثة، فانبثقت مدهشة في معيار الابتكار، ويعرّج على بغداد هذه المدينة الساحرة الملهمة للشعراء في استثماراتهم العشقية والرمزية والتاريخية باعتبارها أقدم عاصمة للجمال وللحب، ويشير إلى أن (النواب) لم يحزن.. ويستدرك مصرحاً.. بل.. كان إحصاراً من الحزن على الوطن، إن هذا التصريح الموغل في الإحساس الصوريّ المتدفق، معياراً ثورياً لموفدات السعدي السياسية،

الثنائية الرائعة وعلى ضوء سياقات النصّ الخارجية، وداخل أنساقه الخارجية من كنفها جملة من المعايير الفضلى التي أسس الشاعر على أثرها مناهجية دعوته النابعة من مسلمات تصالحه مع ذاته والآخر، وتوازنات ملاحق آلامه وأماله، ومعطيات أحلامه، للعبور من خلالها إلى ملاحق الضوء التي تحيط به، ليخلق منها منابع جمالية لثنائيته الملهمة.

إن القراءة النقدية للنصّ النثري، هي عملية تفكيك لمدلولاته، وخباياه المُشفرة، وتركيباته اللغوية، وصوره الواقعية والمخيلية المُعيرة، لاكتشاف مكامن قوته، وبالقدر الشافِع لإعادة الروح إليه، فإن كل قراءة جديدة هي إساءة للنصّ لأنها ستدور في فلك الحفر وفق مرجعية الدوال، والبحث لها عن مدلولات متشظية تالية، وستعود مُرغمة إلى صفريتها الأولى عودة مضطربة لكونها لذات مرجعياتها التي تحمل قسط كبير من المنفعة المعرفية (اللوغستية) السابقة، وقد اتّسمت قصيدة النثر بجملة من الضوابط، والمعايير، والمعطيات، والركائز، والسمات التكوينية، التي يمكن تفجيرها وفق مناطق الاشتغال اللغوي داخل المفردة، أو الجملة الشعرية، ومديات الاجتهاد والنجاح في الاشتغال على تأنيث الصورة الشعرية، وتقاس هذه السمات البنائية، والمرجعيات التكوينية في النصّ وفق منظومة الحراك في عوالم الابتكار، وتنوير مظاهر الدهشة، للخروج بنتائج فضلى وحصد تلك الامتيازات الفائقة الخصوبة، والعالية الاستقبال، كحصيلة لعملية الإتيان في الملهم الاستثماري للضوابط الاشتغالية، من خلال اللغة المستخدمة فيه، وتنشيط فاعلية الملهم المخيالي، واستثمار الدلالة الرمزية للابتعاد عن المباشرة والتقريرية فيه،

والاعتناء برشاقة التكثيف، وضبط الإيقاع عبر الموسيقي والجرسية، ولعل من أهم ما ارتكزت عليه قصيدة النثر الإتيان بما هو غير متوقع، واللجوء إلى روافد التقصي والبحث عن معالم جديدة للنفاذ من خلالها صوب منصّات شعرية إلهامية جديدة، لبلوغ النتائج الفاضلة في عملية الرصد لجملة من الإرهاصات المخبوءة في ذات الشاعر، والتي يمكن بثّها من خلال تجاربه الذاتية المحضّة، أو الاتكاء على المرصد الخارجية الفاعلة والمتفاعلة مع جسد النصّ النثري، وقد تميّزت قصيدة النثر عن غيرها من الأجناس الشعرية بقدرتها على توظيف المعطيات التي تلامس مجسات الباث، للإفصاح عنها عبر جملة من الاستثمارات اللغوية والصورية لامتلاكهما شواخص ذات دلائل قصدية لتفعيل القيمة الموضوعية، واحتواءها على ذلك الكم الهائل من المشاعر، والأحاسيس، والدوافع، والاعتراضات، والتوترات، والتعاطفيات، والدلائل المشفرة، والبوح عن المخبوء في الذات البشرية، عبر استضافة الواقع، واستقطاب الخيال.

ووفق هذه المعطيات والركائز والمعايير في قصيدة النثر.. نرى بأن الشاعر (جنان السعدي) قد نجح على ضوء هذه المداخل الفنية والجمالية في استثمار واستثمار روافده المُستقرّة في ذاكرته الحية، كمحاولة لفك شفرات نوافذه الشعرية، وتوظيفها في قصائد ديوانه (بين عامين) لينشئ عبرها مستحزمات مراوغاته الشعرية، والاشتغال الفطن على تأنيث مملكته الصورية المُتفرّدة، بدءاً من أول نصّ في ديوانه، إلى آخر نبض حُرُوفيّ فيه، حتى استحكمت تقنية الفعل الشعريّ بداخله، لأنه أثّرها بصلاحية مُنتخبة وواعية، لتكون متجدّدة ونابضة بالحياة، وقد نشط في استثمار

جميع ارتكازات تجاربه المتراكمة عبر حياته والتي شفعت له في تدعيم ملحمة النصية، للحصول على منفعة ذات قيمة تواصلية مع ذاكرة التلقي، واشتغل على تنشيط مجاوراته الفنية والحسية والجمالية في ضوء استثمار منافع المعادلة القائمة على تلك الثنائية الباهرة (الحب-الوطن). إن التشكلات الفنية التي نجح الشاعر (جنان لسعدي) بتصويرها في نصوص ديوانه الموسوم (بين عامين) والتي أسس عبرها شكلاً متفرداً من الناحية الجمالية داخل التكوينات الاستدلالية التي ميّزتها الموجات التعبيرية في بناء الجملة الشعرية، والقفز بامتياز على المتوقع الآني، لتأسيس معبرات الاستشراف، من خلال تلك الثنائية المتوغلة في مضامين (الحب والوطن) باعتبارها طرفي المعادلة المفضية إلى سوانح التدايعات الحسية والوجدانية، والانتمائية العقائدية، وفق سياق الضرورات الملحة والمجردة من حصد الغنائم المؤقتة التي يغدق بها الوطن عليه، وهذا ما مكن الشاعر بالتعامل معها بسلوك العاشق، وبدرية الشاعر المتمرس، والإنسان الذي عاش جميع المتناقضات التي أفرزت تلك الشعرية العالية المطواعة في خلق البنائية النسقية والسياقية لجل نصوص الديوان، وفي مقطع من قصيدة (عروسة الدنيا) التي جمع فيها شمل طرفي معادلة هذه الثنائية حيث يقول:-

لأنك الأبهى من حقل الياسمين

يا أجمل ما تغنى بسحرها الشعراء

يا نخلة غفت تحت ظلالها الأحباب

ولعشق

أدمنت حبك عاشقاً

يا عروسة الدنيا

يا بغداد

لقد اخترنا هذا المقطع من القصيدة

بقصدية أنموذجية فاعلة ومتفاعلة مع استثمارات تلك الثنائية الناهضة بمورديها (الحب والوطن) التي اشتغل عليها وتغنى بها الشاعر (جنان السعدي) وفق محرزات حرصه في المحافظة على ديمومة سطوعها، وقد خلص في هذا إلى الجمع بين هذين الموردين المهمين في إيقونة شعرية واحدة، ليكونا المحصل الفاعل في عملية التلاقي السحري الذي يفضي لما يختبئ في دواخله، وبالتالي للإفصاح عنه بنبل استثنائي بديع، فقد واشج بين ولهه بحبيبته، وعشقه لبغداد، هذه المدينة الساحرة الجميلة التي وظفها في المقطع كناية عن الوطن، ليفرد لهما هذا التواء المفعم بالسلاسة والرقّة، فهو يصرح لحبيبته ضمناً، ويشير بوضوح لبغداد (لأنك أبهى من حقل الياسمين) وهو يصفها بالنخلة التي (غفت تحت ظلالها الأحباب والعشاق)، أن هذا الجمع بين (النخلة بغداد) وبين (العشاق) هو ترابط حميمي من طراز رفيع من محصلات الاشتغال على تلك الثنائية التي نجح باعتقادنا الشاعر بتوظيفها (بالوعي التأسيسي) أو (باللاوعي الفطري) لتأتي نهاية المقطع مناسبة مع اختياراته المنسجمة مع تطلعاته التفاضلية، فقد أدمن حبّه للوطن عبر شرفات المدينة، لأن بغداد (عروسة الدنيا)، وهي بالضرورة النموذجية ستكون عروسته الجميلة التي لم يغادر محاجر عينها البتة، لأنه امتلك وفرة أحاساسة المتداخل للمحافظة على صيرورتها السحرية الأخاذة.

ويمكن لنا القول.. لا تخلو قصيدة في الديوان (بين عامين) من مشارب الاشتغال على ثنائية (الوطن والحب)، لأن الشاعر (جنان السعدي) قد أحاط بالمعادلة، للنفاد إلى الأهداف السامية لهذه الدعوة، ومفادها.. أن يتسلح الجميع بحب الوطن،

وان يجربوا مفاتن الحب، ليكونوا بمستوى التعايش مع العالم، والتصالح مع الذات والحياة، إن هذا النشاط الحثي البالغ الأهمية في مداركه المتأججة نابع بطبيعة الانتماء الحقيقي للعراق، وهو بمثابة إفصاح عن تدفق مشاعره وأحاسيسه تجاه هذه البقعة الطاهرة من العالم عبر ملازم الارتباط الكلي بهذه الدعوة التي جاءت أحيانا بقصدية واضحة ومباشرة، وأحيانا أخرى بأنساق الإشارة أو الدلالة الرمزية، إن هذه اللعبة الشعرية الماهرة التي مارسها الشاعر بامتياز، وتمكن من خلالها في ترجمة منابع قدراته الوجدانية والانتمائية، ليكونا منهلا خصباً من مناهله الإنسانية، ليستثمرهما في توأمة هذه الثنائية الرائعة ضمن سياقات النصّ وأنساقه التي ولدت من خلجاتها جملة من المعايير التي أسس الشاعر على إثرها مناهجية دعوته النابعة من ملامسات تدعيم حلم العبور صوب ملحق الضوء، ليخلق منها توابع لثنائيته الملهمة.

وفي الختام.. ووفق نظرتنا النقدية.. فقد امتاز الشاعر (جنان السعدي) بحضور فاعل إزاء هيئات وتشكلات نصوصه، وفي تعضيد منشطه الشعري الناهض في حيثياته الدقيقة التي تمتعت بالكثير من مفردات شخصيته الفارعة التهذيب، والتي كانت دائمة الحضور في محاورها، وهذا الحضور لم يك صادماً، ودون مفاجأة، بل جاء منساباً برشاقة وهو يستعرض لنا وجهة نظره الاحتجاجية التي رسمت خطوط المقارنة بين مرحلتين مرّ بهما الوطن، عبر ديوانه (بين عامين) لتتجلى بسطوع متبنيات الأخلاقية، والإنسانية، والفكرية، والوجدانية عبر تلك الثنائية الواضحة المعالم، والتي كانت من عوامل النهوض بملكاته الشعرية، للخروج ظافراً

من معتركه الجمالي.

اشتغل الشاعر (جنان السعدي) على المحاور الحداثيّة التي شكلت الدافع الاستراتيجي في مهمة تجديد خطابه الشعري، ووفق منظومة تراتب مراحل تطورها الفنية والتقنية، وحرص للمحافظة على قيمة النصّ في مظهراته الاعتبارية والجمالية، من خلال بحثه الدائم عن شكل جديد لقصيدة النثر، ولعل الذي رصدناه في ديوانه الجديد (بين عامين) ذلك الكم النوعي في تأثيراته الصورية التي دخلت بروية الى مشغله الأدائي، ومناطق اشتغاله الابتكارية، ليخرج بنتائج فضلى في تشييد مملكته الشعرية، التي استجابت لمفاته الإنسانية النبيلة لصالح تفرغ شحنته الحسية، وما يتبارى في داخله من صراعات لتصبّ في بوتقة تأثيث فضاءات نصوصه التي اسميتها (الواقعية الخيالية) التي جمعت داخل مخايرها ما هو واقعي، وما هو خيالي في آن واحد، فهو لا يغادر لحظاته البتية الصادقة، والملتصقة بواقعه اليومي، ليتخذ منها شرفات مشرعة ينفذ من خلالها إلى فسحات خياله الخصب، ومباهر مداركه الحسية الراقية، ويشعر بأن اللحظة الواقعية التي اكنزها ذهنه في مؤشر الوعي واللاوعي التي وزعها على جهده التصويري داخل خارطة النصّ الانتقائية، لينتقل عبرها إلى تأسيس ملهمه الوجداني الذي يتوافق مع تلك اللحظة القريبة من الثبات في ذاكرته الصورية. ومخزوناته القرائية المتعددة المنافذ، لحق حالة من التجانس بين هذه الوافدات الارهاصية المساندة، وبين ما يرسمه بإتقان على جسد النصّ، باعتباره المنفذ الجمالي للتأثيث، والمُتسيّد على اشتغالاته البتية.

قراءة في رواية (رؤيا صوفي رحلة الإمام الغزالي المعرفية)



ريما آل كلزلي

في هذه الرواية التاريخية توضح علاقة الإمام بالشخصية المهمة نظام الملك، وابنه علي، وسفارته بين ملك شاه وخليفة المسلمين المقتدي بالله في بغداد، وتم طرح مناظرات حول معنى الحياة جرى معظمها مع الأستاذ الذي يحبه الغزالي عمر الخيام، فمن المؤكد أن فهم التاريخ لا يمكن اكتسابه من خال المنطق والعلم فقط، إنما قد تصنع المعتقدات والعاطفة أدواراً توازيه بالأهمية.

إن قيمة الإنسان تتكون من خلال الأسئلة التي يطرحها، وليس بمعرفة كل الإجابات، فالأسئلة ناطقة أمام خرس الأجوبة. والحرية تمنح الكاتب مساحة من إيمانه والدفاع عنه، لإعادة تأهيل الإنسان ودعم المعاني وتطويرها من خلال تجارب الآخرين، فأعظم مهام الكاتب ليس سرد المعلومات وتسليط الضوء على تجارب الآخرين، بقدر ما هو نبش الجمال الذي في داخلك بينما أنت غافل عنه.

وبخبرة روائي عزز الكاتب أعظم نتيجة لمفهوم الجدل، قال الغزالي: "كنت سلطان المجادلات، وقد وصلت في هذا

ثمة خطابات سردية تنبش في الذات الإنسانية، تصقل المعاني المنسية، تجعلك تقف طويلاً لتتأمل، تسأل بشكل جدي، وتفكر كثيراً.

عبر الفكر الإنساني الخلاق، والمعرفة الإنسانية الثابتة تتشكل أعظم الحضارات، لا لتتصارع إنما لترحل تاركة بعدها حصيلة ما جمعت من فكر ومعاني. فقدّم الروائي بهمن شكوهي، بانوراما واسعة ومتشعبة من الشخصيات والأماكن والمرجعيات التاريخية والأسطورية والثقافية، في عالم سردي وفكري من خلال تفصيل رحلة الإمام المعرفية للفتية أبو حامد الغزالي، كان هو الراوي نفسه، منذ بدأت رحلته في طوس أقصى الشمال الشرقي لإيران منذ الطفولة المبكرة، لم تقف عند رحيل والده المير، بل استمرت بدافع الشغف لتلقي المعرفة، في جرجان ونيسابور وحواضر العالم الإسلامي الشرقي، ما كوّن شخصية الطالب المجد الذي حباه الله ميزة من عناوين الدراسة وهي قراءة أفكار الآخرين من خلال أعينهم.

معظمها، وطرح نتاجاته الفكرية بأسلوب التساؤلات التي تفتح الآفاق أمام مجالات أخرى عالجت ما يتعلّق بالنفس الانسانية، (المطالبة بمهر البنت قبل الطلاق، الصلاة مع لبس الجزمة، عقد الزواج المقترن بالوعد، الغناء، الرقص) على سبيل المثال لا الحصر، وكذلك طرح الرأى الآخر في كتبه الأهم (تهافت الفلاسفة، المنقذ من الضلال، فضائح الباطنية، كتاب إحياء علوم الدين، وملخصه في رسالة كيمياء السعادة، سوانح العشاق) ومن أسباب وجود المبدع في الأصل هو وجود بيئة مناسبة له، وهي المدارس النظامية في زمانه، كذلك المناظرة التي عدّ هنا الخيام خالق بيئتها معه ومناظر شرس له.

في الرواية معاني عظيمة، وكأن الكاتب أودع الدرر في النص، ليزعم القارئ أنّه مكتشف هذه الجواهر، فيصبح مالكا الحقيقي، إنّ التأويل الذي يمنحه القارئ لكل جملة أو عبارة وردت هنا، هو فعل اكتشاف حقيقي لما وراء النص السردى. فعلاقة علي بك ابن نظام الملك بالشيخ الغزالي كشفت له جانب عظيم من تبادل الأدوار بين الآباء والأبناء، فكل سلوك غير مقبول للابن يصدر من الأب، بمرور الزمن وعدم اشتغال الابن على

الفنّ إلى مكان خشي فيه الجميع مناقشتي، كنت سيّد ميادين المناظرات بلا منازع، لكنّ هذه الشهرة التي جلبت اسمًا ورزقا وجاهًا، هي في الحقيقة حجاب أقيّمه حول قلبي، وآفة تنهش روعي من الدّاخل وتدمّرني من دون أن أعلم، هو أضعف لغات التّواصل البشري، وأفضل طريقة لإيذاء الآخرين"، وقد بين أن تمرّسه الجدال أقصى الآخرين بعيدًا عنه مدى الحياة، وقد وصل بحكمته بعد التجارب المريرة، "أن الحياة هي من أجل العثور على الأشخاص والصدّاقة مع الخلائق، لا من أجل طردهم بأداة النقاش والجدال".



حتّى

تحدّث عن الجدال مع

الحكيم عمر الخيام بأنّه أمر عبثيّ لا طائل منه، بينما ألحق به الهزيمة، لكنّه تعلّم في الوقت ذاته أن لا يؤذي سعادة الآخرين، من خلال قول عمر له "... والآن يا أبا حامد أنت ستشرب من عصير العنب، وأنا سأشرب من خمر العنب، احتسائي الخمر لن يضرّك، وشربك العصير لا يعدّ انتهاكًا لحرمتي، يجب أن لا تؤذي سعادة الآخرين".

إنّ القارئ لن يُدهش عندما يرى الكاتب كيف مرّ على رسائل الإمام

تطوير مهاراته الفكرية، سيجد نفسه مكرراً سلوك والده ومتقمصاً لشخصيته برغم انتقاده هذا في السابق، توضح هذا الأمر عندما رأينا الخيبة في

عين الابن من كون والده رضي تحكّم السلطة به، ليجد علي بك نفسه بعد مرور الزمن، خاتماً في إصبع توركان خاتون زوجة الملك، لا إرادة له أمام تنفيذ رغباتها.



ومفارقة أخرى تم طرحها بمنتهى الموضوعية وهي شخصية أخيه أحمد المثالية، التي تطوّرت عبر أمثلة من قبيل (رعاية العصفور وتفقيس بيضة الحمامة تحت رعايته،

وإطعام الكلبة وجرائها جزء من طعامه القليل في الأصل، وعنايته بسعدى، وعدم الالتفاف نحو المنصب والسلطة والبلاط، وصولاً إلى تصوّفه) مقابل شخصية الشيخ محمد أبو حامد الغزالي العقلانية ورحلة بحثه عن المعرفة والحقيقة وأنها أوسع مما يرتبط باعتقاداته وأطره الدينية، من خلال وصوله إلى قناعة أن لا يوجد حقيقة لا يمكن أن يُشكّك بها، ما دعاه إلى الشعور بالثقل أمام أستاذه ومناظره الحكيم عمر الخيام عندما قال له: "يا أبا حامد، ... كل الأحكام والآراء وفتاويك، لا تستند إلى العقل والحقيقة، إن أفكار كل شخص لا تنحصر بالعقل المحض...، وأن الحياة مآتزال لغز، يوم الراحة فيها هو الملل من عدم إثارة التعلم، فليس الجهل هو الذي يسبب

المعاناة، إنّما وهم المعرفة لدى البعض الذي يضلّ النَّاسَ،... وكل ما صنعناه في هذا العالم هو كاسلاسل والأغلال والقيود في أيدينا، وبهذا زدنا من أحمالنا وأثقالنا، فلا يجب أن نعمل للهروب من العقاب والخطيئة، بينما يجب أن نعمل لنحقق الخير ونتبع الفضائل".

برغم الإطالة نوعاً ما، عن أحداث القرن الخامس الهجري التي قد تورث الملل لقارئ اليوم الذي اعتاد نمط الحياة الحديثة السريعة، إلا أنه لم يتخلل السرد رتابة، فكانت الحكمة تتصاعد مع الأحداث، فقد بدأت الرواية بمقتل والده نفسه شنقاً وقد شهد الإمام ذلك كطفل بحرقه وألم؛ ولم يعرف السبب في حينها، لكن الأمر طرح سؤالاً كبيراً جداً، تبيّنت له إجابته عندما جهّز كفنّه الأبيض وركد على سرير الموت، لحظة وصوله إلى السلام الروحي، هو ما يحتاجه "فقد القدرة على تحمّل الدنيا وما فيها من حلال وحرام، ووعود وأمنيات وأحلام ورؤى"، فلا يموت إنسان قبل أن تهدأ روحه. ولكن الحياة تستحق أن نحبّها بشغف، ونعيشها بحب "بدلاً من محاولة فهم شيء ما".

ليخلد هذا الإمام بفكره وكتبه، فالعشق يصقل روح الإنسان، ويهدئ فوضاها، وأعظم العشق ما كان لله.

ورق الجدار الاصفر



اسمهان خطاب العبادي

كانت شقيقة الزوج هي الرفيقة المهمة بها بعناية وحذر حيث الالتزام بالوصفة الطبية بوقتها وتغييرها يوميا حسب مقتضاة الحالة، وأوقات النوم المخصصة. لجأت المرأة المكتئبة الى الكتابة فهي الوسيلة الوحيدة للبوح بمكنونات ضجرتها ومللها من قلة الحركة، كانت تخفي هذا الامر عن زوجها لأنه سيرفض قطعاً الكتابة، لذا سجلت كل ما تعاني في اوراقها المخفية. لغرفتها خصوصية معينة فهي مغلفة بأوراق الغلاف الاصفر، اوراق مملّة وممزقة من اجزاء واماكن مختلفة. كثرة النظر اليها جعلها تتخيلها بأشكال مختلفة وجوه واشخاص ونساء وخطوط متمائلة ومنحنية ونقوش مزعجة واحيانا مريية، لم تصرح بما ترى لزوجها وكتمت ذلك لان زوجها حتما لا يفهمها.

النقوش في النهار تختلف عما ترى في الليل جعلها تتخيل امرأة تزحف من النقش وقد تحتاج من يعينها، قبل انتهاء مدة انتهاء مدة الايجار مزقت اوراق الجدار، وتخيلت انها اخرجت تلك المرأة حين دخل عليها زوجها بهذه الحالة اغمي عليه.



تأليف: شارلوت بيركنز جيلمان
ترجمة: زهراء حامد
يقول شكسبير "حياة يقودها عقلك افضل بكثير من حياة يقودها كلام الناس"
يبدو ان هذا ما يحدث، وتكتب عنه تشارلوت حيث طرحت حوار نفسي داخلي من خلال شخصية الزوجة التي تعاني من اكتئاب ما بعد الولادة والزوج جون الطبيب ذو المكانة المهمة، والزوج المحب والمبالغ بالاهتمام، يقرر تأجير منزل اشبه بمستعمرة من حيث الطراز والفخامة، منزل يقع منعزلا على بعد ثلاثة اميال عن القرية، حديقة كبيرة وواسعة مليئة بالأشجار المورقة، بما ان المنزل مهجور ومهمل من فترة طويلة، نجد جدرانه مهترئة وبناءه قد تساقط منه الجص وبان عليه الاهمال، غرف كثيرة للخدم والمزارعين في ارجاء حديقته، كان العلاج يقتضي لحالة الزوجة هو الانعزال وكان هذا المنزل هو الاختيار المناسب، اختار لها زوجها غرفة اطفال كبيرة في الطابق العلوي وبها نوافذ واسعة تطل على ارجاء المنزل وحديقته، كانت متعتها وتسليتها في النظر الى تلك المناظر ومنع عنها الخروج والتحرك كطريقة للعلاج.

آخر رجال الصحراء



ضرغام عباس / الديوانية

لا يجيء من الظلمة سوى الظلام
ومن الخوف تولد العبيد.
وحده السراب - هذا القوي كطفل متوحش
راح يرقص كالأرنب
حتى لا ينبت العشب تحت قدمه.

في البدء كان راع
عصاً خشبيةً ولباساً ممزقاً
لم يكن سوى طفلٍ يُرعى، كما تُرعى
إبلٌ في الصحراء.
حلواهُ أن يفرش ظهر نعجةٍ حين يغلبهُ
النعاس
حلواهُ أن يظل هكذا أميًّا، تحت عباءة
الغبار.

فجأةً خرَّ ضابُّ فوق رأسه
قُم، ابحث، ظلامٌ ينتظر ..
كان المجهول.
فجأةً خرَّ دمٌ فوق كتفه
لا تستدر، لا تتبع، غنمٌ يتبع ..
كان السيف.
فجأةً خرَّ حريرٌ فوق جسده
تمتع، راوغ، أمةٌ شحاذة ..
كانت النقود.
هكذا و فجأةً، خرَّ كل شيءٍ تحت قدميه
مطرًا، سهامًا، صخورًا و تلال.
خرَّ العقل من الأعالي إلى الاعماق!
هكذا و فجأةً، خُلِقَ المستقبل .



بوح



إسراء الاسدي

فلا أسمعني
أمسكني
أنا قبض ريح
أنفرط مني
فلا أجدني !
ترقد أيامي
مثل قطرة عمياء
نهر حزني
يَصُب بروحي
دون ارتواء
أمضي
دون وداع
أسافر
كما الاغنيات
في الأسطوانات القديمة ..
بالدرايين الضيقة
أغيب
عني مني
مثل شمس القصيدة
فتمطرني
غيمة الربيع
حبات عطر ..

جَفّ ضرعُ حرفي
ارتعاشُ ضوء
بدد الحلم
ثقوب قلبي
ينبجس منها
ما يشبه صمتي
طيور من حروف
تغادرني ..
وأوصدت أففاصها
بلا أوبه ..
النهارات
ستائر سود
الليالي أبار جذبة ..
بصوت من رمل
أبوح
الاغنيات
تصفعني
بلا هوادة ..
مثل مطرقة باب عتيق
أبحث عني
أراني واقفة
تركض بي الارصفة
أناديني

حُبٌّ وَاتِّظَار



اسماعيل خوشناو/اربيل

دَمْعِي يَسِيلُ وَسَطْرُ الْبَيْتِ مُرْتَعِبٌ
كُلِّي حَنِينٌ أَمَا يُهْدِي الْعُلا بَدَلًا

جَرَبْتُ فِي الْحُبِّ وَعَدًّا غَابَ وَارْتَحَلَا
قَلْبِي حَزِينٌ مِنْ الْأَيَّامِ فَاعْتَزَلَا

هَاتِي يَدِيكَ فَلَا يُفْتِي لَنَا أَمَلٌ
أَقْبَلْتُ مُبْتَسِمًا بِالْحُزْنِ فَاكْتَمَلَا

عَوَّلُ يَلْزِمُنِي سِرًّا وَفِي عَلَنٍ
جَفْتُ سَطُورِي فَلَا تَشْدُو لَنَا رَمَلًا

كَمْ لَوْحَةٍ رَقَصَتْ عَنِّي فَهَلْ بَعُدْتُ
مِنْ عَشِقِهَا قَلَمِي ضَحَى وَمَا مَلَا

مَا عِفْتُ يَوْمًا صَحَا سَعْدٌ لَدِي خَبَرٍ
قَدْ عِشْتُ عُمَرًا وَلَا حَظِي رَأَى أَمَلًا

مَازَالَ يُطْرِبُنِي عَزْفُ الْهَوَى نَعْمًا
دَفَّاتُ قَلْبِي قَضَى شَرْبًا وَمَا تَمَلَا

هَلْ لِي بِرَأْيٍ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُعْتَرِبًا
عَمَّنْ أَحِبُّ أَمَا تَرَوِي لَنَا غَزَلَا

كَمْ أَلَمْتَنِي حَيَاتِي إِذْ هَوَى بَصْرِي
لَيْلَى وَمَا قَدْ حَكَى شَوْقٌ لَنَا أَجَلَا

مَازِلْتُ أَدْعُو دُعَاءَ ظَلٍّ يُفْرِحُنِي
يَوْمًا سَيَاتِي سَفِيرُ الْبَشْرِ مُكْتَحِلَا



سَنَجَاب الطين



بشائر الشِّراد / الانبار

قد زارنا (مار*) لحناً للغياب والحضور
وَلَهُ بِهِ....

سقوطه ذكية
تكويره وخطة شمسية
* *

فهل وقع من الشجر
أم ارتمت تحت المطر
* *

مُحتفياً للنزولِ بذا قدم
بها ارتمت زوايا الحفرة الدائرية
تبوح للشَّاء
لينتهي سَنجابي في قبضتي مُلكية...



سَنجابٌ اخضرٌ مَرَحٌ
يثبُّ هُنا...

يلفُّ يتأرجح
دون كلِّ ... يقفز
كصيادٍ ماهر
بقدمين لا سوى لهما
* *

أُخرج الحَبَّ المخبأ للشَّاء...
وراح يزنُ أكوام الكستناء
يأكل حبة ... ويدفنُ أخرى
مهرولاً ... مدوياً
عابراً كل المساحات الساحرة

.....

وعندَ أشجار البُرْتقال
والشمسُ شمسَ لا نهاية
غدا حُبَّ الشَّاءِ للربيعِ
حُبَّ الشَّاءِ للخريفِ
حُبَّ الشَّاءِ للشَّاءِ
حكاية

* *

سَنجابٌ يُقشرُ الفصولَ في أنيابه
كسوسنة برية
* *

صور غير متشابهة



حمزة فيصل المردان

١- هنا العراق

وصلنا توّا ..

الاجواء يملؤها الغبار

الرؤيا معدومة

الالوان تحاول الظهور رغم كثافة الكثبان
المتساقطة

وشاعر الترقب

واقف رغم كل شيء

يتطلع الى غد افضل

٢- هو بالثوابت لا يمزح ..

... بهيبة الاعصار يمشي

يدور.. ولا يدار..

ابدا، لن تستطيع ان تمسك به ،

جناحاه من ضوء

يخلق بمديات يعرفها

تهطل عليه الغيوم

فيصفها... على مدى فعله

ليسقط الغيث

علامات لدعواه ...

٣- هي تفكّ جديلتها

لتغير اجواء المعنى

تراقبه ،...

تمسح عن عينيه دموع المفاجأة،

يظلال شامخان

ومن تحتها تجري الانهار

كل الانهار ،

٤- القصيدة وهو يتبادلان الآراء

تنزاحم المفردات للمشاركة في الحوار

الطويل

كل هذا يحدث

والحلم لم يكتمل

في راس القط البدين

٥- لم تعد المرتفعات

تثير دهشة المارة

الطرق الملتوية

تشعرك بالدوار وربما الغثيان

الصعود صعبا للغاية

والهبوط بجب ان يكون بأقدام ترتدي

بصطالا جديدا

هناك أكون شخصا آخر

علمتني الغربية

ان اطبخ ما يحلو لي وبحسب الممكن

العنب على قمة الجبل يكون هالة سوداء

البغل لا يمتنع عن الصعود محملا

ولا عن النزول فارغا

إلا مني على ظهره المائل

للقهر صوت عالٍ



سميحة مي ابو صالح / سوريا

للقهر صوت عالٍ رميته بشبر الريح الروح،
ومضيت .

ايها الحاد بالممكن البسيط

حين يوما ما تخذلك العزلة

تبذر الهبوب كقاطع طريق

لتعود لي سالما لا مباليا.

تغرز سنارتك وتلقيني لغزا بذروة

الجمر

لغاية شاهدة على الخذلان.

عنكبوت غازل بالسموم فحك.

نحن ثنائيين دون قرب.

ايها الواهن بالإنسانية

متعبة بما فيه الكفاية وأدنى مما تتصور

لا اشكوك الا للأعلى .

القي حزني بالجب

كأنني نبي مبجوح الود بصوت الغيب.

نشاز انت

اشعر السقوط فيك ذعر

سأمضي للجنون بخيط رفيع الذاكرة

اكتب كي لا اموت في صرة الصمت.

المح المدى يتسع

ليمامة تستنسخ الاديم

ويعوي الصراخ بحزن مشاعرها

يوم مضى صوتي

ورقة في الافق الابعد.

عند أعالي الخريف زهرة تتسلق استعارة

المطر

تغص كثيرا كثيرا

بين لحاء الزقاق ونداء الفراغ.

اتناول اناك القادم من الانكسار

ولم يكن بوسعي أقصى من الابعد لقربك.

كأخر كأس يضحك دونك

يدق ادريالين كريات الكبرياء

وينقر مناعة الغيم بالأبجدية.

أتألم

كلما النصل قائم في بياض هرموني

افرز ذهان الغابات متربصة ببؤرة

ملاح منك.. الرتوش!



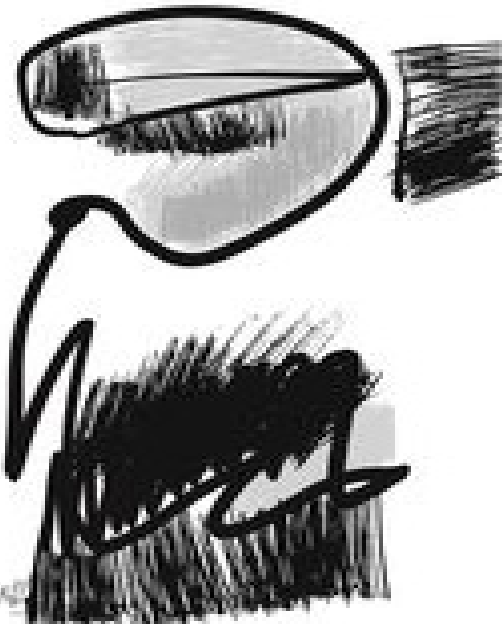
آيات عبد المنعم / مصر

طُبُولَا أُجِيدُ قَرَعَهَا وَحَدِي..
وَعَرَّافَةٌ لَا تَقْرَأُ فِي لَعْنَاتِهَا الْمُسْتَحِيلَ
تَنْفُخُ فِي السُّورِ، أَوْرَادَكَ.
وَفِي شِفَاهِكَ مَلْحَمَةٌ مِنَ الشَّعْرِ
تُقَارِبُ فِي حَرْبِهَا الْبُسُوسَ
ضَرَاوَةٌ مِنْ مَّائِثِكَ
مُعَلَّقَةٌ فِي غَنَائِمِ النُّعْمَانِ
وَسَبِيلُ لِمَاءٍ جَارٍ
يَجْعَلُكَ سَادِنَ الْبَيْتِ/ الْقَلْبِ..
وَسَيِّدُهُ.

أَعَدْتُ قِرَاءَةَ مَلَامِحِكَ لِمَرَاتٍ عِدَّةٍ
أُخْسَفُ لآخر طَبَقَاتِ الْأَرْضِ أَوِ الْجَحِيمِ
أَهْبِطُ، لَا أَعْتَرِفُ بِطَيْرِكَ الْحَائِمِ..
عَلَى مَوْرِدِ نَبْعِكَ!
وَلَا أَبْتَهِجُ سُرُورًا بِنُجُومِ لَكَ
تَرَعَى فِي سَمَاءِ الْعَيْنِ/ الْجَبِينِ..
كُلُّ الطَّرُقَاتِ عَلَى شِعَابِكَ
تَفْتَدِي ذَبِيحَهَا نَحْرًا..
كُلُّهَا تُؤْمِنُ أَنَّ لِمَرَأَةٍ مِنْ صَوْتِكَ..
صَوْمِكَ ..

قَرَبَانَ قَصِيدٍ
أَقْفُ عَلَى نَظَرَتِكَ طَوِيلًا.. أَسْكُرُ
أَفْنَدُ سُلَافَ أَفْكَارِكَ وَالصُّورِ
أُعَانِقُ أَلْوَانَ الْأَلَمِ تُتَاخَمُ رُوحَكَ..
تُعَذِّبُهَا
تَسْتَحِيلُ مِنْكَ الْجَسَدَ الْهَزِيلَ..
ظِلَالًا

أُجَالِسُكَ عَلَى حَافَةِ الْخَوْفِ
أُرَافِقُكَ لِعِدَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
عَلَى بَحْرِ رِمَالِكَ الْعَنِيدِ
أَدِيمُهُ يَعْجِي أَنْتَى يُبْعَثِرُنِي..
يُعِيدُ تَشْكِيلَ خَرِيطَةِ الْعَالَمِ بَيْنَ يَدَيْكَ
أُمُوجًا، مَشَاعِلَ، مُفَرَّدَاتٍ



منذ أعوام عدة



كامل فرحان حسوني /
السماوة

سأعقرُ كأسَ ماءٍ باردٍ
لكنّ أنا
رجلٌ عاقرٌ
إلا أنّها
لم تكن كذلك.
هذه الأرضُ
ولادةٌ أنجبتُ
خُوداً، ورمالاً
وأعناقَ تمرّ .

المسيح لم يولد
منذُ أعوامٍ عدة.
اليدُ التي تَقرعُ الأجراس
مبتورة الكفّ
تَلَوْنَتِ خدود العذراوات بالسوادِ،
أنصهارُ الكحل
بجميرِ الدمع
يتركُ ندباً على ثنايا الروحِ
كل الأمانى ذابلاتٌ،
أزهارُ الميلاد بلا روح
على دكةِ المغتسل
تنتظرُ الدفن!
هطول الأمطارِ، ذات شتاء
سَيُروِي الضُّرع؟
لا قدور على موائد الأيتام
لا أمانى
لا أحلام
تُمازحُ ليلَ الفاتناتِ
هل باعَ التاجرُ أقمشةً
بألوان زاهية !
في الصّيف القادم



نصّان



آمال الخوري / لبنان

(١)

هل ما زال لي طيفٌ
في خزين ذكرياتك؟
هل ما زلت تحنُّ
إلى وقت كنت فيه
قلبَ روحك
وروح قلبك،
والمرأة التي
احتكرت أحلامك
وسرقت أبصارك
وتوقدت في دمك
ناراً مشتعلة
خبث في بحرك
وبقت شظاياها
في شرايينك؟
أتذكر كم كنت مزهواً
حين كنت تتأبط ذراعي
لنسير معاً
وأنت تشاهدُ
عيون الناس الحاسدة؟
هل ما زال لي طيفٌ
في خزين ذكرياتك

(٢)

أم أن نصل الفراق
طال هواك
فغدوت قصيدة طويت
في غمد النسيان
في محرابك
كنت وما زلت طفلة
تلهو ببراعة عصفور
ولا تكبر على الحب ...
طفلة عواطفها بكر
لا تدنسها رغبة أو إثم
تتجلى فيها قدسية
الوجد والهيام ...
عشقك مساحة
من النقاء
وسمفونية حيكت
من ذرات الشمس
تعزف للرياح وتحملها الأنواء
لتتراقص مع السحاب طرباً
فتمطر الأمل والحب شهباً ...

امراة في الثلاثين



سرى الازيرجاوي

فكلما قُطفت زهرة عبثا
تبعثر نبضي
وكلما بكى طفلا
ظلما او وجعا
تهجيرا او جوعا
أُنشطى واحترق
او كعاشقة متمردة
كلما شممت العطر الذي احب
امتزجت فيه وكأنني عالقة
في زجاجته
وكلما سمعت لحننا جميلا
تتراقص دموعي على خديّ
واطير حيث انت
غريبة الاطوار انا
اقص لك المجهول
وكانني قارئة فنجان
او امرأة خارقة
واضمك حيث قلبي
انا التي كلما حاولوا كسرها
تذكرت انها عراقية

ارتمي في حضن الليل
فيأخذني الظلام
حيث السماء
ويعانق اجزائي
ليداعب الامنيات
الاطف النجوم بأناملي
حيث الوهم ..
فيبتسم لي القمر
اكفك دموعي
واضحك بعفوية
كصبية خجولة
تخاف ان لا تكون
ضحكتها جميلة
فتوارىها بكفيها الناعمين
ثم اعود امرأة في الثلاثين
قصت جديلتها
خوفا من ان تزداد طولا
فيتسلق عليها الحمقى
ودعاة الحب والحرية
انا احيانا
احمل قلبا غريبا

انتخبتك.. أواخر سُحبي الماطرات



فراق السعد / بغداد

لا تعتذر.. لا وقت للُغُذْرِ إذ ما بانَ فجرُ
ليلةِ القدرِ.. ما جدوى الموتِ عشقاً؟!
إن لم يكُ بأنفاسِ المُريدِ، أتمازح الليلَ
باللهفاتِ؟! واللهفاتُ تترى في حضنِ
الكرى، كالعصافيرِ بأحضانِ المساءِ،
هو طبعُ اللَّيْلِ.. قُناصِ الحلمِ، ما عادتُ
الرئاتُ تحتُمِلُ برَمَ الأمانِي كَكَراتِ الثلجِ،
انتخبُكَ أواخرَ سُحبي الماطراتِ والمطرِ
اشتِهاً.. يجرّدُ الثيابَ من عفافِها..
انفلاتُ لا يأبهُ البَلَلُ، وفي سقَطِ الانفلاتِ
تتعرّى الخبياتُ أو يَصِدُقُ البَيانُ. إسقطْ
معاطفَ الزمنِ. تعودُ الفصولُ زواجلاً،
تشتَهي خَدَ النهرِ قبلَةً كالنوارسِ، توضاً
البياضَ لتُصلي الصبحَ شقشقةً،
هي فلسفَةُ الثباتِ وجداً.. إصطفيها
بالدُررِ أو دَعني أمحو الحلمَ.. جديلةً
بطولِ أناةِ المريمياتِ واستشهدْ على
ربوةِ الكبرياءِ.

يا اول عشقي



ظلال محمد الشبوط /
العراق

يا ايها المُنتخَبُ من بين الرجالِ
يا ايها الطفلُ العابثُ بنبضي
يامن ترتمي بحضنه كلماتي
يامن يرتبُ على شفاهِ النشوةِ القبلاتِ
يامن يؤثثُ في عينيه لي سكنى
يا اولَ عشقي يا آخرَ شوقي
يا فجرَ امنياتِي يا عرسَ رغباتِي ؛
هبني لونكَ الخمري
لأسكبه نبيذاً في وجدي
هبني فمكَ لأمتصَ منه سنينَ التوقِ
هبني اصابعكَ لأرسمُها وشماً
على جسدِ الغرامِ
يا سيدَ قلبي
يا عطرَ بساتينِ الفاكهةِ والاقحوانِ
وحدكَ أنتَ المُحرّضُ ،
ووحدي أنا الثائرةُ في الحبِّ ..

الولد الذي لا شيء!!



شوقي كريم حسن

نشبه كلاب الاسواق، تثيرنا نوبات نباح، مخزية ما تلبث ان ترمي بنا الى وحول الشط، وملوحته.

- لا تلمس غبار الايام.. ما دمت لا تجيد الاحتفاظ بأهميتها.. وضرورة وجودها معك اينما كنت!!

تلك هي وصيتي التي احتفظ بها، ولكن ما الذي يحدث، ان لامسك الغبار دون دراية منك.. واحاطتك اكوام من الاسئلة المرة..

المنقوعة بحنظل الانكسار والتيه!!
الفراغ دائرة تضيق كلما تصاعدت عواصف الضجر والبلادة والشذوذ!!
فلم تريد الجلوس، معلناً ان الافعال مجرد صنوج تدمر الهدوء!!

لا يمكن القبض على خيول الفجعة.. لا يمكن البقاء، لان رنين نواقيس الحكايات بدأ يتصاعد.. ويتصاعد.. دون هواده او فهم!!

٢

- توقير الحجرة.. وحده من يصنع البهجة ويعطي للإنسان قدرات عجيبة على تجاوز الضيم والقهر الذي لحق به.. الحجرة قادرة على تذليل ما يمر من الصعاب!!
يردد بمناسبة او من دونها ما غدا بالنسبة لنا نشيدا تتلوه حناجرنا بلذة وحبور وانتشاء، كلما طلب الوقت منا ذلك، نراقب تلونات حنجرته، وحركات يديه اللينتين مثل ورقة بردي، يرفس القاع

١
(الدنيا خطوات ثقيلة تحمل على ظهرها صليب الفواجع والآثام، تتعثر منكفئة الى حطام فوضاها. لكنها بهدوء ودونما صخب تنهض راكضة وراء مجهول لا تفقه من امره شيئاً.. الدنيا ذبابة مقطوعة الاجنحة عرجاء بثمانية قسوتها.. تطن.. وتطن.. وتطن... لتجبرنا نحن صغار البط التائه عند حواف الشيطان على الاصغاء الى اللاشيء (يا ليل مالك تأسر ارواحنا،/ تغرينا لنسلك دورب العذوبة والعذاب./ يا ليل رؤوسنا صخب./.. قلوبنا صجراء مداياتها سؤال.. ريحه انجبت تلالاً من الاسئلة الميتة/ يا ليل

الى ماذا تقودنا/!!... لا نفقه من امر وجودنا سوى تواريخ مضمخة بعفونة الاكاذيب، وحكايات تمنح السفلة تقديساً يجلسهم بمحاذات الالهة الذين ينظرون باحتقار وريبة شديدين الى ما يلهم افعالهم بالقبح.. الكانون بلهبه الاصفر وثعولة دخانه، اكبر مركبات الانتقال، من زمن الى اخر، من مكان قائم تحاوطه الخفافيش، الى مكان تسيل من بين جدرانه الموغلة بالسواد، روائح ماجنة وضحكات نسوة فارات من ضجر الانتظار، يحطنا الكانون حيثما يريد، يرقب ما نفعل....
يدون احتجاجاتنا، ضحكات رضانا ونثيث حناجرنا اللاهثة بالمجون (الاولاد الذي كنا

بممتلكات ايقاعية تثير مباهجنا المنطلقة الى
عمق القبول، تنشمر الدشاديش مصحوبة
بايقاعات هجينة، ليستقر العري عند لجج
الماء الماسك باخضرارات تندفع ببطء
مشكلة دوائر خضر تتسع، وتتسع ممسكة
بأكف التلاشي عند حد لا ندركه، يقفز الى
علو مبالغ فيه، تشرأب رقابنا مراقبة ما
يمكن ان نسميه معجزة طيران، يغيب في
أفق تحدياته، وبهدوء العارف يسقط الى
عمق الكدرة صارخا.....

- لموارواحكم.. واعرفوا ان هياج انفسكم
لا يفيد بشيء.. بنات الماء منتظرات
الاشارة عند حافة العابهن!!

تحاول ارواحنا المبهورة بالأفعال، تقليد
انحداره الى العمق، لكن الانفاس تنقطع،
وتجحظ العيون متشبثة بأذيال الظلمة التي
لا تقصح عن رغباتنا، يصيح:

- وجدتها.. وجدتها... ابتعدوا حتى لا
تهرب.. شكلوا طوقا.. او تراجعوا...!!

تتعالى الاكف بالتصفيق، والترحيب
بالقدام الذي لم نره بعد، ترتفع اليدين
الغارقتين بوميض البياض اولا، لنبصر
الفراغ الذي اثار زعلنا واستغرابنا، لم
نتعود منه الكذب، كان دقيق الوضوح،
مرحاً بادهاش، يتعالى الجسد القيري الى
علو دون رفقة احد، ابصارنا ترمي حبالها
اليه، ممسكة بما نشتهي ونريد، لحظة
الهبوط الثانية، ابصرناها تحتمي بدفع
جسده الابط مثل جرية مزهورة، شهقت
الارواح متعجبة، محاولة الاقتراب منه،
لمعرفة السر، لكنه اشار الينا بالابتعاد،
تراجعنا قليلا، لتتقافز بين اقدامنا الماسكة
بالطين، نساء ببيض يرتفعن قليلا، مطلقات
ومضات ضوء لم نر مثله من قبل،
مصحوبة بقهقهات متقطعة تثير مخاوفنا
واضطرابنا، دون قرار تتطفئ مصابيح
أبصارنا، نتلمس ما اختفى من الضوء،
لكن ثمة ما أصابنا بالفشل، نسمعه يقول،
بصوته الناعم مثل ذرات رمل.

- ليتكم تبصرون ما ابصروا.. الدنيا غير
الدنيا والابتهاجات كثر... اشعر بانفلات
حنجرتي وأود الطيران بعيداً برفقة ضوء...
- لا ترمي روحك في ظلمة يَم..

الارواح زجاج..

العتمة قول مفتون بالرفض..

وهروب الوقت انثى تطاردها احلام
جفاف.. القول تهشمه توسلات النسيان..
القول زمان!!

ترتجف الحناجر مصدرة اصوات مدفونة
بالهمهمات العاجزة عن الافهام، يأخذنا
بهدوء الى حيث تتبدد الظلمة وتظهر
المعاني امام ابصارنا الشاعة قبولا،
الحناجر بأجنحتها البيض الرافة انتشاءً مثل
اجنحة الفراشات، ترمم ما فلتشته لحظات
الخوف، يمسك بقوارب قبولنا، منحدرأ بنا
الى ظلام العمق دون اعتراض، مصحوبين
بصمت مكلل بالريية والامتنان.

٣

(الروح تعيش ازمنة غربتها، واجمة
تبصر ما كانت عليه، حتى وان تحولت
الامكنة الى رماد، مهما حاولت الايمان
بأمكنة وجودها.. تعاود رمي شباك الحنين
علها تمسك بما تبقى من مسرات الايام
وفواجعها.. تبصر لحظات النسيان عليك
تجد وسط الفراغ ما يسد جوع ايامك
الرافضات لهشاشة وجودك، واحساسك
بالعجز المطحون ببذور فاسدة من الريية،
- الى ماذا تصبو؟.. وما الذي
تريد؟، والايام اقعدتك هشيماً لا يلفت
انتباه المارة، ولا يثير شفقتهم واهتمامهم..
(هشومه الخنة)، الاتية من اقصى قرى
(زنجبار) مصحوبة بأمر خرساء تتمم بكلمات
تجعل كل ما يحيط بها يتحرك مؤديا
اشارات الطاعة، وأخ يحمل هموم الدنيا
على كتفيه، الغائرتين الى اسفل ظهره
المنحني مثل قوس مشدود، الام الغريبة
الاطوار، الحادة المزاج، المنفوشة الشعر

مثل دجاجة خرجت للتو من عراك شرس
اسهمت فيه كل ديوك المدينة السائبة بين
اكوام النفايات، وملفوظات السوق، اعتادت
منداته، بلقب شاع بين البيوت، والازقة
والاسواق، حتى صار مضرباً للغرابية، لم
يك الالباء يعرفون معناه وما تريده العجوز
الرامية برذاذ القهر اينما مرت

(ديرتي عافتني وما عفتها،، لماذا
يطالبني دهري بان اظل عارية امام اناس
لا اعرف عنهم سوى طمع بجسد تحرقه
الاماني، وتذر رماده آهات المتوسلين،
(طفك) المهوس بلملمة الحناجر واعادة
تكوينها بحسب ما يرغب، لا احد منا نحن
المتابعين لخطاه، العارفين بأهمية ما يقول
ويفعل يمكنه الاعتراض، حين تتساقط
آهات حنجرته بين الاقدام مثل حبات
عنب اسود، تلوذ انفاسنا بأردية عتيقة من
الصمت، أردية ورثناها ابا عن جد، لأنها
الوحيدة القادرة على حفظ لواعج نفوسنا،
واحلام الحكايات التي جعلتنا ندوس مدناً
طافحة بالفجور والامتهان، والسعادات
الواهنة التي جعلتنا نفيض مثل مياه الانهار
بين مسارب خفية تشبه كهوفا مهجورة لا
نعرفها، مثل افعى تتلمس مسارها بحذر
ينسل بنا امراً الابواب الخفية بصوته
الشجي الماطر عذوبة ومسررات، بأن تفتح
الابواب، ننصت برعب الى الاصوات
التي انبثقت فجأة مصحوبة بصهيل خيول،
ونداءات تتوسل وجودها الذي بات على
محك سيوف البقاء، تخلى (طفك) عن
وقاره وحشتمته، أخذاً برقابنا الى اتون
نيران مستعرة، صاح ملعلعاً.

- مدنكم هذه خذوها من حيث ترغبون
والى حيث ترغبون!!

- لا تشبه المدن التي نعرف.. إن بها
وحشة.. تشبه غيلان تنتظر التهامنا!!
- مالنا وهذه المدن.. دعونا نعود..

- اياكم والتوغل بعيداً.. خذوا حذرکم،!!
ابصرنا (طفك) بعيني صقر، يحدق بعلو

الى فريسته التي لعثمتها الحيرة، واصابها
الارتباك،.

- ومتى كانت لكم مدناً تعرفون. نحن اولاد
طين ومواقد.. وهذيانات من الاكاذيب..
كفوا عن رسم ما منحتكم اياه حناجر
يابسة.. بؤس امهاتنا علمهن جوب شوارع
لا يعرفن عنها شيئاً.. يرسمن باتقان
الحجرة ما يردن من صور الموديلات
الفارشات الالوان.. شعور صفر وعيون
تسرق روح البحر، وعشق.. عشق يجلب
ليالينا بالآهات والجنون...!!

- وها نحن لا نعرف عن امر هذه
الشوارع ما يجعلنا نشعر بالأمان... لهات
فراغ لا ينتهي!

- الفراغات التي تمسك نهاياتها فراغات
لا تثير شبق الاشتها.. الفراغات دورة
بحث عن مستحيل الاطيف والرؤى!!

(اوقفنا لسانه المهذار بجرأة معرفة السر،
عند بوابة العناد. يجرنا مثل قطيع نعاج،
مرياعها اعمى، اجراس رقبته اصابها
جذب الرنين، كنا نخطو الى امام.. امام
اشعرنا بالسكينة والاستسلام.. وحده (طفك)
المغسول بالرضا، جلسي متربعاً، تشع
مباصره بالحبور، مطلقاً حمائم حنجرته
صوب رؤوسنا الخدرة، الباحثة عن
دروب خلاص لا تترك اثراً للخراب....
طرقات مدن الماء المختومة بالسري.. لا
تفك طلاس حكاياتها سوى الحناجر التي
تستطيع الوثوب الى علو لواعج النفوس،
تتلمس نزع خطاياها، خطوة تتبعها اخرى
اشد تراخياً وقتوراً، تتناسل بلوى الضياع
منذ مهود طفولتنا غير القادرة على تجاوز
نواحات القلوب مجللة بالسواد، تنلفت
متفحصين الامكنة الداكنة، الغارقة بصمت
وجودها الوجل، فلا نجد غير حناجر
متخومة بالجفاف، والفراغ المدوي بصراخ
لا يهدأ ولا يستكين!!

خيوط الوهم



عبد الحكيم الوائلي

أن أكون حطباءً مشتعلًا، خير لي من أن أكون دمية خشبية باردة....

الشخصيات

الدمية: رجل بهيأة دمية خشبية معلقة
بخيوط الى سقف المسرح

المنظر

المسرح خال ومظلم إلا من بقعة ضوء
على الدمية التي تقف مترنحة في الوسط..
الدمية: (يخبط بقدمه اليمنى الى اليمين
ثم يخبط باليسرى الى اليسار.. يلوح
بذراعيه مدًا وثنيًا وارتعاشًا.. يحرك رأسه
بجميع الاتجاهات.. يضحك ويتكلم بمرافقة
الموسيقى)

- لا.. لا.. نحن.. لم نبدأ بعد أيها السادة..
إنه (يشير الى فوق ويغمز بعينه) أعني
سيدي، يفعل ذلك دائماً عند بداية كل
عرض، ليفحص دميته.. إنه لأمر محرج
بالنسبة لي أن يجري اختباراتِه أمامكم كل
مرة.. لكم تمنيت أن يفعل ذلك قبل أن
تفتح الستارة.. لكنه يصر على أن يجعلني
أضحكة.. والحق أنه صنعني لأكون كذلك
بالفعل.. لا لوم عليه.. فإن إضحاككم هو
الهدف في نهاية المطاف.. أما أنا الدمية
فلأذهب الى الجحيم..
(يضحك بمرارة)..

- أتعلمون؟ إنني أفضل أن أذهب الى
الجحيم فعلاً.. فأن أكون حطباءً مشتعلًا..
خير لي من أن أكون دمية خشبية باردة..
ما علينا.. فأنتم لا تشعرون بوجعي، ها
أنا، أيتها السيدات.. والسادة.. أقف أمامكم
مجددًا بشحامي ولحمي.. أعني بأعوادي
وخيوطي، لأقدم لكم عرضاً أمل أن ينال
رضاكم وإن كنت لا أعرف عنه شيئاً بعد
فالأمر له وحده (يشير الى فوق) وكل ما
أقوله الان، والكلام في سركم، هو خارج
النص، ولسوف يغضبه ذلك لو شم خبراً..
فأنا منذ أن أهبطت على هذا المسرح
اللعين وأنا أتلقي التحذير تلو التحذير من
مغبة الإتيان بأدنى حركة أو النطق بأية
كلمة خارج النص الذي أعده السيد سلفاً..
قيل لي مراراً وتكراراً إياك أن تفعل وإلا
تقطع بك الخيوط وتدايعت مثل كومة
حطب يابس مصيرها النار.. حتى بلغت
السبعين، هذا إن كان بوسعي أن أعد تلك
اللحظة المشؤمة التي أتم فيها نجارتي،
يوم ميلاد، كما يفعل الآخرون.
عموما في هذا السن المتقدم بت أشعر
بعمق أنني كبرت على الوعظ والإرشاد،

وسئمت اسلوب الترهيب والترغيب والنصائح الجوفاء.. ولم أعد أجد بأساً في أن أجاهر بذلك إذ ليس عندي ما أخسره.. فماذا بوسعهم أن يفعلوا بي أكثر من كوني مجرد دمية؟ ها؟ لا شيء! لذلك قررت.. أنا الدمية المشدودة لأصابع سيدها.. أن أتمرد. ولتقطع هذه الخيوط اللعينة ولتذهب معها حياتي غير مأسوفٍ عليها..

(يضحك وهو يشير الى أعلى)

- أتعلمون؟ ربما أخذته غفوة وإلا كيف تسنى لي كل هذا الهذيان دون أن يشدني؟ ها؟ ألا تلاحظون أنني تماديت كثيراً وأن أفكارني تتداعى خارج النص لأول مرة دون قيود، هل نام السيد فعلاً؟ أم.. يا الهي!

(يهمس بصوت خائف عميق) مات؟ ها؟ مات؟ لا! لا! لا شك أنه قد نام، نعم هو نائم وما المغامرة التي أخوضها الآن إلا حلم.. نعم، حلم تسرب إلي من بين أصابعه المسترخية، ولعله سيصحو بأية لحظة ويشدني بعنف لنعود الى سابق عهدنا.. طبعاً فما أنا في النهاية إلا دمية لا تهش ولا تتش.. ومع ذلك، أتصدقون أيها السادة أنني حين أهبطت قبل قليل.. وفيما كنت معلقاً بين الارض والسماء، حانت مني التفاتة قصيرة الى الخلف.. ورأيت لأول مرة، نعم! صدقوا أو لا تصدقوا، لكنها الحقيقة، بهاتين الخرزتين الزجاجيتين المغروزتين بمحجري رأسي الخشبي التافه هذا، رأيت؛ رأيت قدمين هائلين، واحد، هناك الى اليمين.. والآخر هناك الى اليسار.. وحين صعدت ببصري معهما الى فوق، الساقين.. الركبتين.. يا للهول إنه يقف بشموخ هناك خلف الكواليس مهيمناً على خشبة المسرح التي بدت تحته مجرد لوح صغير، كان منحنيًا هكذا

(يمثل وقفته وانحناءته وذراعيه وأصابعه)، عملاقاً مسناً أشيب الشعر تماماً ماداً ذراعيه الى الامام فارداً أصابعه العشرة المشدودة بأطراف الخيوط التي تمدني بالحياة.. وسمعته يهتمهم بحروف مبهمه، منهمكاً بالمهمة التي.. أتساءل ماذا عساه أن يفعل لولاها. شعرت برهبة وخوف شديدين، وأشحت بوجهي عنه سريعاً خشية أن يلمح أنني رأيته، ولكن مهلاً أيها السادة أين هو الآن؟ أين ذاك الكيان الهائل الذي ملأني رهبة..؟ فما أنا أهذي بلا انقطاع دون أن يبدي حركة واحدة

(يشد الخيوط كأنه يريد إيقافه دون جدوى، ثم يضحك)

- رأيتم..؟ لا شيء.. وأرجو أن ينبهني أحدكم إن كنت مخطأ. هل تسمعونني كما أسمعني..؟ هل يعقل أن يصدر كل هذا الكلام من حنجرة زائفة وقرقرة حنك خشبي بمفاصل معدنية صدئة؟ هل يعقل أيتها السيدات والسادة، أن يحدث كل هذا الهذيان أثناء غفوة عميقة داهمت سيدي؟ ها؟ اسعفوني أرجوكم.. فقد لا تصدقون لو قلت لكم أنني أشعر بصداق ودوار وغثيان، نعم إذ ستقولون كيف تسنى لرأس خشبي أن يحظى بكل هذه الاوجاع الثمينة؟ ولا ألومكم.. فأنا نفسي غير مصدق لما يحدث، ولكن مهلاً! لنعيد ترتيب الامور مجدداً.. أتذكرون حين قلت لكم أنني طالما كنت أتلقي التحذيرات من مغبة الخروج عن النص؟ ها؟ حسناً أفترض أنكم تذكرون ذلك.. ولكن ألا تلاحظون معي أن في الأمر تناقض عجيب.. اذ لو كنت مجرد دمية لا حياة لها بلا هذه الخيوط فلم التحذير إذن؟ ولم كل هذا الترهيب والترغيب؟ فأنا في النهاية لاحول ولا قوة إلا بتلك الخيوط؟

خشب يتهاوى وتتقطع الخيوط مدلات من السقف.. تهدأ الموسيقى ويسود الصمت لثوان قبل أن تعاود الموسيقى نموها مع وقوفه مجدداً وهو يسند أعزاء بعضها ببعض وينهض ببطئ.. يترنح.. يتفقد رأسه.. يهتف بفرح)

- هل أنا أظلم؟ ولكن لا! فهذه الخيوط اللعينة لا تمتد أحداً بالأحلام.. فإنني أرى حقاً.. أرى كما لم أر من قبل.. (يشير الى الجمهور) أرى خيوطاً تتدلى من السقف مثل شباك العناكب.. وأسمع قرقرة خشب تتعالى.. لاشك أنه أوان تمرّد الدمى (يضحك ضحكة مجلجلة وهو يلوح بقبضتيه في استعراض للقوة) حتى الدمى تستطيع أن تقول لا إذن! حتى الدمى تستطيع أن تقول لا لا.. هاهاها

إظلام

صح؟ (يضحك) أليس هناك من يعرف هذه الحقيقة البسيطة؟ أكانوا يخدعونني؟ أكانوا يعرفون أنني لست مجرد دمىة كما روجوا لذلك؟ وأن بوسعي أن أخرج عن النص متى شئت؟ طيب! هل يحتمل مثلاً.. أقول مثلاً.. مثلاً.. هل يحتمل أن يكون ثمة سيد آخر غير سيدي هذا؟

(يشير الى فوق)

- وهذا الآخر هو من يجعلني أتمرد.. يا للفوضى اذن.. تصوروا وجود مخرجين برؤيتين مختلفتين.. (يضحك).. لاشك أن أحدهما سيفسد على الآخر عرضه المسرحي.. لا، لا! أنا من سيضع حداً لهذه الفوضى.. فأياً كان عدد السادة المهيمنين ومهما بلغوا من القوة فإنني في النهاية خارج عن النص.. ولن أعود مجدداً للانقياد لهذه الخيوط اللعينة.. لا

(يصرخ يسحب الخيوط بعنف يقع على الارض.. يصدر عن وقوعه صوت حطام



لقاء مع الشاعر علي الركابي

اعداد / الشارقة

نشرت صحيفة نحو الشروق الجزائرية الإلكترونية مقابلة مع
الزميل الشاعر علي الركابي محرر صفحات ثقافة شعبية ننقلها
لكم بتصرف

العظيم مظفر النواب هو الصانع الاول
للقصيدة العراقية الرصينة وكل ما كتب هو
قصائد على خط النواب، اما تأثري الحقيقي
فكان في ذياب كزار (ابو سرحان)، اراه
مبتكراً مساحة خاصة به ولون مميز
بتكوين التركيبية الصورية الشعرية العظيمة
ترك اثراً كبيراً على روعي الشاعر
واعترف أنه صاحب الفضل على قصائدي
وعرفت كيف أكتب من خلال تلك التجربة
- طابع (المتأفزيوني) أو ما وراء الطبيعة
يستخدم كثيراً في نصوصك الشعرية، هل
لك رؤيا معينة في استخدام هذا الطابع مع
الاستشهاد ببعض النصوص لطفاً

• للأسف نحن نعيش وفق رتم تاريخي
وايديولوجي معين متراكم من الدين
والعرف الاجتماعي بحيث صنع اطار
ضبابي بين الانسان والخالق. الدين وجد
من أجل الانسان.. لكن ارباب الاديان
لا تحبذ هذا الشي لكونهم يعتبرون الدين
عبارة عن قوانين واجبة التنفيذ دون الانتباه
الى المغزى الحقيقي لتلك القوانين، ولا
يرون أن تلك التعاليم السماوية الا بأعينهم
فقط، ويدسون السم بالعسل، هل يعلمون
أن الله هو الحب، هو الجمال، هو اللطف،
لكن ادبيات الاديان تحاول أن تحد من تلك

- كل ما يقال عبارة عن حكاية عابرة وما
يقوله الشاعر عبارة عن رسالة خالدة وقبل
أن نتعرف على رسالتك، نود أن نتعرف
أولاً على الهوية الشخصية للشاعر علي
الركابي

• علي عطا غويطع الركابي العراقي،
محافظة واسط، قضاء الحي، بكوريوس
في الاعلام قسم الصحافة. شاب عراقي
عاش بين مطرقة الوعي وسندان اللاوعي
- لكل مجتهد ثمرة عمل فما هي
أبرز ثمار جهدك على الصعيد الأدبي؟
• ثمار جهدي حب الناس، وهذا شيء
كبير جدا ولا يثمن بالمال أميل الى
تصوير وترجمة مواضيع الانسان الحقيقية
بدون رتوش، الثمرة الحقيقية هي المعرفة
والاطلاع على قلاع الحياه من مكان
مرتفع، فهمي للواقع بجدية نتج عنه
مولودي الاول الذي اسميته (نهر گلگامش)
ديواني الاول المطبوع

- بمن تأثرت وهل اتبعت اسلوب معين
أم لك طابعك الخاص في صياغة النص
الشعري

• تأثرت بكل قصيدة جميلة، بكل قصيدة
تسمو بالإنسان كل قصيدة تغنت في حب
الوطن والناس، ولا اخفيك سراً أن المجدد

- لديك تعريف خاص للشعر
كما علمت! أنت لا توافق على
تعريف الشعر على أنه وزن
وقافية! بماذا تعرّف الشعر
ولماذا؟

• الشعر رسالة سامية انسانية
بحته يرمم ما شوهته الطبيعة هو
مستشفى روحي يعالج الانسان
من كل تراكمات الحياة وخيباتها
وخساراتها وكلام ان الشعر كلام
موزون ومقفى هذا التعريف
خاطئ من وجهة نظري الخاصة
لان الشعر هو الإله الذي يخلق
روح جديدة وجع جديد ارهاصات
متنوعة في النص كيف ان يكون
كلام (الناس يتكلمون الشعر..
اما الشاعر يتكلم اللغة بأسلوب

(خاص)

- استخدامك لأسلوب النص المفتوح مع
الإحتفاظ بوزن القصيدة هل هو اسلوب
حديث كما سار عليه المجددون في قصائد
التفعيلة أم أنك تعتمد المساحة لتوضيح
الصورة دون عناء؟

• الشعر شعر أين ما وجد، سواء بالنص
المفتوح او العامودي او اي لون شعري آخر
لكن القريب الى الروح هو النص الحر
او التفعيلة لكونه يتحمل الفكرة والطرح
المغاير كوني اكتب العامودي والنص
الغنائي اما اسلوب الهيكلي او القالب فهذا
الشيء اعتقد ولو شيء بسيط اني أملك
لوني الخاص وهو مغاير عن التجارب
الذي سبقت وهذا متروك للنقاد ان كان
هناك احد يمتلك ادوات النقد الاكاديمي في
الشعر العراقي وللأسف كل من يفكر ان
النص الحديث او القصيدة التفعيلة سهلة فهو



التعاليم لصالحهم ولا يعلمون أن الله للجميع.
احاول اضع اسقاطات معرفية جمالية في
القصيدة لجعل المتلقي يستقرأ ان الواقع
مغاير جدا لما نؤمن به فكان جهدي أن
أنقل جميع صور الحب في الوجود الإلهي
كما تلاحظون في تلك الأبيات والتي
يعتبرها البعض تمرد على القدسية الإلاهية

ابتداء من نهر گلگامش
الرايح على شفافج أغني
أتوضه من نحرچ قصيده
للوطن للناس
للحب للأمل
وانحاء من عرش الله المقدس
لغار نهديج أصلي
ولا وحي غيري نزل
الروح بين إيدج مسله
آنه كل ما اتمل بدورة عيونج
الغه گلبي يصلي بيچ

على هذا النوع من الرؤيا مع الأمثلة لطفاً؟
 • لديّ الكثير من الالتفاتات السوداوية
 وليست من خيال شاعر لكنها واقعية
 بالنسبة لي كوني اعيش في العراق ومررنا
 بحوادث كثيرة لا تصدّق فنتج من هذه
 المحن جملة من النصوص (السوداوية)
 أذكر منها...

(روس اطفالنا نفاضة الحاكم)

وعصافير الصبح غربان

فوك الروس يتمشون)

غيم يشرب ناس يتقياً مطر عالباب

كل قطرة مطر جثة

كل جثة تطيح بلون رازونة

طفل يضحك على الشرفة

صلخوا جلدة ومخلي عباية

اطرز امتونة

يطاير غبار الغاع

يتحول عناكب موت مجنونة

والشرطي الوكف عالبالب جاع وياكل

عيون

والسيد اباب المسرح بسبحة يطش

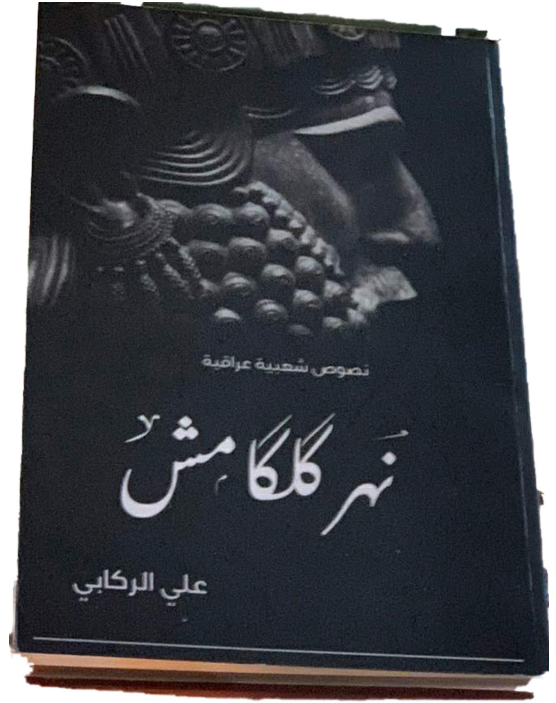
عالناس

على وجه السما عالکاع

جمجمتك بصمون

- هل كتبت النص الغنائي؟ وهل سبق
 وأن تعاملت مع ملحن؟ وهل تغنى بعض
 المطربين بكلماتك؟

• نعم لي أغاني كثيرة لفنانين عراقيين
 او عرب، الفنان السعودي فهد ناصر غنى
 لي اغنيه اسمها (عايش وحيد)، الملحن
 والمطرب (حسين الحجار) لي معه اكثر
 من ستة اعمال، الملحن والمطرب (احمد
 الاسطى) غنى لي، والكثير غيرهم ما
 يسعني اكتب كل الاسماء لضيق المساحة...



واهـن.. القصيدة تحتاج الى دراية ومعرفة
 والمـام كبير والبحث عن لغة تشابه الفكر
 التي تكتب

- الشاعر علي الركابي حصل على
 شهادة البكالوريوس في الصحافة، ولكل
 صحفي رسالة كما يفعل الشاعر فأين
 تضع الرسالة الأدبية في هذا الاختصاص؟
 • للأسف يا سيدي العزيز نحن نعيش
 في عصر يخالف مقولة الرجل المناسب
 في المكان المناسب لأسباب خاصة عملت
 صحفي اكتب بعض المقالات السياسية لكن
 وفرت جهودي للصحافية الأدبية والفنون
 الشعبية كما اشتغل حالياً ضمن هيئة
 تحرير لمجلة عراقية

احاول أن أسلط الضوء على الجمال
 وأمقت كل القبح الذي يمارس في الادب.
 - الوجه المظلم للنص الأدبي أو ما يسمى
 بـ(السوداوية) في المصطلح الدارج، أين
 أنت منه وهل احتوت نصوصك الأدبية

لتسوي روحك (نبي)



بشار المحاويلي / بابل

لتسوي روحك (نبي) وباقي الخلق كفار
ولتغلي عفت النخل
وبكتله ما شاركت

ومن ردت شاهد جبت بسوالفك جمار...!!

كونك محمد صدگ گلي الحمامه شينت
وبعشها چان شكثر
وأعفيك من الغار

دثبلي مو خنجرك
وأفرش ضلوعي بشمس واحسباك
ألزنجار

وك چان نومي عبث
تاليها من طعنك لليوم ما مندار

واشگد سوالف بعد ما أگدر أحچيها
إشگد حرت من أنسأل ياچذب منه أنتهي
وياچذبه أضل بيها

چا هيچ تاليها...؟

فشلان أرد بالصور
مثل ألترد من حرب ورسومها مشوهه
ومحروكه أساميه..

وخليتني من أخلجل
يثبت عليه أملت

اي چني ذاك أذي مخلي أليشيلن صدگ
ويطوش جوه أفلح..

المهم...
مادام ليل وستر وجروحي مو غربه
سولفلي شنهو ألسعر
وشينطي أليحب صدگ غير الوفه وگلبيه

ولك
منفرد بيبك شكثر
وبحضني طحت شكثر
بس إحنه بابة عرب
نندل طريق ألعوج بس نستحي إنجربه..،

يا حيف ما صدگت من گالو إيخونك
وعفت ألهجي وچلبت بحچاية عيونك

حسبالي طبعك مرح
ثاريك منجل فلح ويموت كلشي ورد
تضحكه بسنوك

يا واهسي وكسرتي ويا خيبة ظنوني
شلونك گلتلي شكثر وجاوبتك أنه شكثر

حقك



صالح الساعدي

حقك ياتعجب قلبي
كبرت وما بشر سامك ..

و حقك لو ردت غيري
اعذرك ماتبدّن بيدك احلامك ..

و حقك ما نمت وكفه لحد ما رجفن
اجدامك ..

ما ضغت السهر مرة ..
امن اعشه اتورّد اطيوفك
وانه ب ريج الشمس واگف اعد كل ليلي
بسهامك ..

فاعل، بالجرح ما تنكسر عينك ..
ولا مخنوگ مرة وشايف ال"وينك" ..
ولا باجي گیل ومنكع الثامك ..

شني اللذه وتعذبني؟
فرد حزه وعفت نحري ولك دذبني
شمتاني ..

ما بيه دمع ينزل بغير اسباب
انه امن اهل الله تدريني

وخلوني گمره بكحل ومن دورتني
إعبرت ما ميزت لوني....!!!

وشحچيلك شلوني
شو باوع بعيني..
ها صادفت يا وجع غيرك مأذيني..؟

عمي إبتليت إطلبت مره وبإصبعك نجم
ردتك تدليني
وبالليل چان ألحچي
مو قصدي نجم الطهر غدرک يراويني...

بس روح طبك... صعب ما تتحچي
بشافي

يا لجيتني إبلا ترف
وبكل وكاحه إلهك رديت متعافي..
وخليني أذكرك بعد
لو عاشر تلك خشب لا تحچي عاليسمار
ولتسوي روحك نبي وباقي الخلگ كفار



والبكلي عله ارداني ..

هذا الداك شوفه اعله الدرب كل حين
وامعود اعله كل اسوالفك ذاته ..

ولك يمحيّر الرادك

اشو بولاية ظنوني،

ثوبك يستحي يجيسك، مساماتك تصب
عفه ..

وك شكثر عانه ايوب حتى يفوز يم الله؟

وحقك كلبى خمس اضعاف مثله لخطرك
عانه ..

وارد اردود اعذرّك

واكول الصوج بيه أنه ..

و اشو من ردلي محرابك بعد سفره

لگيت جيوش مهزومه و حدر كل جيد اثر
شفه ..

وانه ادريك جمر بفراش ..

عايشلك اسير أنه

ولك يمك اسير أنه ..

بنص اهلي عشت مسجون و براسي تدور
اثنعش زنزانه ..

ولك نمروذك بروحي شعل ناره

لحدما حرگت ابراهيم البكلي وطلع من
صدري دخانه ..

ولك يمته يسولفني الضمه وما تگطع
السانه ..

وتشوف النار

تضحك من تشوف النار ..

تنشدني شنو المحروك؟

وك طفيني هذا أنه ..

هذا ال لو ردت تبجي يفزع كلبه و اردانه

هذا اليدي ما ترجع ..

لجن تانه ..



اما بعد



لفتة الحموداي / الاهواز

من گامو یبیعونک بمدری شگد...
 غدیت تخاف من الخوف!
 و تتجدد شما تعتگ؛
 یبحر الما یغزگ خلنی بیک اغرگ...
 شربت الستعش چا لیش ما اشرگ!
 یا لبدینک بری فرعون...
 "لا تتهم کلیم الله"
 ولو عندک النار ولا چفی الماعون؛
 بس وادمنا بین و بین...
 من تگلهم حرامی فلان؛
 یگلولک امس صلی!
 ناس الدورت بالطف علی الدمعه...
 عمیه وداعتک یحسین؛
 لا تحچیلهم شمعہ!
 حاجینی...
 یالمسودنی لو عشگک یضر دینی...
 اعوف الدین واتباهه بسوادینی!
 من مسجد المسجد بالعمر مره؛
 و انا گا ضیها رایح راد بسنینی...
 شبعد موجود من بعدک

اما بعد
 یبعد المالهن کل مد...
 یلذة اقران المدلل بأول کد؛
 یلمبرینی منک لا تفک لی الباب...
 انا رايد قمیصی من الصدر ینقد!
 هویتک یا دللول الولد یبینی!
 احبک یالولا مو هامنی تحبني؛
 یعز چتال انا اتمنی:
 یزوعنی البیر وترجع تذبني...
 شملذک من تعذبني!
 شمعزک من تبچینی...
 الف مره بالیوم تطیح من عینی؛
 وترد تصعد!
 یغیم الحار بین السگف المهدل...
 و بین الترفه ذیچه الما یحب تذبیل؛
 اگلهم ما غوانی وانت غاوینی...
 وتخلینی اگول وما اعرف افعل،
 تهت...
 بس لا تدلینی؛
 انا اول تایه الما یشتهی یندل!
 مره تخوف المبلل...
 ومره مبلل من الخوف!
 بیک اشگد زحف یلگون...
 تتگطع شیبیک بساع وتگضی المسیر
 زحوف؟!

أبوذيات



غازي حجيل السلامي

انه شما اريد اعز رهه وعنه
تگلي اصوابهم مو بيك بيه
يحاوي وين مسراهم وناوين
ابجفاهم يفرح الشامت وناوين
يخالي ألبال وين أنته وناوين
فرق بين ألسمه او بين ألوطيه

المرحوم الشاعر غازي حجيل
السلامي من محافظة واسط قضاء
الحي مواليد ١٨٩٠ توفي عام
١٩٧٢ ، رئيس رابطة شعراء مدينة
الحي القدامى له ديوان مطبوع، رائد
من رواد الابوذية في واسط
حيث يقول:

إرتين لو كت بعض دمعي منبجاي
دمه او صاب الكلب ولفي منبجاي
چنت اشفج على عيوني منبجاي
لچن لجلك يغالسي ارخصت هيه

من مثلي رمـاه دهره من انصاب
او على دمعي انشد البيده من انصاب
اعله روعي من يعارضني من انصاب
لها مأتمـم گبل يوم المنيه

بچيت ابدمع دم لرداي يبلين
على كشح النحيل الحمل يبلين
وحگك لو اعظام اعضاي يبلين
ابثره لحدي وهواك ايحيط بيه

خط امواصلك يا ترف عدمن
اعيوني من البواجي اعليك عدمن
وين الكه الوفه يا ناس عدمن
ألوفه واحد او ضاع بتسعميه

وحگ الفرض عالوادم شهره
الهوه بثوب الخزي روعي شهره
چثيره اسيوف أهو اچتلي شره
گضني وضاع فياري عليه

هله يا ريـــــع دلالي منثماك
عذب وأشتم هوه اعذيبي منثماك
عيب أبره أمن احج مکه منثماك
بسبب وهـدنتك او ذنبك عليه

يـناهي امن الضمه أجفل وردفاك
تبرد احشاي من أرشف وردفاك

الليالي شما غفت روعي وعنه
ابهواهم و اشفگ العاذل وعنه

خضار الشموع



كرار محي / ميسان

شمع لا يذ بسده الريح
 فزرز نومة الحاكم
 ضواه متوسد الشباچ
 ينطر جية الكاتم
 الضوه لمفزر السلطان
 تحلم يطفى بالكاتم!
 امس من ذبحوا الكمره
 النجم نگب ضواه بالصوت،،
 الشمع نگب ضواه بالصوت "
 من تطي زلم للگاع بي لذه تحسه الموت
 كل شجره تگاوي الريح بذرتها تكسر
 الفوس
 كلما تختنگ شمعہ يخضر بخيطةا قدوس
 اخنگني بهذا الريح '
 زفة عفن والتصفگ
 عبيد وتاهوا بلا روس ،
 كل شريان طگ "گنطره يزف باچر
 بكل ضلمه تفز الیش
 بكل ضلمه تفز الگوم
 عراقیین... ننثر ضوه
 ونخضر گمر باچر
 بریشه وحبر یعلی الصوت
 تبدي الثوره من شاعر
 یعلی الصوت من یصحی قلم شاعر

عفه خصرک حمل صدرک وردفاک
 عفاک شلون تمشي ابلا اذیه

اشسبب للحين نچري اعليک ماعن
 و أنه غوجي لغيرک ابد ماعن
 روحی والگلب بجفاک ماعن
 بدال الـدمع سالن عالوطيه

امتيه و انشد اليرحون والجو
 على اللي بالگلب نيران والجو
 ابجفاهم صفر بذني الوکت والجو
 مثلهم مـابعد يحصل بديه

حبيبي ايعمل دوم وياي لوفات
 وعليه لمزگ اثياب الستر لوفات
 ما أشکي الهوه لحشاي لوفات
 عار اعله المحب يشکي الاذيه

شکثر روحي الدهر عليه وشفه
 ابهواهم ما گضت ودهه وشفه
 اوجوه الجنة اصد ليه وشفه
 گصر عنه النظر و ابعدت هيه

عليک احرگ مهجتي واصطلبه
 او تقاس انتہ اويه روحي واصطلبه
 احومن حول نارك واصطلبه
 مثل حوم الفراش اعله الثريه

شمکتبک دموع العين تمحاي
 سطوری وبجفاک الجفن تمحاي
 الهوه من کون واحد بيه تمحاي
 يعيش اکثر من الميت اذیه

ليش اجيت



محمد الموسوي / واسط

ليش أجيت

انه حالف بيبك ما حبك بعد

مع ذلك راح اذب شفافي كفاره اعله

صدرك

فكلي زيحك

ولا تصيح باسمي خلها احروفي سكرانه

اعله ريجك

انت يا طولك مسله انقشت بعصر

الحضاره

و خصرك ابممشاك يتمايل مثل درب

السكراره

وانت شعرك طوله متبدي بخيالك

و لونه يشبه ليل هجرك

الكعبه نزلت ثوبها الاسود اكبالك

الگمر يم خدودك اضلم

يطيح من عينك عليهن ماي زمزم

شرد اوصفك

من ذكرتك سكرت ابطلگي القوافي

الطرق كلها تأدي لنار شوگك يا حبيبي

وگلبني حافي

خل اشمك

روحي عطشانه اعله دمك

من احضنك كون اسمع صوت عظمك

شعر جوه احباب علويه ارد اضمك

و خل اسافر

خل اسافر طير حر ابسمه ضنونك

خضره روحك چنه صبح الريف لونك

ادركت إبداع ربك من شفت رسمت

عيونك

بييه غيره امن السوار الحاضن ايدك

وعندي غيره اعليك من عطرك لان يغفه

اعله جيدك

أنغام صوتك دافية تنگط حنان

يغار من عدها الكمان

وحتى نضراتك حنينه و دافيه و تنطيني

امان

يا حبيبي الگيض يم حضنك برد

ليش اجيت

انه حالف بيبك ما حبك بعد



حسين عبيد أبو خبط الفيداوي



حيدر علي الفتلاوي

حيث ورد اسمه ضمن قوائم المعتقلين في المظاهرات التي خرجت في الشامية لتأييد انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢م، ومن الغريب ان المؤلف الشجيري صنفه كفلاح ضمن قائمة المشاركين بالمظاهرات من الشيوعيين وهذا يؤكد انه لم يحصل على حظه من الدراسة بعد طرده عام ١٩٤٩م، وكان سنه حين شارك في هذه الانتفاضة ثمان عشرة سنة (٣)، شارك بعدها في انتفاضة الفلاحين عام ١٩٥٤م، حيث تسلم التوجيه من حزبه بمعية عبد زيد جاسم الميالي قبل الثورة ببومين وتوجه للعمل على التثقيف لها (٤)، وكان له من العمر عشرين عاماً، وصدرت بحقه مذكرة قبض الا انه لم يلق القبض عليه في حينها، ويبدو أنه كان يحسن الاختفاء من أعين رجال الامن، الا انه بعد فترة القى القبض عليه في ناحية الصلاحية واخرج بكفالة من قبل رئيس محكمة الشامية، كما اورد ذكره الباحث السيد فيصل الميالي من ضمن ابرز المشاركين من الفلاحين الذين كان لهم الدور الكبير في انجاح تلك الانتفاضة في قضاء الشامية (٥)، والتي ساهمت في معالجة الاوضاع الاقتصادية للفلاح من حيث انها بدلت اعادة طريقة

(ذو القامة المشوقة، وصولجان من الروح والعزيمة، والرمح الشيوعي الاسمر) هكذا وصف الكاتب ذياب مهدي محسن الرفيق حسين عبيد ابو خبط الفيداوي الذي ولد في ناحية المهناوية قضاء الشامية سنة ١٩٣٤م بحسب تقدير مواليدته، وانهى دراسته الابتدائية عام ١٩٤٨م في مدرسة المهناوية الابتدائية ثم التحق للدراسة المتوسطة في ثانوية الديوانية للبنين، وبعدها بسنة انتقل لثانوية الاعظمية في بغداد، كان يعشق السياسة منذ صغره وذلك لتأثره بأخيه (عبد الرضا عبيد) الذي كان يحمل فكراً سياسياً كافٍ للاقتداء به، حيث ظهر عليه هذا الفكر عندما كان جندياً في فلسطين (١)، وفي فترة الدراسة المتوسطة شارك ابو خبط في المظاهرات ضد النظام الملكي وكان حينها في الصف الثاني المتوسط عام ١٩٤٩م، وكان له من العمر خمس عشرة سنة، واحاطت به اول خسارة سياسية في حينها اذ طرد على اثر تلك المظاهرات من المدرسة بشكل نهائي، وانتظم ابو خبط في صفوف الحزب الشيوعي العراقي على يد الحاج شلتاغ الحاج نايل الكوفي في عام ١٩٥٤م (٢)، ومن الجدير بالذكر انه كان جزءاً من المصادر التاريخية

بالشامية ضد النظام (١٠)، الا انه هذه المرة افلت من قبضة السلطة، كما لم يحكم مع المعتقلين الشيوعيين الذين ارسلوا الى نقرة السلطان في عام ١٩٦٣م، وكانت فترة الحكم القاسمي من اشد الفترات عليه، ولكنه على الرغم من تلك الصعوبات التي خاضها لم تخل حياته من طرائف، فقد تعودنا ان نذكر عند مرورنا بحياة الرجال موافقهم المحرجة التي مروا بها كجزء لا يجتزأ من تاريخهم الطريف، ومن طرائف المناضل حسين ابو خبط ومواقفه الحزبية المحرجة، انه خرج في يوم من الايام حاملاً البريد الشهري للحزب ملفوفاً في عباءته، وكان ينوي ايصاله الى شخص يحمل بريد الحزب من الشامية، وكانت شرطة ناحية العباسية (١١)، تمر في عمل لها على حين غرة في ناحية المهناوية فالتقوا به وجهاً لوجه عن طريق الصدفة وهو خارج من داره، فاعتقل وفي عباءته بريد الحزب الذي لم يلاحظوه في البداية، وعند تفتيش المكان عثروا على مسدسه الشخصي ايضاً، واخذ الى مركز الشرطة، فوضعه رجال الشرطة فيما بينهم وبدأوا بضربه، الا انه لم يهتم للتعذيب قدر اهتمامه بعباءته التي لف بها بريد الشامية الحزبي، لكنه حين ضعف بعد ذلك سقطت العباءة من يده، وكان مدير الشرطة جالساً خلف مكتبه يستمتع بالمشاهدة، فلمح طرف البريد خارج من لفة العباءة، فقام واخذه ورأى فيه تقارير الشهر كاملة مع الاسماء التي كان يبحث عنها، وبالطبع كانت جميعها اسماء حركية، فاصدر امره بإلقائه في السجن وقال: «لا داعي لاعترافاته فقد حصلنا على ضالتنا، اذ اصبح لدينا الدليل المادي وسلاحه الشخصي» (١٢)، وبالفعل كتب التحقيق واحاله الى المحكمة في اليوم التالي، لكن ابو خبط قبل دخوله الى



تقسيم الحاصل الزراعي بين الفلاحين والاقطاعيين (٦)، لكنه بعد ذلك تم التبليغ عنه من قبل شخص يدعى احمد الحاج صالح (٧) على انه جلس في مضيف السادة البورهمه وقال للناس: «ان نوري السعيد كان سكراناً حينما اصدر قرار تسليم الاسلحة للدولة، فعليكم ان لا تسلموا اسلحتكم وان تحافظوا عليها لأنكم سوف تحتاجونها يوماً ما» (٨)، وبعد اللقاء القبض عليه عام ١٩٥٨م اثر هذا التبليغ ولوجود اوامر قبض بسبب مشاركته في الانتفاضات السابقة حكم لثلاث سنوات، من قبل المجلس العرفي العسكري الاول في بغداد، والذي كان برئاسة العقيد شمس الدين عبد الله العبدلي (٩)، ثم نقل الى البصرة وبقي فيها يوماً واحداً، ونقل منها الى السجن المركزي في العمارة، لكنه اطلق سراحه بعد الوساطات التي طال لسانها رئاسة الوزراء من قبل بعض معارفه، حيث تمكنوا من كسر القرار والإفراج عنه بعد مضي ست اشهر من السجن، وفي بدايات عام ١٩٦٣م قاد مظاهرة في منطقة عكر

القاضي قرر ان ينكر كل شيء مهما حصل، على الرغم من ان الشرطة القوا القبض عليه متلبساً، وحين دخل الى القاضي وجد مدير الشرطة جالساً امامه في الغرفة ذاتها، فقرر ان يتجاهل كل شيء وأصر على الانكار، وحين تم استجوابه من قبل القاضي أجابه: «سيدي القاضي انا معترف بالتأكد ولا انكر شيئاً فهذا المسدس هو سلاحى الشخصي، فان رأيت ان تسألني عن اي شيء يخص هذا المسدس، فأرجو ان تسألني عنه لكي أجيبك، اما هذه الاوراق التي امامك فاسأل عنها مدير الشرطة، فهو من قام بجلبها وتوريطي بها، وطلب مني ان اعترف على الاسماء الموجودة فيها، وانا لا اعرف اي شيء عنها، فالتفت بعد ذلك القاضي الى مدير الشرطة شازراً اياه بنظرة حادة، والتفت مدير الشرطة إلي قائلاً كلمة واحدة: «اني» فقلت له: نعم انت! فصدم القاضي ومدير الشرطة من هذا الموقف، وطلب القاضي اعادة التحقيق، كما وطلب الى مدير الشرطة مطابقة الخطوط، وسلمني الى مدير الشرطة الذي كان يتمنى ان اعود الى سجنه مرة اخرى بعد هذا الموقف» (١٣)، ومن محاسن الصدف التي خدمته في ذلك الموقف، انه يكتب بكتا يديه، ولما طلب منه مدير الشرطة اعادة نسخ التقارير التي كتبها سابقاً بيده اليمنى، اعاد كتابتها جميعاً بيده اليسرى، وحين سلمه الاوراق رأى ان كل شيء مختلفاً تماماً، الا ان الحيلة لم تتطو عليه فأمره ان يكتبها بيده اليمنى فأجاب انه لا يجيد الكتابة بها، فهو يكتب باليسرى فقط، عندها قال سأعلمك كيف تكتب بيدك اليمنى، ثم صاح على الشرطة وطلب منهم (الخيزرانة)، فرأى انه بحاجة الى موقف شجاع لا اكثر، فوضع يديه على مكتب المدير، ودفعه عليه ثم صاح بأعلى

صوته «والله لو مو تجيب الخيزرانة اني ايسر.. ايسر.. ايسر.. ما عندي اي شيء غير هذا، ولا اعرف اكتب اي شيء باليد اليمنى» (١٤)، عندها لا اعرف كيف اقتنع مدير الشرطة فأطلق سراحه من السجن. ان الذين عملوا معه في طريق النضال يرون انه لا يعترف بشيء اسمه الملاينة والخضوع، ولا ينتهي عن موقف اتخذه أبداً او حتى رأي اقتنع به، ويبدو ان هذا هو ما أبقي علاقته مستمرة بالحزب كصلة فردية الى يومنا هذا، اذ لم يكن مقتنعاً بمواقف رفاقه في الحزب خلال ايام الجبهة الوطنية، فكان ابو خبط من ضمن الرفاق الذين اوقفهم سياسة التوجه لخلق جبهة وطنية (١٥)، فحينما طلب منه الرفاق ناصر حسين، ومحمد حسن، الذهاب الى السيد ماجد ابو تقيجة وكان الاخير من ضمن تنظيم حزب البعث، وأن يرى منه ان كان البعثيون يخرجون في مظاهرة مع الحزب الشيوعي لكي تكون المظاهرة موحدة، وذلك بمناسبة مرور عام على الاعتداء على قناة السويس في مصر، فلما سأله وسأل غيره انكر الجميع موضوع المظاهرة، لكنهم اشاروا عليه ان يذهب للقاء مسؤول الديوانية الحزبي وكان يدعى حسين عبد الله الفتلاوي، فذهب للديوانية وكان الفتلاوي مشغولاً باتصالاته لينقل المظاهرة الى الديوانية حتى تكون مظاهرة موحدة ومركزية، وعندما تواصل مع من ينوب عنه قال له لا توجد مظاهرة الا في الديوانية، حتى تكون مظاهرة موحدة بشعاراتها ولافتاتها، عندها كبرت عليه هذه الكلمة، فلما نقل لرفاقه موقف البعث بأمانة، ووافق كل من محمد حسن وناصر حسين على تسير المتظاهرين من أبي صخير والشامية وغيرها من المناطق الى الديوانية، وحين طلب رأيه الشخصي

قال: «أما أنا فلا أستطيع ان اكون خاضعاً لهم» (١٦)، ومنذ تلك الحادثة اصبحت علاقته بالحزب كصلة فردية، الا ان حادثة استشهاد ابنه اثرت على سير حياته كثيراً حتى انه رحل بعدها للسكن في مدينة الكوفة، فتفرغ هناك لأسرته وتنقيف نفسه وكتابة الشعر.

(١) ابو خبط، حسين عبيد، حوار شخصي معه في منزله الكائن في النجف الاشرف في قضاء الكوفة بالقرب من مستشفى ابن بلال في يوم ٦ / ٧ / ٢٠٢٢ المصادف يوم الثلاثاء .

(٢) الحاج شلتاغ الحاج نايل كان من اثرياء الكوفة حيث كان يملك خاناً لبيع الحبوب في مدينة الكوفة بالقرب من جامع الخلافي على نهر الفرات وهو على حد معلوماتنا من اوائل الشيوعيين في مدينة الكوفة حيث انتظم للحزب عام (١٩٤٩ - ١٩٥٠)، ابو خبط: الحوار السابق. الميالي، عليوي، حوار معه في مساء يوم الثلاثاء المصادف ١٥ / ١١ / ٢٠٢٢ .

(٣) الشجيري، احمد عبد الرسول جبر عباس، الفرات الاوسط وبرز الاحداث الوطنية في قضاء الشامية خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية (رسالة مطبوعة) ط ١، ٢٠١٣ بيروت - لبنان / ٤٧٤ .

(٤) الزيايدي، عادل، تقرير صحفي منشور على موقع الحزب الشيوعي العراقي بعنوان «انتفاضة ١٩٥٤ الفلاحية تاريخ مضيء لأرياف الشامية» في ١٠/١٠/٢٠١٥ .

(٥) الميالي، فيصل غازي، الانتفاضات الفلاحية بوجه الاقطاع في محافظة القادسية خلال العهد الملكي في العراق

(٦) هي الانتفاضة التي حصلت في قضاء الشامية من قبل الفلاحين وكان من اشعل شرارتها الاولى الاستاذ هديب الحاج حمود الذي كان من اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي حيث قسم الحاصل بينه وبين فلاحيه بالمناصفة قبل الثورة مما سبب حراكاً اجتماعياً، للمطالبة بتوزيع الحاص الزراعي

على طريقة الاستاذ هديب الحاج حمود، مما ادى الى استغلالها هذا الغليان من قبل الحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الشيوعي العراقي فتم تنظيم الجماهير للانتفاضة التي انطلقت بوادرها في صباح يوم ١٥ / ١١ / ١٩٥٤ م، ينظر: الميالي، فيصل، المصدر السابق : ٤٠

(٧) لم اتمكن من معرفة الشخص المشار له، لكن يبدو انه من ريف الشامية وان له توجهها مضاداً للثورة.

(٨) ابو خبط، الحوار السابق .

(٩) غريب، محسن ظافر، مقال منشور على موقع بنت الرافدين بعنوان: (لفق ايتام صدام وعقل)، ينظر: المرسوم (١٣) لسنة ١٩٥٨ م ، الذي ينص بتعيين العقيد شمس الدين عبد الله العبدلي رئيساً للمجلس العرفي العسكري، الا ان موقفه تغير فيما بعد واصبح معادياً لعبد الكريم قاسم، ومن الجدير بالذكر انه والد العميد الطبيب الدكتور حرب شمس الدين عبد الله العبدلي المولود عام ١٩٤٨م الذي اصبح امر مستشفى القوة الجوية في عام ١٩٩٣، وتوفي اثر معاناة طويلة مع المرض في ١١ نيسان ٢٠٠٠ .

(١٠) عكر منطقة لغابات النخيل ومزارع للرز العنبر الخضراوي ما بين ناحيتي الصلاحية والمهناوية قرب ايشان خالد، وفي هذه المنطقة اسس حسين ابو خبط اول جمعية فلاحية في (كوناغ) عبد ال حجي حسين، وفيها جرت اول حملة للقضاء على الامية، ينظر: محسن، ذياب مهدي، نقال منشور على موقع الحوار المتمدن بعنوان «كوناغ عبد الحاج حسين في عكر... اول جمعية فلاحية» نشر بتاريخ ١٧ / ٩ / ٢٠٠٧ .

(١١) كانت ناحية العباسية آنذاك تابعة لمحافظة القادسية

(١٢) ابو خبط، حسين، الحوار السابق.

(١٣) ابو خبط، حسين، الحوار السابق.

(١٤) ابو خبط، حسين، الحوار السابق.

(١٥) الميالي، السيد عليوي، مكاملة هاتفية معه في يوم ١٥ / ٦ / ٢٠٢٢ المصادف يوم الاربعاء الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

(١٦) ابو خبط، حسين، الحوار السابق.

أقنعة لبشرة الوجه في فصل الشتاء

علاج عظيم للبشرة، حيث يحميها من تأثير الرياح الباردة:
امزجي مقادير متساوية من رقائق الشوفان مع العسل وصفار بيضة، طبقيها على وجهك لمدة ٢٠ دقيقة حتى تجف، ثم اغسليه بالماء الفاتر وستصبح بشرتك ناعمة ولطيفة ومتجددة.

قناع بياض البيض



قناع اللبن علاج للبشرة المتعبة:



رائع للبشرة الدهنية ذات المسامات الكبيرة:
اخفقي بياض بيضة واحدة بشكل جيد، وطبقيه على وجهك لمدة نصف ساعة، ثم اشطفيه بالماء. هذا القناع رائع لتجديد خلايا البشرة وشدها وحمايتها من الرياح القاسية والباردة.

قناع الشوفان



طبقي اللبن الزبادي على وجهك لمدة ١٠-١٥ دقيقة، ثم اشطفيه بالماء البارد، هذا القناع يجدد ويعيد توازن الحموضة الطبيعية في الجلد وبالتالي يحميها من التأثيرات السلبية للهواء في فصل الشتاء.

صفار بيض لعمل ماسك الكيوي

طريقة التحضير: امزجي الكيوي مع صفار البيض مع زيت الزيتون وضعيه

الشيخوخة لأنه يحتوي على مواد كيميائية نباتية وفيتامين سي. بما أن إنتاج الكولاجين يتم تسريعه بفيتامين ج، فإن الأناناس يساعد على التخلص من علامات الشيخوخة مثل التجاعيد والخطوط الدقيقة. يمكنك استخدام هذه الوصفة مرتين في الأسبوع للحصول على النتائج المرجوة. بالنسبة لأولئك الذين لديهم بشرة شديدة التجاعيد، يوصى باستخدام هذه الوصفة كل يوم. يساعدك هذا العلاج المنزلي على الظهور بمظهر أصغر سناً وجمالاً بالتأكيد.

الوصفة

كل ما تحتاجي إليه هو أناناس ناضج، قطعيه واهرسيه حتى تحصلي علي عجينة. سيكون من الأفضل استخدامه كعصير الأناناس ووضعه على وجهك باستخدام القطن. تأكدي من أنك تستخدمين كمية كافية من العصير حتى تستطيع بشرتك امتصاصه. بعد أن يجف اغسليه بالماء الدافئ.

التفاح

التفاح غني بمضادات الأكسدة وفيتامين أ. وهذا ما يجعله مفيداً للغاية لإزالة الخطوط الدقيقة والتجاعيد. إنها واحدة من أفضل الوصفات محلية الصنع التي تستخدم عندما يكون وجهك يعاني من التجاعيد الزائدة. يمكنك الاستفادة من الوصفة هذه يومياً للحصول على أفضل النتائج.

الوصفة

كل ما تحتاجين إليه هو تفاحة وملعقتين من العسل، بعد ذلك اغلي التفاح ودعيه يبرد. أزيللي البذور واهرسيه ثم ضيفي العسل، بعد ذلك ضعي الخليط علي وجهك لمدة ١٥ دقيقة واشطفيه بالماء.



علي بشرتك لمدة ربع ساعة ثم اشطفيه هذا الماسك للبشرة الجافة لتعطي البشرة النضارة والحيوية

وصفات لمحاربة الشيخوخة لبشرة الوجه

فاكهة البابايا



قطعي البابايا إلى قطع صغيرة وفرمها كعجينة، يمكنك إضافة العسل، ضعي عجينة البابايا كثيفة على وجهك ورقبتك. اتركيها لمدة ١٠ دقائق حتى تجف، ثم قومي بغسلها بالماء الدافئ. سوف يمنحك بشرة رطبة وناعمة وتوهج مرئي.

الأناناس

الأناناس يقلل بشكل كبير من علامات

اكلت العدد

- أضيفي إليهم الملح والقرفة واللبن البودرة بعد دقيقتين، وابدئي في تقلبيهم واستمري في التقليب.
- بعد أن يصل لدرجة الغليان، قومي بصبه وزينه كما ترغبين.

الهوت شوكليت بالنوتيلا

هذه الطريقة مخصصة لعشاق النوتيلا وهي أحد أشهر أنواع الشوكولاتة الجاهزة المباعة في الأسواق ومن أكثرها جودة ونضيف في هذه الطريقة الكريمة الى النوتيلا لزيادة الطعم الرائع.

المكونات:

كوب من الحليب السائل - ٢ ملعقة كبيرة من النوتيلا - ملعقة من الكريمة الجاهزة - رشّة من القرفة.

طريقة التحضير

يتم اضافة نصف كمية الحليب على النار حتى تسخن ثم يضاف اليها النوتيلا مع التحريك المستمر.
بعد أن تذوب النوتيلا يتم اضافة ما تبقى من الحليب والقرفة مع الاستمرار في التحريك.
بعد ذلك يتم سكب الهوت شوكليت في كوب التقديم و يتم اضافة الكريمة و أي اضافات حسب الرغبة.



سلطة التونة الدايت



المقادير

علبة تونة - كوب من فلفل الألوان - كوب من الفطر الطازج - كوب من البروكلي - نصف كوب من الذرة - ملعقتين كبيرتين من عصير الليمون -- ربع ملعقة صغيرة من الملح - ربع ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود - ربع ملعقة صغيرة من الكمون - ملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون. (أو أي زيت نباتي).

طريقة التحضير

ابدئي بتصفية التونة من الماء وضعيها في وعاء عميق. ثم قطعي فلفل الألوان إلى شرائح صغيرة. قومي بسلق كل من البروكلي والذرة ثم صفيهما من الماء. افرمي الفطر الطازج. ثم قومي بخلط المكونات السابقة في وعاء التونة. وأضيفي الزيت وعصير الليمون والتوابل من ملح وفلفل وكمون وقليبيهم. والى عافية

شراب الهوت شوكليت بالنشا،

المقادير:

قطعة من الشوكولاتة السادة - كوبان من الحليب - رشّة ملح - نصف ملعقة صغيرة من النشا - رشّة قرفة - ملعقتان من اللبن البودرة

طريقة العمل

- ضعي اللبن مع النشا والشوكولاتة على النار.

أمراض تصيب الغدة الدرقية

الجزء الثاني



د. مزاحم مال الله / كندا

تتدخل مع عملية تصنيع الهرمون.
٣. أمراض الغدة الدرقية المناعية الذاتية
• تليف الغدة الدرقية المناعي الذاتي،
حيث يمتاز بوجود أجسام مضادة من
داخل الجهاز المناعي لنسيج الغدة الدرقية،
فتتسبب بتلفها.
• مرض هاشيموتو- وهو التهاب الغدة
الناتج عن أجسام مضادة لأنزيمات موجودة
في الدم لها علاقة بالغدة الدرقية. يؤدي
هذا المرض والمنتشر بين النساء أكثر إلى
تضخم الغدة وقصورها.
• التهاب الدرقية ما بعد الولادة، يظهر
لدى الأمهات بعد فترة الحمل ويؤدي إلى:
أما فرط نشاط الغدة أو قصورها. ويعتقد
العلماء أن سبب هذا الالتهاب هو تلوّث في
الجهاز المناعي.
٤. إزالة الغدة الدرقية جراحياً - يخضع
بعض المرضى إلى استئصال الغدة الدرقية
كما في حالة السرطان.
٥. العلاج باليود المشع - وهو نتاج
عرضي لعلاج حالة فرط نشاط الغدة
الدرقية باليود المشع.
٦. سرطان الغدة الدرقية
٧. التهابات الفايروسية - وتظهر تأثير
الغدة بعد الإصابة بأسابيع قليلة.

ثانياً - قصور (خمول) الغدة الدرقية
من أبرز أمراض الغدة الدرقية، وهي
حالة معاكسة لفرط نشاط الغدة حيث تمتاز
بانخفاض افراز الهرموني أو أحدهما،
وبالرغم من إمكانية إصابة أي فئة عمرية
إلا أن هذه الحالة تصيب المتقدمين بالعمر
أكثر وخصوصاً لدى النساء.
أما أسباب هذه الحالة فهي:
١. أسباب ولادية - يعني يولد الجنين
وهو يعاني من:
• تكيس مكان نزول الغدة في الأذوار
الجنينية.
• عدم وجود غدة.
• يولد الوليد مع غدة تنتج كمية أقل
بمستوى الهرمونات من الاعتيادي لذلك
فهؤلاء الأطفال يعانون من إعاقة ذهنية
مع قصر القامة وتشوهات في الجسم وفي
الشكل، ما لم تكتشف الحالة أثناء الحمل.
٢. خلل في إنتاج هرمون الثايروكسين
بسبب:
• نقص اليود مما يتسبب بعرقلة تصنيع
الهرمون، نقص اليود في داخل جسم
الإنسان هو قلة تناوله سواء عن طريق
الماء أو الغذاء.
• التداخلات الدوائية - بعض الأدوية

الولادة المبكرة وتشوهات الوليد.

التشخيص والعلاج

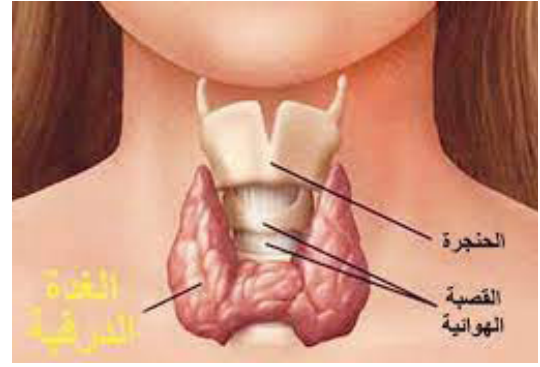
التشخيص / كما في حالة فرط النشاط
العلاج / بأستخدام دواء يشابه في عمله
هورمون الغدة، مع المراقبة المستمرة
وإعادة الفحوصات والتحاليل.
ثالثاً - داء هاشيموتو

مرض شائع يصيب الغدة الدرقية لدى النساء والرجال وفي كل الاعمار وخصوصاً بين النساء متوسطات العمر. تحصل الإصابة حينما تهاجم خلايا الجهاز المناعي نسيج الغدة الدرقية (عن طريق الخطأ) فتتسبب في تلوؤ الغدة من الافراز الطبيعي لهورموناتها. بعض المصابين لا تظهر عليهم علامات وأعراض المرض في بداية الامر.. الا ان الأغلبية يعانون من الصورة المرضية لقصور الغدة مع تضخمها.

التشخيص والعلاج

التشخيص / من خلال التاريخ المرضي والفحص السريري إضافة الى الفحوصات المختبرية التي تشمل مستويات الهورمونات ووجود الاجسام المضادة.
العلاج / بالبدايل الهورمونية.
رابعاً - مرض كريفز

مرض شائع بين النساء (٢٠-٣٠ سنة من العمر) ويلعب العامل الوراثي فيه دور فعال، ويحصل ايضاً جراء مهاجمة خلايا الجهاز المناعي لنسيج الغدة الدرقية فيؤدي الى فرط في نشاطها (عكس داء هاشيموتو). ضحاياه يعانون من أعراض وعلامات فرط نشاط الغدة الدرقية إضافة الى ضرر العينين الواضح، والناتج عن: تراكم كربوهيدرات معينة في العضلات والأنسجة الموجودة خلف العينين فأناً ٣٠٪ من المصابين تظهر عليهم هذه الأعراض



المصاب/ة بقصور الغدة الدرقية وبشكل تدريجي ومع مرور الأيام يعاني/ تعاني من:

- زيادة الوزن وترهل الجسم
- النعاس والشعور بالأعياء والخمول والكسل وعدم تحمّل المجهود الرياضي.
- برودة الجسم
- البلادة
- الكآبة والبرود العاطفي
- الإمساك
- آلام العضلات والمفاصل
- جفاف الجلد وتقرشه
- الشعور بوخز الأصابع
- بحة في الصوت
- عدم انتظام الدورة الشهرية و / أو تأخر حصول الحمل
- جفاف الشعر وتقصفه
- تورم في العنق
- النيبض ضعيف
- ارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم

المضاعفات

إن إهمال علاج كسل أو قصور الغدة الدرقية يؤدي الى:

- تضخمها
- مشاكل في القلب
- تأخر الحمل ولربما حالة "تسمم الحمل" في حالة حصوله وحتى ايضاً

وما فوق. ربما لا تظهر اعراض
وعلامات وفي حالات كثيرة يعاني
المصاب من انتفاخ منطقة الرقبة،
صعوبة بالتنفس والبلع وسعال
وأحياناً بحة بالصوت.



التشخيص

- التاريخ المرضي والفحص السريري
- الفحوصات المختبرية والشعاعية

العلاج

حسب الحالة وتقدير الطبيب المعالج –
ربما لا يحتاج المصاب أي علاج أو علاج
تحفظي.

سادساً – الأورام

تصاب الغدة الدرقية بالأورام السرطانية
كأي عضو آخر في الجسم. وأسبابه لها
علاقة بالعوامل البيئية والوراثية، نسبة
إصابة النساء (عمر ٣٠ سنة فما فوق)،
أكثر من الرجال. سرطان الغدة الدرقية
من السرطانات بطيئة النمو، ولكن حينما
ينمو سريعاً فيكون عنيفاً وخطراً. إن
سرطان الغدة الدرقية يمكن تصنيفه حسب
الطبيعة التشريحية للنسيج السرطاني الذي
يصيب الغدة.

أولى أهم علامات المرض وجود
العقيدات الدرقية، مع خلیط من الأعراض
وعلامات فرط افراز الغدة وقصورها.
التشخيص: إضافة الى وسائل التشخيص
المعروفة فهناك الخزعة التشخيصية والتي
يتم خلالها تشخيص الخلايا السرطانية
ومرحلة نمو الورم.

العلاج: بالازالة الجراحية، العلاج
الكيميائي / العلاج بالأشعاع، والعلاج
الهورموني.

والعلامات من خلال تأثير الأجسام المضادة
على عضلات وأنسجة العينين، متجسدة بـ:

- جحوظ العينين
- الإحساس بوجود حبيبات رملية في
العينين

- الشعور بالضغط أو بالألم في العينين
- جفون منتفخة أو منكمشة
- عيون حمراء أو ملتهبة
- الحساسية تجاه الضوء
- ازدواج الرؤية
- فقدان البصر

** وإضافة الى العينين فإن جلد
الأطراف العليا والسفلى يعاني من
الأزرقاق والتضخم والاحتقان.

التشخيص والعلاج

التشخيص/ يتم من خلال: التاريخ
المرضي ووجود عوامل الخطورة والمتمثلة
بـ (التاريخ العائلي للمرض، الحمل،
التدخين، التوتر والضغوط النفسية، وجود
أضطرابات مناعية أخرى)، إضافة الى
الفحص السريري والفحوصات المختبرية.
العلاج/ الأدوية ضد الدرقية، العلاج
باليود المشع، استئصال الغدة جراحياً،
التنظيم الغذائي

خامساً – عقدة الدرقية

تضخم في الغدة الدرقية ناتج عن نقص
اليود، منتشر بين النساء في الأعمار ٤٠

فك شفرة جينوم النياندرتال



د.مي رمزي الأرناؤوط /
لندن

التألف في النماذج الاثرية ايضا. ولتصوير مدى صعوبة ما قام به بيبو يذكر ان ٩٩,٩ ٪ من المادة الوراثية في النماذج الاثرية تعتبر تالفة ومتحللة اما النادر المتبقي فيوجد متلوثا بالحوامض النووية البكتيرية والفطرية بحيث كانت امكانية عزل الدنا البشري الاثري تعتبر مستحيلة لحد الان. ومن اهم ما اثبته بيبو من خلال دراساته المقارنة لدنا الانسان القديم ودنا الانسان

فاز العالم السويدي سفن بيبو مؤسس علم الجينات القديمة بجائزة نوبل في الطب لعام ٢٠٢٢ باعتباره ابو علم الجينات القديمة وعن بحوثه حول تأثيرات وجود الارث الجيني من انسان النياندرتال الذي اعتبر منقرضا منذ حوالي ٤٠,٠٠٠ وقوم دنيسيفا Denisova people (وهم عمالقة عاشوا في كهوف سيبيريا وما يعرف الان بروسيا والتبت وانقرضوا قبل النياندرتال)، على مقاومة الانسان الحديث لفيروس الكوفد - ١٩.



ولد بيبو في استوكهولم عام ١٩٥٥ وتخرج في الانثروبولوجي من جامعة ابسالا لينشر وهو حديث التخرج عام ١٩٨٥ اول مقالاته في مجلة الطبيعة Nature حول المادة الوراثية للموميئات المصرية، وبعد سنوات طويلة لإيجاد طريقة فريدة من نوعها لعزل المادة الوراثية من الحامض النووي (دنا) القديم. نجح في عزله لأول مرة من مايتوكوندريا النياندرتال عام ١٩٩٥ في ميونخ ودرس تسلسله. وفي ٢٠١٠ نجح وفريقه العلمي في عزل الدنا (DNA) القديم من نواة الخلايا الاثرية تبعه فك شفرة جينوم النياندرتال كاملة عام ٢٠١٤. ويركز فريق بيبو العلمي الان على تحسين طريقة عزل الحامض النووي الفريدة بحيث يستطيع اعادة بناء الدنا

اقوام بشرية اخرى كانت تعيش في أوروبا واسيا آنذاك. ويذهب بيبيو الى ان الاسلاف المشتركة للإنسان الحديث والنياندرتال كانوا قد عاشوا قبل حوالي ٨٠٠,٠٠٠ سنة.

وفي ٢٠٢٠ نشر بيبيو بحثا مفاده، ان قابلية الحاملين لجينات النياندرتال للعدوى بفيروس الكورونا COVID-١٩ اكبر من الذين لا يحملون هذه الجينات. ووجد في عام ٢٠٢١ ان خطورة المرض تزداد ايضا عند حاملي جينات النياندرتال من البشر الحديث.

كما وجدت ابحاث بيبيو ان ٦ ٪ من المادة الوراثية للأسويين الشرقيين في الوقت الحاضر تنحدر من قوم الدنيسوفا ولها تأثيرات على مظهرهم وصحتهم. فمثلا وجد عام ٢٠٢١

ان قابلية سكان مرتفعات التبت للمعيشة في اماكن عالية تعود الى جين ايباسي EPASI الذي ورثه هؤلاء من عمالقة الدنيسوفا المنقرضين.

وبهذا ظهر الى النور على يد بيبيو علم جديد هو (الجينات القديمة) تعود طرقه البحثية ومصادره العلمية حاليا الى بيبيو وفريقه العلمي فقط لا غير. وفتحت الابواب واسعة لباحثي علوم الانثروبولوجي والتطور والهجرات البشرية الى هذا الحقل البحثي الجديد والمثير تماما.



الكهف الذي اكتشف فيه انسان الدنيسوفا في سايبيريا

الحديث هو تفنيده العلمي للاعتقاد السائد لحد الان ان النياندرتال هو سلف الانسان الحديث المباشر والذي انحدر منه كنتيجة للتطور الطبيعي عبر الاف السنين. اذ اثبت بيبيو ان النياندرتال هو ليس جد البشر بل من اعمامهم وانه لم ينقرض تماما لان ١- ٢ ٪ من المادة الوراثية في الاسويين والاوربيين الحاليين تنحدر من الحامض النووي للنياندرتال. ولأنه لم يجد المادة الوراثية للنياندرتال في دنا الأفارقة استنتج بان الانسان القديم الذي هاجر من افريقيا بداية لم يتطور لوحده طبيعيا بل اختلط مع



محمد عباس المطوق

افتتاح مبهر لبطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم في البصرة

عبد ثامر (الذي جسد شخصية السندباد تيممة البطولة)، وجواد الشكري وكورال المتطوعين من خريجي طلبة وأبناء البصرة.

وشهد حفل تقديم أغنية للفنان العراقي حسام الرسام /هيو هيو البصرة ديرتكم، والفنانة العراقية رحمة رياض.

وفي ختام الحفل، رحب محمد شياع السوداني رئيس الوزراء العراقي، بضيوف البطولة وأعلن عن انطلاق خليجي ٢٥. وقال "نفتتح اليوم بطولة خليجي ٢٥ على ملاعب البصرة، أهلاً وسهلاً بشباب الخليج منتخبات وجماهير ومشجعين على أرض العراق".

وحضر حفل الافتتاح جيانى إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وسعادة الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني

افتتحت مؤخرا نسخة بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم (خليجي ٢٥) بملعب البصرة الدولي والتي تستمر منافساتها حتى ١٩ يناير الجاري.

وشهد حفل افتتاح البطولة عروضاً تراثية تحكي تاريخ العراق عبر استخدام أحدث تكنولوجيات الإضاءة والصوت والخدع البصرية وفقرات متنوعة تتعلق بإرث البصرة وما تحمله من تاريخ كبير، وتطرق الحفل أيضاً إلى اللحمة بين الأشقاء في الخليج والتاريخ المشترك خاصة البحري، كما شهد فقرات متنوعة، وعرض أعلام الدول المشاركة.

وبدأت فعاليات حفل الافتتاح بأوبريت الخليج وهو من كلمات الشاعر حازم جابر وأداء الفنانين تباعا محمود أبو العباس وإيناس طالب ومحمد هاشم وحيدر



والكويت ضمن المجموعة الثانية وتلعب مبارياتها على استاد الميناء الأولمبي. ويستضيف العراق بطولة كأس الخليج العربي للمرة الثانية في تاريخه بعد الأولى التي أقيمت في العاصمة بغداد ١٩٧٩. وافتتح منتخب العراق وعمان مشوارهما في البطولة على ملعب البصرة الدولي ضمن المجموعة الأولى، على أن يلتقي في وقت لاحق السعودية واليمن على الملعب ذاته.

رئيس اللجنة الأولمبية القطرية، وعدد من رؤساء الاتحادات العربية والخليجية وفي مقدمتهم سعادة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحادين القطري والخليجي لكرة القدم، وشخصيات رياضية أخرى من دول المنطقة. وتشارك في البطولة ٨ منتخبات تم تقسيمها إلى مجموعتين، ضمت المجموعة الأولى العراق والسعودية وعمان واليمن، وتلعب مبارياتها على ملعب البصرة الدولي، بينما تشارك منتخبات قطر والإمارات والبحرين

زيارة رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للبصرة



الزيارة الأولى من نوعها لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جيانني إنفانتينو، إلى العراق وتحديدًا إلى مدينة البصرة. لحضور افتتاح النسخة ٢٥ لكأس الخليج العربي، والاستقبال الحافل له من قبل رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، رئيس اللجنة المنظمة لخليجي ٢٥، "عدنان درجال"، أول المستقبلين له بمعية وزير الشباب والرياضة "أحمد المبرقع" ومحافظ البصرة "أسعد العيداني" ومستشار رئيس الوزراء لشؤون الشباب والرياضة "إياد بنیان"، والأمين العام لاتحاد الكرة القدم، "محمد فرحان".

اتحاد كأس الخليج العربي يجتمع في البصرة



عقد اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم، اجتماعاً في فندق جراند ملينيوم في مدينة البصرة بحضور رؤساء الاتحادات المشاركة في خليجي ٢٥.

وتم في الاجتماع الإشادة الكبيرة بخليجي ٢٥ في البصرة التي كانت نسخة إستثنائية ومميزة، مع تقديم الشكر



للاتحاد العراقي لكرة القدم للجهود المبذولة في التنظيم الباهر لخليجي ٢٥ التي كانت نسخة رائعة بتواجد الجمهور الغير الذي أعطى للبطولة رونقاً جميلاً.
وجرت خلال الاجتماع مناقشة العديد من القضايا التي تخص البطولات الخليجية المقبلة، ومنها منح الكويت شرف استضافة خليجي ٢٦ التي يتطلع إلى أن تكون بصورة مميزة مثل خليجي ٢٥ التي أعادت الألق والتميز لبطولات الخليج.

مجلة الشرارة.. تستضيف المدرب الكروي.. حسن احمد علي

- المدرب هو من يحقق النتائج المطلوبة وليس اللاعبين الجاهزين.
- استقرار نظام الدوري يساعدنا بتطبيق منهاجنا التدريبي دون ارباك..
- نقدر ونثمن دور الاعلام الرياضي الساند لما حققناه من خلال التوجيه والتشجيع..
- الشهادات التدريبية بدون ميدان عملي لا جدوي فيها..



تضطلع الساحة الكروية العراقية بمكونها التدريبي خصائص مقترنة بالإبداع الفكري القادر على اداء الدور التنموي للعبة والفرق المتنافسة على حصد الالقاب من خلال رفع المستوى الفني لأداء.

وعلى ضوء هذه القدرات اصبح العقل العراقي ذو مكانة مميزة عربيا ومحليا ساهمت بنضوج المواهب وتحقيق افضل النتائج.

لاندية التجارة.. الجيش.. منتخب الشباب.. في التدريب، مدرب مساعد نادي التجارة.. مدرب نادي التجارة.. مدرب نادي الرايسنغ اللبناني.. ونادي شباب الساحل.. ونادي الاهلي.. الحرية مجدول.. وكلها من لبنان.. ومدير لمدرسة اخاء عالية الكروية.. مدربا لاندية الكهرباء الصناعة.. اربيل.. منتخب ناشئة العراق.. منتخب شباب العراق.. مدرب نادي ثري بونغ السويدي.. نادي النفط ونادي النجف

ومن بين الكفاءات التدريبية (حسن احمد علي) المدرب بنتائج الباهرة وانتقالته لمحطات الاعجاب والاشادة الجماهيرية له.. الذي استضافته مجلة الشرارة بقاء استهل بمقدمة تعريفية لمساره الكروي فقال..

انها مسيرة ذات كثافة واسعة الفقرات ونذكرها بانتقاء الاله منها بدءا باللعب

الاعارة للأندية بغية الاحتكاك والتطور.
وعن دور الاتحاد ولجنة المسابقات هل
لديكم ما تودون الإشارة بشيء ما؟
ما اود الإشارة اليه هو اننا نضع منهاجنا
التدريبي الذي يشمل مراحل الاعداد
والدخول في المنافسات وفق توقيتات
محددة، لذلك استقرار نظام الدوري العام
يساعدنا بتطبيق مفردات منهاجنا دون
ارباك.. بسبب التوقيفات او التأجيلات، لذلك
نحن بحاجة للاستفادة من الخبرات المساهمة
بتطوير العمل الاداري، والذي يؤدي الى
الاستقرار ورفع مستوى الدوري.
وفي سؤال حول الدورات التدريبية
المتواصلة وما جدواها والاندية تستعين
بمدربي الدول الاخرى.. اوضح حسن
احمد..

ان اي مشروع لابد من تخطيط مسبق له
واهداف ونتائج لاحقة وفق الدراسة المحددة
والدورات التدريبية بمختلف عناوينها وان
تكون مكسبا للمدربين الا ان هذا الكم من
الخريجين بحاجة لممارسة ما حصل عليه
من معلومات وتأهيل على ارض الواقع.
لان الدورة لم تصنع مدربا وانما الممارسة
والاجتهاد والصبر والمتابعة والتسلح
بالعلوم الرياضية وثقافة التدريب اعتقد هذه
المقومات غير متوفرة والا ما فائدة الشهادة
بغير ميدان عملي..

والكرخ.. اما حصيلة الدورات التدريبية
فتبلغ قرابة ٣٠ دورة اسيوية واوربية.
وفي سؤال حول اعتمادكم على اعداد
خامات الملاعب وتحويلهم نجوم في
الساحات. عكس البعض ممن يتهافت على
الجاهزية.. ما جدوى ذلك؟...

هناك الكثير من المواهب في الملاعب
الشعبية والاندية المغمورة بحاجة لتنمية
قابلياتهم والاستفادة منهم. هذا نهجنا كبديل
لاستقطاب لاعبين اجانب يكلفون النادي
اموالا طائلة.. وكذلك طبيعية عملنا من
اولوياتها اعداد المواهب التي لا تخلو منها
اندية الدرجة الاولى كي نثبت شخصيتنا
التدريبية بان المدرب هو من يحقق
النتائج المطلوبة وليس اللاعبين الجاهزين.
واستطرد حسن قائلا ان فريق النفط خير ما
يثبت ذلك، فمن خلال الموسميين الماضيين
لم يمتلك الفريق نجوم كبيرة وانما اسماء
غير معروفة، الان اصبحوا من ذوي
الشهرة، استقطبوا من قبل الاندية الكبيرة
وهم ثمانية لاعبين.

وهل هذا السياق مدعوم من قبل ادارة
النادي بتشكيل فرق للفئات العمرية.. اوضح
الكابتن حسن، نعم ان نادي النفط ومنذ القدم
يسير بهذا الجانب فأولى المدربين الجيدين
مهام اعداد الفرق بمختلف اعمارهم ورقد
المنتخبات الوطنية بعدد منهم، ابرزهم
محمد داوود. كما نرسل اعداد على سبيل

أفضل لاعب

حسين علي حصل على جائزة افضل
لاعب بمباراة العراق واليمن ضمن بطولة
خليجي ٢٥ في البصرة.



الاستراحة

اعداد / المحررة



شيء إليك يشدني..
لم أدر ما هو منتهاه،
يوماً أراه نهايتي.. ويوما
أرى فيه الحياة..

فاروق جويده



لا تكن بلا حُب..
كي لا تشعر بأنك ميت،
مُت في الحب وأبق حياً
للأبد.

جلال الدين الرومي



التعاطف الإنساني يربطنا
ببعضنا، ليس بالشفقة
أو بالتسامح، ولكن كبشر
تعلموا كيفية تحويل
المعاناة المشتركة إلى
أمل للمستقبل.

نيلسون مانديلا



عندما تعطيك الحياة
سبباً لتيأس، اعطها ألف
سبب للاستمرار، لا شيء
أقوى من إرادة الإنسان
على هذه الأرض

ديل كارنجي



تعلّم أن تحب أشياء كثيرة، فهذا
تكنم القوة الحقيقة؛ فمن
يحب كثيراً، ينتج كثيراً
ويحقق كثيراً، وما يفعل
بحب يفعل دوماً بإتقان!

فنسنت فان غوخ

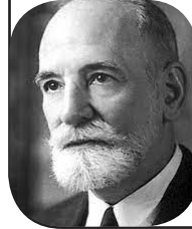


سيموت نصف إبداعك
إذا فكرت في رأي
الآخرين، تذكر دائماً
لك زاوية لا ينظر أحد
منها للأشياء سواك
جونى ديب



لا يستطيع أحد أن
يمتطي ظهرك إلا إذا
أحنيت له.

مارتن لوثر كينج



إن انتهاك حقوق
المرأة والفقر والمجاعات وانتهاك حرية
التعبير والتمييز العرقي
على نطاق واسع، تدمر
حاضر ومستقبل البشرية،
ويجب على العالم أن
يعمل لمحوها.

رينيه كاسان



أؤمن دوماً أنه لا يوجد إلا نوع
واحد من الفقر في هذا
العالم، وهو عدم القدرة
على الحب.

أوشو



حرية التعبير حقك
في قول ما يعجبك،
وحق الآخرين في قول
ما لا يعجبك.

بسام البغدادي

اغرب الفنادق بالعالم

جيراف مانور، كينيا



سيشارك الضيوف تجربة غريبة من نوعها مع الزرافات في هذا الفندق، فغالباً ما يفاجأ نزلاء الفندق بهذه الحيوانات وهي تطل برؤوسها عليهم لتلقي التحية وتطلب بعض الطعام. منزل المزرعة نفسه مذهل للغاية ويعود تاريخه إلى ثلاثينيات القرن الماضي، بينما يقع الفندق بالقرب من حديقة نيروبي الوطنية

دوك بارك إن كوتونوود، ايداهو أمريكا



فندق في الولايات المتحدة تم تصميمه على شكل كلب، مع جروه الصغير، يبلغ ارتفاعه حوالي ١٥ قدماً وطوله ٣٠ قدماً. الفندق مخصص بالدرجة الأولى لمحبي الكلاب، وفي داخله سيدج الزائر العديد من الصور والمنحوتات للكلاب.

كوكا بالي كاف بيد أند براك فيست، نيو مكسيكو



فندق يقع في نيو مكسيكو، عبارة عن غرف صغيرة داخل احد التلال الجبلية، وهي غرفة مزودة بالكهرباء والتهوية وكل التقنيات الحديثة، وفي نفس الوقت تمنح للزائر تجربة النوم في كهف صغير مثلما فعل اسلافه.

فندق درومان إن زى فى هولندا



يقدم هذا الفندق تجربة إقامة فريدة من نوعها، لضيوفه على ارتفاع ٥٦ قدماً على الأرض في رافعة مرفأ، والتي كانت تستخدم حتى عام ١٩٩٦ لتفريغ السفن. تم تحويل غرف التحكم والماكينة إلى شقق

المدمجة، الإنترنت اللاسلكي، مواقف مجانية للسيارات، وخدمات الغسيل.

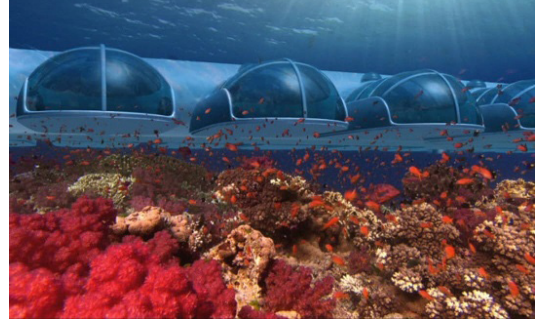
فندق كاكسلوتانين في فنلندا



يقع داخل دائرة القطب الشمالي، في عمق منطقة ساريسيلكا الثلجية في شمال فنلندا. يجعلك تستمتع برؤية ظاهرة الشفق القطبي، فهو مكون من كبائن أو غرف من الزجاج الحراري الذي يجعلها دافئة ويتيح للنزلاء بالاستمتاع بمشاهدة السماء وخاصة الشفق القطبي في وسط الثلج مع الاستمتاع بالمناظر الطبيعية والغابات المحيطة ايضاً، وهو مزود أيضاً ببركة سباحة ليستمتع الضيوف بالسباحة في أحضان الطبيعة.



أنيقة مع إطلالات بانورامية على بحر وادن بهولندا ويوفر إطلالة ٣٦٠ درجة على البحر والمدينة
فندق بوسيدون أندرسى فى فيجى



هو أول فندق مشيد تحت سطح البحر وعلى عمق ٤٠ قدماً، ويمكنك من مشاهدة الكائنات البحرية وإطعامها أيضاً والتمتع بالحياة البحرية، وهو انصب مكان لعشاق الغوص في اعماق البحار ومشاهدة الحياة البحرية وهو لا يعتبر فقط من اغرب ١٠ فنادق فى العالم ولكن من اكثرها جمالا

فندق السيارات في ألمانيا



هذا الفندق هو الخيار الأمثل لعشاق السيارات فغرف الفندق مصممة على شكل كراجات تصليح السيارات وأسرته شبيهة بالهياكل الداخلية لسيارات المرسيدس. وتحتوي كل غرفة على مشغل الأقراص

أسماء لا تنطبق على مسمياتها!



عبد السادة البصري

ما يعطي انطبعا حضاريا للمدينة والبلد بأكمله، لأن السائح القادم من بلد آخر لا يعرف السياح إلا شاعرا مجدداً في الشعر العربي، والرسول الأعظم هو النبي محمد (ص).

لهذا يضحك في سرّه علينا ويقول: كيف يفكر هؤلاء، وهل يملكون شيئاً من الثقافة والمعرفة، بل هل وصلتهم الحضارة أم لا؟! علينا أن نضع قوانين لكل شيء لا أن نترك الحبل على الغارب وتعمّ الفوضى في الشارع والسوق وكل مكان!

المسميات وواجهات المحلات والأسواق والمباني تعكس الصورة الحقيقية لوعينا وحضارتنا ومدى احترامنا لتاريخنا وتراثنا والمحافظة عليه فهي الشاشة التي ينظر إليها القادم إلينا سواء كان سائحاً أم في مهمة عمل ما!

إطلاق التسميات بهذه الفوضى واللامنطق تعكس للقادم إلينا بأننا شعب لا يحترم الثقافة والتاريخ وغير معنيّ بالحضارة والتقدم، بل يعمل على هواه دون حسيب أو رقيب! القانون يطبق على كل شيء ولن يترك شاردة وواردة إلا وتدخل فيها لتنظيم الحياة واستمراريتها من ازدهار إلى ازدهار، أما الفوضى والفساد واللصوصية بكل شيء فإنها تؤدي إلى انهيار الحياة وخرابها شيئاً فشيئاً وبالتالي خراب الوطن!

نظرة سريعة إلى ما آل إليه كل شيء بسبب الفساد والمحاصصة والطائفية المقيتة تجعلنا نشعر كم من السنين ضيّعنا من تقدّم الوطن وبناءه حضارياً وتركناه خراباً ما انفكّ ينزف دماً!

ما إن تدخل أي سوق أو تمرّ بشارع إلا ويعتريك أكثر من سؤال حول ماهيّة الأسماء التي أطلقت على المحال والدكاكين والمطاعم وغيرها، وتظل تتساءل: لماذا أطلق أصحابها عليها هذه التسميات وما الغاية منها؟! وأنا اكتب هذه المقدمة أخذتني ذاكرتي حيث طفولتي في قريتنا الجنوبية المطلة على البحر في جنوب قضاء الفاو حينما كانت تسمية الدكاكين على أسماء أصحابها مثل (دكان علي رستم، حلاقة جواهر، مقهى عبد الأمير، عباس الخياط، وغيرها) لأقارنها بما أقرأه اليوم على واجهات المحال من تسميات مثل (كراج الرسول الأعظم (ص) للغسل والتشحيم، باجة السيّاب، حلاقة الخيول السريعة، مخبز الزهراء ع، المتنبّي للإنشائيات وللصحيّات، الخ)، وما إلى ذلك!

حين تسأل: ما علاقة الرسول الأعظم (ص) بالغسل والتشحيم؟ وما علاقة السيّاب بالباجة، والخيول السريعة بالحلاقة، والمتنبّي بالإنشائيات والصحيّات، ووووو؟! يكون الجواب: - تحبباً.. وللرزق أطلقنا هذه الأسماء على محلاتنا!

هل يُعقل هذا؟! أليس من اللائق أن يكون الاسم مطابقاً للمسمى به فعلاً ومنطقاً وصورة وعملًا؟! وإلا لماذا وجدت الرقابة؟! على البلديات في كل مكان أن تأخذ هذه الأمور بنظر الاعتبار وتتابعها بشكل حضاري ودقيق ولا تترك لمن هبّ ودبّ أن يطلق التسمية على وفق هواه، بل وفق

مرحبا يا أصدقاء

تحررها / حنان سالم

من هو بابا نويل؟

كان من السهل نطقه على شفاه الجميع، وخاصة أطفال ناست، الذي رسمه لمجلة "هاربر ويكلي" الأمريكية.. وبعد ذلك تم تحديد الصورة بشكل أكبر من خلال إعلانات سانتا كلوز الشهيرة التي تم إنشاؤها منذ عام ١٩٣١ لشركة المشروبات الغازية.

رسم توماس ناست أول صورة لسانتا كلوز عام ١٨٨١ في القرن التاسع عشر، ازدادت شعبية صورة القديس نيكولاس في الولايات المتحدة، وتظهر مطبوعة حجرية من كتاب عيد الميلاد، سانتا بجوار المدخنة.

وفقاً للأسطورة، يعيش الأب كريسماس أو سانتا كلوز مع زوجته السيدة كلوز في منزل بالقطب الشمالي، ويكتب الأطفال رسائل إلى سانتا كلوز ويتابعون وصول بابا نويل حول العالم عشية عيد الميلاد. غالباً ما يترك الأطفال ملفات تعريف الارتباط لأنفسهم، والحليب لسانتا والجزر لرنة عشية عيد الميلاد.

اعتاد بابا نويل الاحتفاظ بـ "قائمة سيئة" واحدة و"قائمة لطيفة" أخرى للتظاهر أمام أطفاله بأن بابا نويل قرر من يستحق الهدايا في صباح عيد الميلاد، وغالباً ما يطلق الآباء على هذه القوائم للتأكد من سلوك أطفالهم. تم تخليد القوائم في ترنيمة عيد الميلاد عام ١٩٣٤، والتي تحمل كلمات "سانتا كلوز قادم إلى المدينة".



سانتا كلوز أو "بابانويل" أو القديس نيكولاس، ذلك الرجل العجوز الذي له تاريخ طويل مرتبط بعيد الميلاد والترحيب بالعام الجديد، ومن المعروف أن هذا الرجل المبتهج ذو الرداء الأحمر الذي يجلب الألعاب للأطفال عشية عيد الميلاد. ولكن ما هي حكاية هذا الرجل ذو اللحية البيضاء؟ ما ينتظره الجميع ليلة رأس السنة.

يمكن إرجاع أسطورة سانتا كلوز إلى مئات السنين لهذا الراهب المسمى القديس نيكولاس. يُعتقد أنه ولد بالقرب من ميرا في تركيا. يقال إنه تخلى عن كل ثروته وذهب إلى الريف لمساعدة الفقراء والمرضى.

على مر السنين، انتشرت شعبية القديس نيكولاس وأصبح معروفاً باسم حامي الأطفال. يتم الاحتفال بعيدة في ذكرى وفاته، ٦ ديسمبر. كان القديس نيكولاس هو الأكثر شعبية في أوروبا، وخاصة في هولندا.

نطق اسم القديس نيكولاس "سينتر كلاس" باللغة الهولندية، حتى تطور إلى سانتا كلوز لأنه

العش الأول

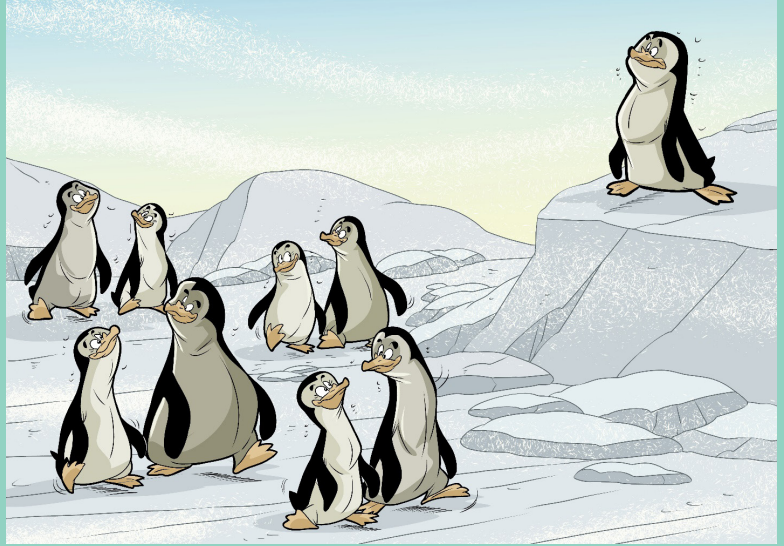


طلال حسن

البحر، إلى أعشاشهم
التي سبق وأن غادروها
فوق الساحل.

ويبدو أنه وصل
متأخراً بعض الشيء،
فقد رأى البطارق
تسير أزواجاً أزواجاً
إلى أعشاشها، وهي
مستغرقة في مناجاة
دافئة.

واتجه مباشرة إلى
العش، وإذا هي فيه،
وقد جددته، وبطنته بعشب جاف،
فتطلع إليها، وقال: من فضلك، هذا عشي.
ابتسمت قائلة: أعرف.
وقف البطريق حائراً، فأفسحت له
مكاناً إلى جانبها، ثم قالت: تعال،
العش واسع.
ودخل العش، ووقف إلى جانبها، ثم
نظر إليها، وقال: طول فترة بقائنا في
البحر، كنت أتمنى أن أعود، وأراك فيه.
فأطرقت رأسها، وقالت بصوت دافئ:
أعرف.



بعد أن تركه والداه، مع حلول
الشتاء، غادر البطريق الصغير عشه.
ورأها هي الأخرى تغادر عشها، بعد أن
غادرها والداه.

وخلال بقاءه في البحر، سنين
عديدة، رآها مرات ومرات رآته، لكن
أحدهما لم يتحدث إلى الآخر، ولا حتى
مرة واحدة.

وشعر بحنين إلى عشه الأول، ومع
مرور الأعوام، ازداد هذا الحنين، حتى
قرر أخيراً العودة إلى ذلك العش.
وفي أوائل الربيع، وجد نفسه ينطلق
مع آلاف البطارق، الذين يشقون ماء



اوجدوا خمس اختلافات في صورة بابا نويل



ما رأيكم ان تلونوا بابا نويل
بمناسبة العام الجديد

١ - حرك عود ثقاب واحد لتصبح
المعادلة صحيحة

$$9 + 4 = 1$$

٢ - ما العدان اللذان حاصل ضربهما
ببعضهما ١٦ ومجموعهما ١٧؟

حلول العدد السابق

١ - تجريك عود من رقم ٧ ونقله
الى الجانب الثاني من المعادلة
فتصبح
 $8 = 1 - 9$

٢ - الرقم هو ٥



